

# المصفاة

مجلة

المجلد السادس

الجزء السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبكة  
www.alukah.net

يرتقى الحكمة من بناء ومن يوت  
الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما  
يذكر إلا أولو الألباب

الملك

١٣١٥

فيشر عبادي الذين يستمعون القول  
فيتمون أحسنه أولئك الذين هداهم  
الله وأولئك هم أولو الألباب

( قال عليه الصلاة والسلام : ان لا سلام سوى و«مناراً» كمنار الطريق )

( مصر — الجمعة ١٦ شعبان سنة ١٣٢١ — ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٣ )

## ﴿ مناظرة بين مقلد وصاحب حجة ﴾ تابع ويتبع

(٥٨) واحتجوا في مسأله الأبق يأتي به الرجل ان له أربعين درهماً بنجر فيه « ان من جاء بأبق من خارج الحرم فله عشرة دراهم أو دينار » وخالفوه جهرة فأوجبوا أربعين .

(٥٩) واحتجوا على خيار الشفعة على الفور بحديث ابن السيامي « الشفعة كحل المقال ولا شفعة لصغير ولا لغائب ومن مثل به فهو حر » فخالفوا جميع ذلك الا قوله: الشفعة كحل المقال

(٦٠) واحتجوا على امتناع القوديين الاب والابن والسيد والسيد بحديث « لا يهاد والدبولده ولا سيد بعبده » وخالفوا الحديث نفسه فان تمامه « من مثل بعبده فهو حر » .

(٦١) واحتجوا على ان الولد يلحق بصاحب الفراش دون الزاني بحديث ابن وليدة زمعة وفيه « الولد للفراش » ثم خالفوا الحديث نفسه صريحاً فقالوا الامة لا تكون فراشا وانما كان هذا القضاء في أمة ومن العجب أنهم قالوا اذا عقد على أمه وابنته وأخته ووطنها لم يحد للشبهة وصارت فراشا بهذا العقد الباطل المحرم وام ولده، وسريته التي يطنها ليلاً ونهاراً ليست فراشاً له

(٦٢) ومن المجائب أنهم احتجوا على جواز صوم رمضان بنية ينشئها من النهار

قبل الزوال بحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل فيقول « هل من غداء » فيقول لا فيقول « فاني صائم » ثم قالوا لو قيل ذلك في صوم التطوع لم يصح صومه. والحديث انما هو في التطوع نفسه .

(٦٣) واحتجوا على المنع من بيع المدر بأنه قد انعقد فيه سبب الحرية وفي

بيعه ابطال لذلك وأجابوا عن بيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدير بأنه قد باع خدمته ثم قالوا لا يجوز بيع خدمة المدير أيضا .

(٦٤) واحتجوا على ايجاب الشفمة في الاراضي والاشجار التابعة لها بقوله « تفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفمة في كل شرك في ريمة أو حائط » ثم خالفوا نص الحديث نفسه فان فيه « لا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان باع ولم يؤذنه فهو أحق به » فقالوا لا يحل له ان يبيع قبل اذنه ويحل له ان يتحيل لاسقاط الشفمة وان باع بعد اذن شريكه فهو أحق أيضا بالشفمة ولا أثر للاستئذان ولا لاعدمه .

(٦٥) واحتجوا على المنع من بيع الزيت بالزيتون الا بعد العلم بأن مافي الزيتون من الزيت أقل من الزيت المفرد بالحديث الذي فيه النهي عن بيع اللحم بالحيوان ثم خالفوه نفسه فقالوا يجوز بيع اللحم بالحيوان من نوعه وغير نوعه .

(٦٦) واحتجوا على ان عطية المريض المتجزئة كالوصية لا تنفذ الا في الثلث بحديث عمران بن حصين ان رجلا اعتق سنة مملوكين عند موته لامال له سواهم فجزأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أجزاء وأقرع بينهم فاعتق ثنين وارق أربعة ثم خالفوه في موضعين فقالوا لا يقرع بينهم البتة ويمتق من كل واحد سدسه وهذا كثير جدا والمقصود ان التقليد حكم عليكم بذلك وقادكم اليه قهرا ولو حكمتم الدليل على التقايد لم تقوموا في مثل هذا فان هذه الاحاديث ان كانت حقا وجب الاتياد لها والاختصاص فيها وان لم تكن صحيحة لم يؤخذ بشي مما فيها. فأما ان تصحح ويؤخذ بها فيما وافق قول المتبوع وتضاف وترد اذا خالفت قوله أو تأوّن فهذا من أعظم الخطأ والتناقض فان قائم : عارض ما خالفناه منها ما هو أقوى منه ولم يمارض ما وافقناه منها ما يوجب العدول عنه واطراحه : قيل لا تخلو هذه الاحاديث وأمثالها ان تكون منسوخة أو محكمة فان كانت منسوخة لم يحتج بمنسوخ البتة. وان كانت محكمة لم يجز مخالفة شيء منها البتة فان قيل : هي منسوخة فيما خالفناه فيه ومحكمة فيما وافقناه فيه : قيل : هذا مع انه ظاهر البطلان يتضمن لما علم ندعيه به قائل ما لا دليل عليه فاقبل ما فيه ان ما رضوا وقاب عليه هذه الدعوى بمثلها - واء لكانت دعواه من جنس دعواه ولم يكن بينهما فرق، ولا فرق وكلاهما مدعي ما لا يمكنه اثباته فالواجب اتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحكيمها والتحاكم

اليها حتى يقوم الاله ايل القاطع على نسخ المنسوخ منها وتجمع الامة على العمل بخلاف شي منها وحال الثاني محال قطعاً فان الامة والله الحمد تجتمع على ترك العمل بسنة واحدة السنة ظاهرة النسخ معلوم الامة ناسخها وحينئذ يتعين العمل بالناسخ دون المنسوخ وأما ان يترك الدين لقول أحد فلا كاتمان كان وباللغة التوفيق

(الوجه العشرون): ان فرقة التقليد قد ارتكبت مخالفة أمر الله وأمر رسوله وهدى أصحابه وأحوال أئمتهم وسلكوا ضد طريق أهل العلم - أما أمر الله فإنه أمر ردم ما تنزع فيه المسلمون اليه والى رسوله والمقلدون قالوا انما نردده إلى من قلدهناه. وأما أمر رسوله فإنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر عند الاختلاف بالاختصاص سنة خلفائه الراشدين المهديين وأمر ان يتمسك بها ويهتدى عليها بالنواجد وقال المقلدون بل عند الاختلاف تمسك بقول من قلدهناه وتقدمه على كل ما عداه، وأما هدى الصحابة فمن المعلوم بالضرورة انه لم يكن فيهم شخص واحد يقلد رجلاً واحداً في جميع أقواله وبخلاف من عداه من الصحابة بحيث لا يرد من أقواله شيئاً وهذا من أعظم البدع وأقبح الحوادث. وأما مخالفتهم لأئمتهم فان الأئمة نهبوا عن تقليد هم وحذروا منه كما تقدم ذكره في ذلك عنهم. وأما سلوككم ضد طريق أهل العلم فان طريقهم طلب أقوال العلماء وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنة النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقوال خلفائه الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه ودانوا لله به واتوا به واقبوا به وما خالف ذلك منها لم يلتفتوا اليه وردوه وما لم يتبين لهم كان عندهم من مسائل الاجتهاد التي غايتها ان تكون سائفة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها أحداً ولا يقولوا انها الحق دون مخالفتها هذه طريقة أهل العلم سلفاً وخلفاً. وأما هؤلاء الخائف فكسوا الطريق وقابوا اوضاع الدين فزيفوا كتاب الله وسنة رسوله وأقوال خلفائه وأصحابه فعرضوها على أقوال من قلدهناه وافقها منها قالوا لنا واتادوا له مدعين ومخالفين أقوالهم بتبعهم منها قالوا احتج الحميم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدينوا به واحتلوا نضالهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا الهواجوه الحيلة التي ترددها في ذلك وانتم انما ذاهبون وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة فيها شتموا إلى منازعتهم وانكروا ما يرددها بذلك لو جود به يترأفوا لا ترد التصور بمنزل هذا ومن لهمة تسموا إلى الأمر رضائاً ونهرا في لذي به برسول الله وآله

كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا المسالك الوخيم، وإخلاق الذميمة،  
 (الوجه الحادي والعشرون): ان الله سبحانه ذم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا  
 كل حزب بما لديهم فرحون . وهؤلاء هم أهل التقليد بأعيانهم بخلاف أهل العلم  
 فأنهم وان اختلفوا لم يفرقوا دينهم ولم يكونوا شيعا بل شيعه واحده متفقة على طالب  
 الحق وايتاره عند ظهوره وتقديمه على كل ما سوا فهم طائفة واحده قد اتفقت مقاصدهم  
 وطريقهم فالطريق واحد والقصد واحد . والمقلدون ياكس مقاصدهم شتى وطرقهم  
 مختلفة فليسوا مع الأئمة في القصد ولا في الطريق

(الوجه الثاني والعشرون): ان الله سبحانه ذم الذين قطعوا أمرهم بينهم زبراً  
 كل حزب بما لديهم فرحون . والوزير الكتب المصنفة التي رغبوا بها عن كتاب الله وما  
 بعث الله به رسوله فقال تعالى « يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا  
 صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ \* وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ  
 فَاتَّقُونِ \* فَتَقَطَّوْا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ \* » فأمر  
 تعالى الرسل بما أمر به أممهم ان يأكلوا من الطيبات وان يعاموا صالحا وان يبدوه  
 وحده وان يطيعوا أمره وحده وان لا يفرقوا في الدين فضت الرسل وأتباعهم على  
 ذلك ممتابن لامر الله قايابن لرحمته حتى نشأت خلوف قطعوا أمرهم بينهم زبرا كل  
 حزب بما لديهم فرحون فمن تدبر هذه الآيات ونزلها على الواقع تبين له حقيقة الحال  
 وعلم من أي الحزبين هو والله المستعان .

(الوجه الثالث والعشرون) : ان الله سبحانه قال « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ  
 إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »  
 تخص هؤلاء بالفلاح دون من عداهم والداعون الى الخير هم الداعون الى كتاب الله  
 وسنة رسوله لا الداعون الى رأي فلان وفلان .

(الوجه الرابع والعشرون) : ان الله سبحانه ذم من اذا دعي الى الله ورسوله  
 اعرض ورضي بالتحاكم الى غيره وهذا شأن أهل التقليد قال تعالى « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
 تَعَالَوْا إِلَى مَا نَزَّلَ اللَّهُ وَآلَى الرَّسُولِ وَأَنتَ الْمُنَاقِبِينَ يَقُولُونَ سَاءَ مَا جَدَدُوا »

فكل من أعرض عن الداعي له الى ما أنزل الله ورسوله الى غيره فله نصيب من هذا  
الدم فستكثر ومستقل :

( الوجه الخامس والعشرون ) : ان يقال لفرقة التقليد دين الله عندكم واحد  
أوهو في القول وضده فدينه هو الاقوال المتضادة التي يناقض بعضها بعضا ويبطل  
بعضها بعضا كلها دين الله؟ (١) فان قالوا : بل هذه الاقوال المتضادة المتعارضة التي يناقض  
بعضها بعضا كلها دين الله: خرجوا عن نصوص أئمتهم فان جميعهم على ان الحق في واحد  
من الاقوال كما ان القبلة في جهة من الجهات وخرجوا عن نصوص القرآن والسنة  
والمعقول الصريح وجعلوا دين الله تابعا لآراء الرجال . وان قالوا : الصواب الذي  
لا صواب غيره ان دين الله واحد وهو ما أنزل الله به كتابه وأرسل به رسوله وارتضاه  
لعباده كما ان نبيه واحد وقلته واحدة فمن وافقه فهو المصيب وله أجران ومن اخطأه  
فله أجر واحد على اجتهاده لاعلى خطاه : قيل لهم : قالوا يجب اذا طلب الحق وبذل  
الاجتهاد في الوصول اليه بحسب الامكان لان الله سبحانه أوجب على الخلق تقواه  
بحسب الاستطاعة وتقواه فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فلا بد ان يصرف المبدما  
أمر به ليفعله وما نهى عنه ليجنبه وما أيسر له ليأتيه ومعرفة هذا لا تكون الا بنوع  
اجتهاد وطلب وتحرر للحق فاذا لم يأت ذلك فهو في عهدة الامر ويبقى الله وما  
يقض ما أمره .

( الوجه السادس والعشرون ) : ان دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
عامة لمن كان في عصره ومان يأتي بعده الى يوم القيامة والواجب على من بعد الصحابة  
هو الواجب عليهم بعينه وان تنوعت صفاته وكيفياته باختلاف الأحوال ومن المعلوم  
بالاضطرار ان الصحابة لم يكونوا يمرضون ما يسمعون منه صلى الله عليه وآله وسلم على  
أقوال علمائهم بل لم يكن لعلمائهم قول غير قوله ولم يكن أحد منهم يتوقف في قول  
ما سمعه منه على موافقة موافق أو رأي ذي رأي أصلا وكان هذا هو الواجب الذي  
لا يتم الايمان الا به وهو بعينه الواجب علينا وعلى سائر المكلفين الى يوم القيامة ومعلوم  
ان هذا الواجب لم ينسخ بعد موته ولا هو مختص بالصحابة فمن خرج عن ذلك فقد  
خرج عن نفس ما أوجبه الله ورسوله .  
( لها بقية )

## ﴿ نظام الحب والبغض ﴾ - تابع ويتبع

( حب القوة ، والروابط التي تحدث القوة )

إذا رجنا الى الأصل والمبدأ في تاريخ كل شيء نصف به أعيان الكائنات نجدمة  
اما العدم المحض واما ذرة لأن ذكر في جنب ما صارت اليه .

والانسان واحد من هذه الكائنات الباهرة . فاذا أخذنا الآن لنظرنا ارقى فرد  
من أفرادهِ ووصفناه بما هو أهله من العلم واعتدال الخلق والخلق وصحة الإرادة وقوة  
الغزيرة وما يتبع ذلك من الفروع التي هي اجزاء التكامل فلا بد من ان نحار ونثني  
في دهشة . وخلق بالافراد الكاملين ان يحبروا الأفكار . ولكن اذا راجنا تاريخ  
هذه الأجزاء التي حصل بمجموعها ذلك الكمال يجب ان يزيد اندهاشنا حين لا نرى  
لها وجوداً في الأطوار والأدوار الأول من حياة هذا الحيوان الناطق

نجد علمه الباهر يرجع الى عدم العلم اذ « خلق الانسان جهولاً » . وقوة الرائة  
ترجع الى عدم القوة اذ « خلق الانسان ضعيفاً » . وبالجملة يرجع اعتدال خلقه  
وخلقته الى لا شيء لانه كان جاداً . بل لم يكن شيئاً مذكوراً . وابن النسبة بين البشر  
السوي ، الطيم القوي ، وبين الجماد .

وَأَلْصَقُ شَيْءٍ بِمَوْضِعِ نَفْسِ الْإِنْسَانِ هُوَ يَأْتِي تَدْرِجاً فِي كُلِّ جِزْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ  
التي يكمله اجتماعها ولذلك كان من غرضنا في هذا الفصل الكلام في أعظم جزء  
من تلك الأجزاء وهو القوة . وقسمنا الكلام الى ثلاثة أبواب : في الأول نعرف  
القوة ونقسمها ونتكلم على حب الانسان لها وسببه . وفي الثاني نين كيف حدثت  
القوة للانسان ونتكلم في الروابط الثلاث : رابطة الأديان . ورابطة الأجناس ، ورابطة  
الحكومات ، وهواهم الأبواب . وفي الثالث نذكر ما يحفظ القوة وما يضعفها . وهو  
صفوة الكلام في هذا المقام .

— (١) — القوة —

القوة فاعل ذوات . وهي بأنواعها منبثقة في كل الموجودات الحسية والغيبية .  
ويبر عنها بحسب اختلاف الموجودات واختلاف الاصطلاحات بعبارات شتى كما يعبر



إهداء من شبكة الألوكة  
عن موجود ما بحسب اختلاف اللغات بألفاظ شتى . وأكثر ما يكون الاختلاف في التعبير عن قوى الموجودات الحسية والتعبير عن قوى الموجودات الفيزيائية . وقد نسمي قوة حسية روحا . وبهذا الاسم نسمي قوة غيبية . وقد نسمي في المحسوسات ملكة . وفي الفيزيات ملكا . ولا يعلم جنود الخالق الا هو .  
- أقسام القوى البشرية -

قبل معرفة قوانا وأقسامها يجمل بي وبكم ان تترنم بكلمة سواء بيننا وبين البشر اجمعين ليستقيم بها سياتنا في العلم . وتترب غايتنا في العمل ، ان القوة الحقيقية هي للخالق وحده ، وهي القوة التي لم يسبقها ضعف ، وان ياحقها ضعف . وهي قوة التصرف ببدء المبروات وتصويرها ونظم شؤونها ومنح خواصها بسائط وعركبات . وهي القوة المقدسة من كل شوب . المادّة ( أي مانحة المدد ) لكلّ مصوّر حتى حين .

هذه هي القوة الربانية التي تمسح لها وحدها قلوبنا وتوجه تافعاها وجوهنا رهبة ورغبة . وانها تطير الجوانح شوقا وهياما ، وتمحن لها الارواح الواردة من لدنها ، وتنسجم من كل وجهة إقبال مددها فتحي برحمتها ، وتصرف في هذه الدار حتى باتها أمراها . اما نحن فليس لنا من قوة الا ودائع أودعها البارئ في خلقتنا . لتغلب فيها على عوائد الارض التي استخلفنا فيها . ثم نتغلب فيها فيما بيننا . لتكون فريقين متضادين ، اعابن وأدينين . ومن قبل سبقت ارادته في الخلق ان يكون لكل مخلوق مقابل ، والخالق يعمل ما يشاء وهو العليم الحكيم . ولو شاء جعلنا أمة واحدة . ولو شاء لهدانا اجمعين . ولا يسأل سبحانه عن مشيئته . ولكن عن الودائع تسأل قل نفس ماذا كسبت . فبشرى للذين يحسنون صنعا .

\*\*\*

أودع الخالق فينا قوى كثيرة . وجمالنا متفاوتين فيها تفاوتنا عظيما . فمننا من يرزق قوة منها تمشى لها ابصارنا وانظها من خوارق المادة وما هي من الخوارق والتالديه منها فضل عظيم به يصبح مالدينا كأن لم يكن . وقس على الواحدة غيرها .  
القوى التي فينا تنقسم الى حسية . وعقلية . وقلبية . وأيد بالحسية قوى الحسد .

وبالعقلية قوى الإدراك ، وبالعقلية قوى الإرادة .  
فاما القوى الحسية فظاهرة كظهور الجسد ، ولحفظها ما وجدت واستردادها ان  
قصدت علم خاص من صدم موضوعنا ان نوصي به . وأما العقلية فمعرفة بالتأمل ويعرض  
لها من الامراض أكثر مما يمرض للقوى الحسية فقسم من أمراضها تابع لطب القوى  
الحسية . وقسم منها تابع لموضوعنا . وأما القوى العقلية فخفية لا يمرضها الاقليل من الذين  
في أنفسهم يتفكرون . والذين لا يعرفونها يشوبون فيها الكلام بكثير من الأوهام . ويعرض  
لهذه القوى العقلية من الأمراض أكثر مما يمرض الحسية والعقلية . وبيانها وعلاجها  
هو عين موضوعنا .

### - حب القوة وسببه -

حب القوة تابع من توابع حب الذات وهو أعظمها . وله سببان أحدهما تابع  
لسبب حب الذات . والآخر مستقل وهو ان الكمال بأصل الفطرة معشوق للنفس .  
والقوة جزء من أجزاء الكمال ومرقاة الى أجزائه

ولعل القارئ لم ينس القاعدة التي ذكرناها في باب حب الذات وهي :

« متى كان وجود الشيء لازماً من اللوازم العامة كان طبيعياً . »

فاذا حفظ القارئ هذه القاعدة يبقى عليه ان يعم النظر « هل حب القوة لازم

من اللوازم العامة » ونسعه الآن بإبداء ما بدا لنا بهذه المسئلة :

« ان حب القوة لازم من اللوازم العامة » والدليل عليه من الحس والعقل .

أما دليله من الحس فلاننا نجد من متممات الحياة . ولولاه لمعدت علينا المواد

الكثيرة التي من أيسرها الجوع فاذا نحن هباء في هواء . ولو استقرأنا استقرأنا تماماً

لما ازددنا الا تصديقاً بهذه القضية . ولنتطرق لنا كل حي معترفاً بأن هذا الأمر حليف

جوانحه كل حين . ولا يرببناكم في هذه القضية فئة ترونهم يسعون في اضماف أنفسهم

من ادامة جوع ومواصلة سهر وموالاتة قومود في بيت مظلم واستمرار على صمت أو

تكرار حروف وكلمات وما أشبه ذلك من أنواع الاضماف فان هؤلاء لا يقصدون

بصنيعهم ذلك الا القوة . أعني أنهم يصفون القوى الظاهرة ليتوصلوا الى قوى

عربية ( هي من فروع القوى العقلية ) لها تأثير في مرضى العقول والقلوب .

وكم استعبد هؤلاء الموهومون الناس بهذه القوى حتى اتخذوهم آلهة بمعنى أنهم يفيضون ويصرفون الخير والشر لمن أرادوا وعن أرادوا متى أرادوا يزعمهم وقتة اخرى يقدون هؤلاء عن غير معرفة بالطريق يصلوا الى تلك الغاية فبشرهم بالجنون المطبق انهم مفتونون

وأما دليله من العقل فلاتنا نعرف من كون الانسان اعظم عوالم الارض كونه مخلوقا لامر عظيم. ونعرف من هذا ان القوة لازمة لهذا المخلوق العظيم. ونعرف من هذا ان حب القوة لازم له لاجل تحصيلها لانه مخلوق ذو ارادة تسبق الارادة عمله . ويمكننا ان نأخذ الدليل العقلي في هذه المسئلة من عين السبب الذي ذكرناه آنفا وهو « ان الكمال في أصل الفطرة معشوق للنفس » ولا نبالي بما يترأى من شبه الدور فانا طالما عرفنا شيئاً بآخر ثم ازدادت معرفتنا بالاول بواسطة الثاني الذي عرفناه بواسطة الاول وقد يتلازم الشئان حتى يستدل على احدهما بالآخر . ولنا على هذا الاخير ان نستدل على كون الشئ لازماً من اللوازم العامة بكونه طبيعياً وعلى كونه طبيعياً بكونه لازماً كذلك . وللمتلازمين تارة حكم المترادفين ككلمتي « الطبيعة » و « سنة الخالق » جل وعلا .

ومن كونه طبيعياً أو لازماً من اللوازم العامة نعرف انه نافع لانه تقرر ان الاشياء الطبيعية ( أي التي اقتضتها ارادة الخالق على سنة مطردة ) جميعها نافعة تقفا عاماً . ولكن المرض في العقل قد يمنه عن ان يرى البعض منها نافعا وقد يضله عن السبيل المستقيم في الانتفاع منها .

فمن ثمة يحكمون بمرض الفطرة على فرد لا يجب القوة جبا يحمله على تحصيلها بقدر الطاقة . وعلى أمة تقصر عن غيرها في القوة بمرض عام في تربية أفرادها تلصق اعراضه بكل واحد منهم وان كان بعضهم اشد مرضاً من بعض . ويتكون من مجموعها اعراض عامة قاتلة ان دامت .

### - خلاصة -

وقد تبين لكم امران جديران ان يقيدا في لوح الذهن فانكم ان : (١) حب القوة ( كحب الذات ) لازم نافع . وان : (٢) التقصير في حب القوة مرض نفسي

واجبامي . فان امرؤا تاكم معترفا بمرضه، مستشفيا من دائه، فانظروا ماذا ينفعه من العمل وصروه ان ياخذ من العلم ما يلزم لاصلاح العمل . وان كان مهملا ولم يشأ ان يعمل عملا صالحا لنفسه والمجتمع فانظروا ان تبيده الاقوياء غير . شكور . وان أمة صدت عن النذر ، وكفرت بالسنن، فلتسوا منها مخرجا ان كنتم فيها وقوا أنفسكم البوار الهون انهم قوم بور .

ع . ز

## باب التبرير والتعليل

درس عام في العلم الاسلامي والتعليم

العلوم الاسلامية

ومن هنا يمكنني أن أتخلص الى الكلام على حالتاني تحصيل العلم في جميع بلاد الاسلام وهو موضوعنا فنقول

عندنا علوم شتى نشغل بتحصيلها ونسميها العلوم الاسلامية وانما سميت بهذا الاسم لان موضوعاتها علاقة بدين الاسلام كالفقه وأصوله وهو علم يبحث فيه عن طرق استنباط الاحكام من أدلتها وكلم التوحيد وهو علم اسلامي يبحث فيه عن وجوده تعالى وصفاته الكمالية ثم العلوم النقلية كال تفسير والحديث واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع وما سمي علم الوضع

ومن هذه العلوم وسائل ومقاصد ونحن نشغلون بحججها وسائل ومقاصد . ولا حاجة الى الكلام في تبين طرق الاشتغال بها عندنا وعندكم . انما الكلام في أمر عام معروف عند الجميع وهو طرق تحصيل هذه العلوم

( علم النحو وتدرسه )

فالنحو مثلا يدرس بشونس بكتبه التي قرأ بمصر كاقطر والاشموني والصبان وله غايتان . الاولى التي تمكن من فهم كتاب الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام وكلام سلف الامة . والثانية اصلاح اللسان من الخطأ . نشغل بلم هذه القواعد في هذه الكتب ثم نشغل أنفسنا بالبحث في عبارة المؤلف هل تدل على ما قصده . فقائل يقول نعم ، ويأتي قائل آخر يقول لا

الجديد

و

NEW & EXCLUSIVE

وقائل ثالث يرجح قول نعم، ورابع يرجح قول لا. ونحو هذا مما ترونه في التقارير المكتوبة على الحواشي ويطول بذلك الزمان وتضيع الفائدة. وينصرف الذهن عن القاعدة، ثم بعد الفراغ من العلم لا يجد الطالب تقويماً في لسانه ولا صحة في تحريره ولا قدرة على فهم ما جاء في كلام العرب أو في كتاب الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم. ويزيد الأمر صعوبة طريقة الابتداء التي اختاروها في تدريس النحو فان الاستاذين ادي الخطاب وهو لا يعلم شيئاً من اصطلاحات العلم بتحقيق المسائل وتفقيتها كما يقولون كأنه عريق في العلم. ولا يراعي مقدار استعداده للفهم. وقد وقع لي أنني مكثت سنة ونصف سنة لا أفهم شيئاً من شرح الكفراوي على الأجرومية فعماني عدم الفهم على الهرب من طاب العلم لتمكن اليأس من نفسي ولكن لأمر أراد الله قهرني والذي على الرجوع الى الطاب فهربت في الطريق ولكنني صادفت في مهربي من عماني كيف أطلب العلم من أقرب وجوهه فذقت لذته واستمرت في طلبه. فعلى الاستاذ أن يكون بيده ميزان يزن به ذهن الطالب ودرجة استعداده لقبول ما يقول. فيجب على المدرس أن يتنازل مع المبتدي الى درجته ثم يرتقي به شيئاً فشيئاً حتى يصل الى الدرجة التي يتمكن فهمها من ادراك دقيق المعاني. وهذا الفن - فن معرفة درجات الازهان وكيفية الاستفادة - فن مخصوص تستلزم قراءته ست عشرة سنة اذا كان شرح المطول يحتاج في قراءته الى ثمان سنين. ومن أنفق أوقاته في هذا الفن الذي ألفت فيه الكتب وبسطت فيه الأفكار فاني أضمن له ثوابه عند الله تعالى أضف أضف ثواب من يحتم اقرام المطول لما أنه يرشدنا الى الغاية التي طالبنا الله بها

### ﴿ علم المعاني والبيان ﴾

( والغاية منه )

علم المعاني والبيان عامان يبحث فيهما عن البلاغة وهي مطابقة الكلام للمقتضى الحال الجديد فما هو ذلك المقتضى؟ نجد اننا نطرح في هذا الفن او العلم له يقول هل تحقق البلاغة بمطابقة الكلام للمقتضى الحال في الجملة ام لا بد من مراعاة جميع مقتضيات الاحول فان كان الاول تكافؤاً يمد بايقان لم يراع الحال كما ينبغي وهو يعلم أنه خير مراعاة له. وان كان الثاني فلا تختلف طبقات البلاغة ولا يكون لها أعلى وأسفل. ويطول البحث ويكثر الجدال في ذلك وينصرف الذهن عن البلاغة نفسها ولا يجد الباحث ما يرده اليها

ومكدا نجد البحث يطول في انساب الى حد يشغل الذهن عن انترض المقصود . مع  
 أنه لو قال الاستاذ: البلاغة صفة في الكلام تنبع المتكلم مراده من نفس السامع على قدر  
 طاقته ثم انها تكون براعة حل الخاطب وذلك ينقسم الى قسمين ما يتعلق بفهم الكلام  
 وما يتعلق بالمعنى الذي سيق له الكلام فما يتعلق بنظم الكلام هو موضوع علم المعاني: ثم  
 يتعلق في بيان ذلك وتقرير المعاني التي سماها . لامام عبدالقاهر الجرجاني و وضع هذا الفن  
 معاني النحو . أما تقسم اثنائي وهو حل المخاطب بالنسبة الى المعنى الذي سيق له الكلام  
 فتوقف معرفته على أمور كثيرة وممارف حجة يتوصل بها الى معرفة طبائع الاشخاص  
 ومداخل المعاني الى قلوبهم فمن أراد أن يقنع مخاطبه بعقيدة مثلا فعليه أن ينظر فان  
 كان المخاطب ممن لا يقنع الا بالبرهان فعليه أن يقيمه له وان كان ممن لا يدرك البرهان  
 ولكنه يقنع بالمسلّمات مثل اسلك معه تلك السبيل ولا يكون بليغا الا اذا لاحظ ذلك  
 مع ما يتعلق بالنظم : - لو سلك الاستاذ هذا المسلك لجمع المعاني الكثيرة الى ذهن  
 الطالب ووجه نفسه الى انغاية المطلوبة منها ثم انه بعد ذلك كله لا يمد معلما للبلاغة  
 الا اذا وجه فكر الطالب الى ممارسة كلام العرب ونسج في التحرير والتعبير على ما نسجوا  
 عليه حتى تحصل له ملكة البلاغة ويصل الى الغاية من علمه . فان غاية هذا العلم تشمل  
 كلا أمرين الاول أن يكون الطالب فصيحاً بليغاً فيما يكتب او يخطب . والثاني أن يقيس  
 بلاغة البلغاء ببلاغة القرآن فيدرك حقيقة الاعجاز . وهذا الامر الثاني هو في الحقيقة ثمرة  
 الامر الاول فان من لم يكن بليغاً بالملكة والسمل لا يمكنه أن يميز بين طبقات البلاغة

### ﴿ اسهل طرق تعليمه ﴾

سئل الاصحبي أي الرجلين اشهر اسم ابن الوليد ام ابو نواس؟ فحكّم لابي نواس .  
 فقيل له ان اخاك ابا عبيد يحكم لمسلم بانه اشهر فقال: ان ابا عبيد يروي الشعر ولكنه  
 لم يكابد مشقة العمل في صناعته فليس اهلا للحكم : وهذا قول حق فان من لم يذق لم  
 يعرف . واما ما يظن من انه يتيسر للطالب بعد معرفته اصطلاحات علم المعاني ان ينظر في  
 كتب التفسير كالكشاف مثلا ويعرف ما يقول الكشاف في وجوه بلاغة الآية وبذلك  
 يكون ممن عرف بلاغة القرآن واعجازه فليس من كلام المحصلين لانه لو كفي ذلك لما  
 كانت حاجة الى صرف الزمان الطويل في تحصيل علم المعاني . بل كان لنا ان نقول ان القرآن

معجزة لان صاحب الكشاف قال انه معجز و نتفع بزماننا في تحصيل ما هو انفع وذلك مما لا يعقل . ورب قائل ان المتكلم اليوم يقول ذلك من قيل من يأمر غيره بالبر ولا يأمر به فقد عرض نفسه جزا فاقا بالقاء خطبة على أناس لا يدري اخلاقهم ولا يدري ما يقولون بعده ولا يعرف مواضع الخطاب من أنفسهم . فالجواب نعم لم أقف على هذه الامور تفصيلا ولكن مدة اقامتي بهذه الحاضرة كانت مدة اجتماع بافاضها وعلماؤها وبذلك حصلت لي خبرة اجمالية فخطر ببالي ان التي جملة فيما يطابق مقتضى الحال . وفي ظني ان ما قوله إن لم يقع موقعا حسنا من نفوس جميع السامعين فلا أقل من أن يستحسنه بعضهم وذلك يكفيني في مطابقته لمقتضى الحال

احتلط علينا الامر بالنظر في المعاني الاصطلاحية وكثرة البحث فيها وانقلب الفرض منها الى مصاب نزل بنا في علو منا وعقولنا فانصرقنا بها عما طلب منها . ولهذا يلزمنا ان نأخذ مأخذا في العلوم يسهل تحصيلها ويسرها على الطالب . وفي ظني انه اذا هذبت طرق التعلم لطالب علم البلاغة مثلا أمكنه ان يبلغ الغاية منه في ثلاث سنين . وكذلك من أراد بلوغ الغاية من النحو لا يحتاج الى أكثر من ذلك بحيث يصدر الطالب بهد هذا فصيحاً بليغاً مميّزا بين طبقات البلاغة شاعرا بمعنى اعجاز القرآن قادرا على فهم ما جاء في كلام السلف والانتفاع به فيما يصاح معاشه ومعامه

وجملة القول ان الغاية من هذه العلوم العربية هي ان يبلغ المرء بالتعلم مبلغا كان عليه العربي بالسليقة وهذا يحصل بما قدمناه

وما يلزم التنبيه له في التعليم انه من حق الانسان ان يفتح للطالب باب النظر بنفسه في العلوم فيبين له القاعدة مثلا ثم يطالبه بما يراه في انطباقها على جزئياتها في العمل فانه اذا عوده على ان يقول له كل شيء وان يقوده في كل أمر وقف ذهنه عند حد الاتباع وصب عليه ان يحقق امرا بنفسه فعليه ان يطالبه بالعمل دائما ويعلمه طريقة معرفة الخطأ والرجوع الى التصواب . وهذا هو ما يطالب من الدرس بين يدي الاستاذ حتى تحصل ملكة التمييز . اما الوصول الى غاية الكمال في العلم بقدر الامكان فأمر دموكول لاجتهاد الطالب بمد مفارقة الدرس . ووقوف ذهن هذا المنتقاد في نيل شأن عن معرفة الامور بنفسه من الامور المحسوسة فمن ذلك اني لما جئت هذا البلد كنت امر من

طريق قصيرة من محطة سكة الحديد الى البيت ذهابا وايابا ولكن مصحوبا بالسيد خليل بوحاجب وقد رأيت أمس اليوم ان أذهب الى المحطة راجلا فبعد ان مضيت في طريقي خطوات قبل لي ان هذا ليس هو الطريق الى المحطة فرجعت الى طريق أخرى وطال علي السير حتى صعب علي الرجوع الى المنزل لتشتت الطرق علي واضطرت الى سؤال بعض المارة عن المحطة فدلتني عليها واذا بيني وبينها اطول مما بيني وبين البيت الذي خرجت منه. ثم بعد عودي الى البيت خرجت ماشيا مرة أخرى بعد نحو ساعة فاهتديت الى طريق المحطة ولكن وقع لي اشتباه على مقربة منها. ولم تزل الشبهة الاسؤال مارا. اما بعد ذلك فاني لأضل في هذه الطريق أبدا. فالصمة من الضلال انما تأتي في الحقيقة من عمل العقل وحده مع الاستماعة بما أرشد اليه المرشدون الراشدون

### ﴿ الغاية من علم التوحيد ﴾

ومن العلم ما يكون العلم والعمل به واحداً كعلم الكلام فان المقصد منه انما هو تحصيل اليقين بمسائله كثبوت لوجود الله تعالى وصفاته الكمالية التي ورد النص باثباتها الله ودفع شبه الملحدين الذين ينكرون ثبوت شيء منها وثبوت بعثة الرسل صلوات الله عليهم أجمعين . فهذا العلم ان جريتنا في تعامله على التقليد في الدليل كالتقليد في النتيجة واكتفينا بفهم ما جاء من الادلة على السنة من كتبوا فيها أعرضنا عن الغاية من وضعه لان اليقين لا يحصل بقراءة الادلة وخزنها في الازهان وانما يحصل بالاستدلال الصحيح وإدراك العقل وجه الدلالة من نفسه بدون تقليد وانما يمد النظر في دليل المستدل السابق معنا ومهيئا للعقل الى تصحيح النظر. فالطريقة التي يجري عليها اغلب المعلمين ليست من غرض علم الكلام في شيء . ومن الناس من اذا سأله في أمر يتعلق بعقيدة من العقائد فاجأك بقوله: لا تقل ذلك فكفروا أو تعزل: أو ما أشبه ذلك وهو سلاح يتخذه المرتابون في عقائدهم ترسا يدفعون به ما يخشون من الشبه التي تزلزل عقائدهم ولكن هذا الدفاع يدل على ارتياب صاحبه في عقيدته قبل الدفاع فان صاحب اليقين يرتاح الى كل ما يسمع فان وجد عند مخاطبه شبهة أمكنه ان يزيلها من نفسه. وتلك الطريقة من طرق الدفاع عن العقائد هي التي اغلقت دون المسلمين أبواب العلم فانه كلما لاح نور إلهي في يقين الطالب يهديه الى طلب الحق وجد من هذه الكلمات كالأعتراف والفلسفة ما يخدم ذلك



النور فيه . ومن سوء الاستعمال في تعليم هذا العلم ان يعلم الطالب متن السنوسية مثلا وهو لم يحصل شيئا من مادي المعلوم . فيقال: ان الحكم العقلي ينقسم الى ثلاثة اقسام الواجب والمستحيل والجزئ: ثم تقرأ له هذه الاقسام بالتعاريف الاصطلاحية وهو على جهل تام بما يمد به لفهم معنى الحكم فضلا عن اقسامه فيضطر الطالب الى حفظ هذه الالفاظ بدون ان يحصل من معانها الاعلى خيالات لا تنطبق على حقيقة

وقد قال المتقدمون انه لا ينبغي ان ينظر في علوم الكلام الا بعد تحصيل مقدماتها والاستعداد لفهم طرق الاستدلال حتى لا يضل الطالب بالنظر فيها وهو على جهل من وسائل فهمها فاللازم الاخذ بأحد أمرين إما ان يستدل الناس بالا كون على مكوناتها وبالآثار على المؤثر فيها لينالوا بذلك اليقين فيما يعتقدون كل على حسب استعداده . فالعاصي مثلا يستدل بما بين يديه من نبات وحيوان على حسب ما يظهر له في نظامها والسيد علي الرضا يكتب كتاباً في التشریح يقول في آخره انه عرّف بذلك وجود الله وانه المنفرد بالتصرف في هذا الكون . وإما أن يعلم علم الكلام على طريقة تكفل الانتفاع به في الوصول الى اليقين الذي لا يقبل التزلزل والايمان الذي يملأ القلب خشية من الله ورجاء به وخضوعاً له . وأما طلب هذا العلم بمجرد قراءة كتبه ومعرفة مادات عليه عبارتها فقط فهو في الحقيقة مما يصد عن اليقين ويصد عنه خصوصاً اذا خاف الناظر من ان يقال انه فيلسوف أو معتزلي أو ما أشبه ذلك فانه لا يقين مع التخرج من النظر وانما يكون اليقين باطلاق النظر في الا كون طولها وعرضها حتى يصل الى الغاية التي يطلبها بدون تهيد كما هدانا الله الى ذلك في كتابه فانه يخاطب الفكر والعقل والعلم بدون قيد ولاحد ووقوفنا عند حد فهم العبارة مضر بنا في العلم ومناف لما كتبه أسلافنا وما تركوه لنا من جواهر العقوليات في الكتب النفيسة المستودعة بخزائننا التي أصبحت اليوم أكلة للسوس وفراشاً للآتربة لانمدايدينا اليها لنستلبه منها أو لنزعج السوس عن أكلها واتلافها . أنتس ما فيها فر من بين أيدينا ورصمت به خزائن أم أخرى أصبحت الآن تمت بأمم النور ولوطبناها لم نجد لها . وربما اعتذر الطالب عن قبول النصيحة بأنه لا مناص له عن صرف الزمان في قراءة المطول بحوره من لا ن غيره ( ككتاب الصنائع ) ليس بما قرره القانون أو لان الاستاذ لا يريد له ولا ينبغي

ان يكون عالماً مشهوراً ولن يكون كذلك في نظر العامة الا اذا قرأ المطول بحواشيه في المدة المألومة أو في أطول منها ولكن هذا لا يصح عذراً أو لست أريد بنفي العذر ان أحمل الطالب على عصيان أستاذه أو حرمانه عما يطلب من الشهرة بين قومه بل أريد ان أنبه الى سلوكك طريق وسط وهو ان يجمع بين الحضور في درس الاستاذ وتحصيل حقيقة العلم فيطالع درس الاستاذ ويضم الى ذلك مطالعة شيء من الكلام البليغ وتحرير ما ينسج على منواله في تحصيل الملكة المطلوبة

ولقد عرض لي ما عرض للطلبة اليوم وكنت أتمنى ان أبلغ من الشهرة ما بلغه غيري فحضرت درس تلك الكتب مع اشتغالي باستكمال ما أردت من العلم . على ان طلب الشهرة في العلم انما هو عند شعور النفس بشيء من الغرور . فاذا أدركت حقيقة العلم نسيت شهرة الشهرة وأدركت انها بمنزلة من الجهل تقضي عليها بتحصيل العلم والعمل به في سائر الاوقات وعلى أي الحالات

للطالب أو الاستاذ ان يستفيد من هذه البدع التي يراها جديدة ويقول انها بدع مخالفة لسنة السلف الصالح التي لا يريد ان تغيرها لانها لو لم تكن مفيدة لما سنها أسلافنا فالتالي اتباعها وعليه يكون مثلي كمثل ذلك المنفي على مسمع جماعة من الاعاجم بكلام مجنون ليلى الى طلوع الفجر فقبل له : بالله عايت عن لناعن الى ومجنون : فقال ان الفناء كان في ذلك : قالوا ولما ذالم تعلمنا من قبل حتى تفرح : ذلك ان العرقه التي تشربها هي طريفة أسلافنا الاقدمين فالعود اليها احياه استنهم وعمل بانوارهم فلما كان أسلافنا جارين في تعليمهم على تلك الطريقة القويمة كان نور العلم يضي لهم سبلهم الى سعادتهم في ما شهم ومعادهم وكانت الأم التي تعد نفسها اليوم حاملة مما يبيع العلم تستضي بنورهم

يقول القائلون : ان ضاب تغيير العرق اعتناء بالجدد وولوج بالبدع أو نزوع لها : وليس الامر كذلك فان الجديد والبدعة هو ما زارهم عاياه وقد ظهر أثره وعم ضرره فالقديم الحقيقي هو ما يدعو اليه ولا يحتاج لنا الا بالتعويل عليه

﴿ التوكل ﴾

بقيت مسألة نبينا علميا في أول الامر وهي ان الواحد منا اذا الاح في ذهنه نور الهلي يرشده الى طريق السعد بآثاره ما زار من يقول له : ان الاحالة الحاضرة هي ما قدر الله لا حياة لنا فيها فالمرء

متوكل على الله مسير بحسب القدرة فعطينا بتسليم أمورنا إليه تعانينا والتوكل عليه: وبذلك ينطفيء النور الذي لاح بذهبه وبعد ان كان خطر بباله داعي العمل، ينزع الى البطالة والكسل، والعجب انهم يظنون هذه الوسوس من المقائد الدينية ولكن الدين يبرأ منها ومالدين عدو أضمر من امثال هذه الاعتقادات

ترى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اماننا وقد وتنا لما بحث في دياجير الجهل وتحكم سلطان الشرور وقبايح العادات في الامم التي ارسل اليها لم يقل ان ذلك ما اراده الله ولم يسلم امره للقدر يترك العمل وكذلك الصحابة رضي الله عنهم اصابهم من الآلام في السبي ما اصابهم مع انهم أشد الناس توكلا على الله واكملهم تمسكا بالقدر في طريق الحق فاذا كانوا قد وتنا كما هو الحق فلماذا لا نتقدي بسيرتهم وتبذ وسوس المبطلين، وهذيان العمي والمغفلين، والله تعالى قد هدانا الى طريق الحق والتواصي بالحق والصبر وحلنا على ذلك « ان الانسان اني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فالذين فقدوا التواصي بالحق والصبر هم بلا شك خاسرون

الاحتجاج على ترك العمل بالقدر من عقائد الملاحدين. وقد جاء الكتاب الكريم بتشريع اعتقادهم والتي عليهم فيه. وقد حكي انما كانوا يقولون من نحو « لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء » فلا يسوغ لاحد منا وهو يدعي انه مؤمن بالقرآن ان يحتج بما كان يحتج به المشركون. من يزعم انه متوكل من المظاهرين بالصالح فهو كاذب زنديق لانه انما يدعي التوكل اذا طواب بأمر فيه مشقة عليه او يجد في نفسه عجزا عنه لاسيما اذا كان في مصاحبة عامة فهو يرضى بما يجحد. فاذا رجع اولئك المتبتلون الى منافقهم الخاصة لم يجدوا للتوكل في نفوسهم اثرا فهم ينشون ويخادعون ويحتالون لتحصيل ما به يعيشون، او ما به على الناس يظهرون، وحينئذ لا يرجعون الى التوكل فهم كذبة لا يصح الاقتداء بهم. وكفانا قدوة وخير اسوة سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم فانه كان على شدة توكله واعتصامه بالاستعانة بالله جل شأنه لا يفتقر عن العمل في الدعوة الى الحق وحمل الناس عليه.

يحتج بعض الناس على كسلهم بقوله صلى الله عليه وسلم « لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا (١) » ويفسرون ذلك باننا لو اتقنا الله لقالنا على

(١) رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه وغيرهم

الله وتركنا أسباب عيشنا في كسبنا وما كلفنا وطبنا وصرقنا الرزقنا كما رزق الطير ولكن هذا الفهم خطأ بعيد عن المعنى المراد ولو لذلك لقال صلى الله عليه وسلم لرزقكم كما رزق الطير تلبث في أعشاشها وتفتح أفواهها فتصبح خماسا وتسمي بظانا. يظنون أن هذا الحديث حث على البطالة وترك العمل مع أنه جاء للحث على العمل. والكلام في معنى حق التوكل ظنوه ترك السعي بالمرّة وهو خطأ محض فالمراد من حق التوكل أن يعتمد الانسان على الله سبحانه وتعالى مع اتباع سنته التي سنّها في الطلب فيحصل الطالب من أسباب مطلوبه ما جعله الله سببا ويدقق النظر في ذلك ماشاء حسب ما طاله الله تعالى به . ثم بعد ان يستعمل الأسباب يناجي ربه بسره : ان قد أتيت بما في استطاعتي على مقدار ما وهبتي وما بقي مما أعلم ولا أملك فهو في يدك فأغني بقدرتك ولا تحرمني معونتك : ثم يمضي في عمله. هذا هو حق التوكل. وقد أشار إليه صلى الله عليه وسلم في قوله . تغدو خماسا وتروح بظانا. فانه أراد بذلك ان الطير انما تسير في تحصيل معاشها على الالهام الذي أودعه الله فيها . اللهم ما معرفة الاماكن التي فيها أقواتها كما ألهمها الغدو الى تلك الاماكن لتصيب أقواتها منها فهي تعمل بارادتها على ذلك الشعور الذي منحه الله اياها. فحق التوكل لا يتم لنا الا بان نجري في أعمالنا على ما يقوم عندنا مقام الالهام عند الطير. والذي يقوم عندنا مقام الالهام هو العقل. فلانكون متوكلين حق التوكل حتى نستعمل نفوسنا في الوسائل التي توصلنا الى بلوغ الغاية من أعمالنا وان نجد الاستعمال حق لا يقع لنا ضلال في طرق الوصول الى المقصود. فالاعتماد على الله بهذه الطريقة كافل نجاح الاعمال

(الخاتمة) وبهذه الوسائل يسهل علينا التوفيق بين السعي والتوكل لاسيما في تحصيل العلوم وهي كثيرة واولاها بالتقدم نيا اعتقد علوم اساننا العربي فان اصلاح لساننا هو الوسيلة المفردة لاصلاح عنادنا ، وجهل المسلمين بلسانهم هو الذي صدمهم عن فهم ما جاء في كتب دينهم وأقوال أسلافهم في اللغة العربية الفصحى من ذخائر العلم وكنوز الادب مما لا يمكن الوصول اليه الا بتحصيل مذكرة للسان ولا تحصل هذه المذكرة الا بالعناية بتحصيل علومه على الوجه الذي سبق بيانه من الجمع بين معرفة القواعد من اسهل طرقها بدون التفات الى عبارات المعبرين وبين العمل بالقول والقلم حتى يملك الطالب من اللسان ما كان يملكه العربي بسليقته وبدون ذلك لا نصل الى فهم أسرار شريعتنا بل تسد في وجوهنا طرق الوصول الى الحقيقة منها فعلى كل من له غيرة على ملته ان يبذل ما في وسعه لتسهيل طرق تعليم اللغة وتحصيل المذكرة فيها

قولا وكتابة حتى يتكلم بها غالب أهاهم ويكتبوا بها بالطريقة الصحيحة لان في انحطاط امتنا انحطاطنا ولديننا وعقائدنا وأخلاقنا وانحطاط ذلك مفسد لجميع أمورنا

أقول قولي هذا ولا أريد به إلزام سامعه بقبوله والاختلاف ما أدعو اليه من استقلال تفكير وحرية الرأي . على أني لا أظن ان في السامعين من ياتزم بلو طلبت إلزامه . ولكنه رأي اعرضه على مسامعهم فان وجدته السامع صواباً أخذ به والافانه لم يخش شيئاً سوى احتمال اشتقة الحر في هذا المجلس وهو قدر مشترك بيني وبينه والله يوفقنا الى اصلاح أحوالنا في معاشنا وممادنا وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

## أشرك علي بن أبي طالب

(دلائل الإعجاز)

(اللفظ وقوانين اللفظ والنظم) : اللغة ملكة إنسانية ، والمالكة إنما تكون بمنزلة العمل ، فمن زاوول كلام قوم زماناً طويلاً تصير لغتهم ملكة له ينفع بها في تكلف . والمالكة تتفاوت في أفراد من تكون لهم فهم من يكون أملك بالشيء خلق وأملأ به يداً ويكون العمل به كما تمتطي الريض الذلول ، ومنهم من لا يملكه الا كما يملك الخادم البليد ، يريد على شيء فيذهب في غير ما يريد ، وتسمى ملكة اللغة في الاول فصاحة وبلاغة ، وفي الثاني عيا وفهاة ،

ثم ان كل شيء يتفق فيه كثيرون كاللغة لا بد أن يكون منضبطاً في نفسه بطرق معروفة لهم بالسليقة المكتسبة بالزواولة اذ لو ذهب كل واحد مذهباً في القول لا يتفق مع مذاهب الآخرين لما تسر التفاهم بالتحاضب ، وما كان كذلك يسهل ان توضع له قواعد وقوانين تعرف بها تلك الطرق السليمة بوجه كلي يبين على فهم الجزئيات ومعرفة ما عساه يطرأ على ذلك الشيء مما ليس منه في خصائصه التي امتاز بها . ولكن ما ينضبط به الشيء في نفسه لا يشمل في المادة العامة جميع جزئيات ذلك الشيء الا اذا تواطأ قوم محبورون على وضع قوانين كلية وأخذ الجزئيات منها بالاتفاق بينهم ولم يكن وضع اللغة كذلك ولهذا كانت القوانين التي وضعوها لا تربيتها شاملة لاكثر الكلام

العربي في أوزان مفرداته وضوابط نظمه غير محيطة بذلك تمام الاحاطة  
 بدأ واضعوا هذه القوانين بوضع الضوابط العامة التي يشترك فيها جميع أهل اللغة  
 وهي قواعد ابنية الالفاظ المفردة وقواعد التركيب التي يتأدى بها المعنى المقصود من  
 التكلم وسموا ذلك علم النحو ثم قسموا هذا العلم الى قسمين سمو الآخر منهما الصرف  
 ما فاحت العرب الممالك الاعجمية ودخل أهايا في دينهم وحكمهم استعرب المجمي  
 واستعجم العربي وصار هؤلاء الاعاجم المستعربون والعرب المستعجمون يتعلمون اللغة  
 العربية بمعونة قواعد النحو والصرف وهي - كما قلنا - موضوعة لما يشترك فيه الجماهير  
 وغير محيطة بما كان ينفرد به بعض أهل اللغة فضعف الناطقون والكتّابون بالعربية عن  
 الترقى في ملكتها الى الدرجة العالية مما به التفاوت وهي مرتبة الفصاحة والبلاغة  
 واحتاجوا الى قوانين أخرى ترشددهم الى المعراج الذي يظهرون عليه الى تلك المرتبة  
 فكان أول من عني بوضع هذه القوانين إمام اللغة في القرن الخامس للهجرة الشيخ عبد  
 القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز - الاول في فن البيان والثاني  
 في فن المعاني - وقد كان اسم البيان عاما لكل ما يبحث فيه عن البلاغة ثم انهم من بعد  
 الشيخ عبد القاهر قسموه الى قسمين خصوا أحدهما باسم البيان واطلقوا على الآخر  
 اسم « المعاني » اخذ من قول عبد القاهر ان مسائله هي معاني النحو  
 قوائين النحو تفيدنا معرفة التراكيب الصحيحة في العربية وكيفية ادائها على وجهها  
 ولكنها لا تفيد متى يرجح استعمال أحد التركيبين اللذين يفيدان معنى واحدا على  
 الآخر نحو « قام زيد » و « زيد قام » و « عمر والمنطلق » و « المنطلق عمر »  
 والذي يعرفنا موضع كل واحدة من هذه الجمل هو علم المعاني المنتزعة قوانينه من  
 تتبع أساليب البلاء وملاحظة الاحوال المختلفة التي يتغير التعبير في كلامهم بحسبها  
 ولذلك قالوا ان البلاغة هي موافقة الكلام لمقتضى الحال . واكن هذه الاحوال لا تنضبط  
 لانها تختلف باختلاف معارف المخاطبين بموضوع الخطاب وأذواقهم ومقاماتهم ولذلك  
 كان الطريق الموصل الى تحصيل ملكة البلاغة هو كثرة مزاوله الكلام البليغ  
 لتحصيل ذوق البلاغة لان القوانين التي وضعت للمعاني أقل غناء من القوانين التي  
 وضعت للنحو وقد علمت ان قوائين النحو غير محيطة . وكتبا عبد القاهر أبين للقوانين .

وأعون على ذوق الاساليب ، ونذكر هنا عبارة كتبناها في خاتمة طبع كتاب دلائل الإعجاز الذي تم طبعه في هذا الشهر يتنا فيها مكاتته من كتب هذا الفن وهي :  
أما الكتاب فيعرف مكاتته من يعرف معنى البلاغة وسر تسمية هذا الفن بالمعاني وأما من يجهل هذا السر ويحسب ان البلاغة صناعة لفظية محضة قوامها انتقاء الالفاظ الرقيقة، أو الكلمات الضخمة القوية، فمثل هذا يعالج بهذا الكتاب فان اهتدى به الى كون البلاغة ملكة روحية ، وأريحية نفسية ، رجي ان يبرأ من علته. ويقف على مكانة الكتاب ورتبته ، وان بقي على ضلاله القديم ، وجهله المقيم ، فاحكم باعضال دأه ، وتمذر شفائه ،

انما وضع الكلام لافادة المعاني والبلاغة فيه هي ان تبلغ به ما يريد من نفس المخاطب من اقناع وترغيب وترهيب وتشويق وتمجيب أو ادخال سرور أو حزن وغير ذلك. وكل هذه المقاصد أمور روحانية يتوصل اليها بالكلام. فمعرفة قوانين النحو والمعاني والبيان شرط فيها، ولكنها غير كافية للوصول اليها ، بل لابد من الهداية الى أسباب كون الكلام مؤثراً وإيراد الشواهد والأمثلة الكثيرة في المعنى الواحد والموازنة بين الكلامين يتفقان في المعنى ويختلفان في التأثير كقول المبرر الاول لذلك الملك الذي رأى في نومه أنه فقد جميع أسنانه : ان جميع أهلك وذوي قرباك يهاكون : وقوله المبرر الثاني له: الملك يكون أطول أهله عمراً : وهذا المذهب هو الذي ذهب اليه الامام عبد القاهر في كتابيه ( دلائل الإعجاز ) و ( أسرار البلاغة ) وقد خلف من بعده خلف جعلوا البلاغة صناعة لفظية محضة فقالوا : المسند يعرف لكذا وكذا وينكر لكذا وكذا : الخ ولم يبينوا السر في ذلك ولم يوازنوا بين مسند منكر عرفته البلاغة وآخر أنكرته وهو مثله ويبينوا السبب في ذلك ولم يبنوا بإيراد الشواهد والأمثلة والبحث في الفروق . وقد احتار أهل هذه الأزمنة الاخيرة هذه الكتب المجذبة القاحلة . على مثل كتب عبد القاهر الخصب الحافلة . لكثرة الحدود والرسوم والقواعد والمشائبات في كتب التأخرين فكان أثرها فيهم أن حرموا من البلاغة والفصاحة حتى ان أعلمهم بهذه الكتب وأكثرهم اشتغالا بها هو أعيامهم وأعجزهم عن الأبيان بالكلام البليغ ( بل والصحيح ) قولاً وكتابة . ولا نغرر فقد قال أحد كبار مؤلفي هذه الكتب المشهورة ان بعض فحول هذا

الفن (البلاغة) ليسوا ببلغاء ففصل بين البلاغة وعلومها وجملة غير مؤدبها فلم يبق إلا أنه ابتدع ليتعبد به. ولولا أن قبض الله تعالى للعربية في هذا العصر ابانغ البلاغ وأفصح الفصحاء الاستاذ الامام الشيخ محمدا عبده فطوق يحيى كتب السلف النافعة وعلومها لكننا في بأس من حياة هذه اللغة الشريفة بعد ما قضى عليها حفظها وأساتها. فسأل الله تعالى ان يمد في أيامه . ويكثر من انصاره وأعدائه . آمين اه

وقد صدر الكتاب بورق جيد وثمن النسخة منه ٢٠ قرشاً صحیحاً واجر البريد قرشان

وهو يطلب من ادارة مجلة المنار بمصر

### ﴿ كتاب نهج البلاغة ﴾

قد طبع هذا الكتاب الجليل، المستقفي بشهرته عن التعريف، طبعة جديدة مضبوطة بالشكل على نفقة الشيخ محمد سعيد الراجحي الكتبي وهي الطبعة الثالثة باذن شارحه الاستاذ الامام وقد طبع في سوريا طبعة أخرى بغير حق. وتعد الطبع آية على معرفة الناس بقدر الكتاب . ولا نرى وسيلة تعريف غير المعارف به الا تزين المنار بخطبة الشارح حفظه الله تعالى قائمها في أسلوبها ومعناها صورة مصفوفة للكتاب وهي :

### بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله سياج النعم، والصلاة على النبي وفاء الذم، واستمطار الرحمة على آله الاولياء ، وأصحابه الاصفياء ، عرفان الجميل، وتذكار الدليل، وبعد فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب ( نهج البلاغة ) مصادفة بلا تعمل اصبته على تغير حال، وتبلبل بال، وزاحم أشغال، وغطلة من أعمال، فحسبته تسلية، وحيلة للتخلية، فتصفحت بعض صفحاته، وتامت جملة من عباراته، من مواضع مختلفات، وموضوعات متفرقات، فكان يجيز لي في كل مقام ان حروباً شبت، وغارات شنت، وان البلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وان للاوهام عرامة (١) وللريب دعارة. وان حجاجل الخطابية، وكتائب الذرابة، في عقود النظام، وصفوف الانتظام، تناجح (٢) بالصفیح الاباج، والقويم الاماج، وتمتاج المهج، برواضع

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق. والحجاجل الجيوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة. والكلام تخيل حرب بين البلاغة وهما نجات الشكوك والاهام (٢) تناجح تضارب أشد المضاربة والصفیح السيف والابلح الامع البياض والقويم الرخ والامليج الاسمر وهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القويمة المبددة للوهم وان خفي مدر كها وتمتج أي تمتص والمهج دماء القلوب والمراد لا تبقى الاوهام شيئاً من مادة المقام



الحجيج ، فقل (٣) من دعارة الوسواس ، وتصيب مقاتل الخوانس ، فإنا الاوالحقي  
متصر ، والباطل منكسر ، ومرج (٤) الشك في خود ، وهرج الريب في ركود ، وان مدبر  
تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة . هو حامل لواء الغالب ، أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ،  
بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد ،  
فتارة كنت أجدني في عالم يعمره من المعاني أرواح عالية ، في حلال من العبارات الزاهية ،  
تطوف على النفوس الزاكية . وتدنو من القلوب الصافية . توحى اليها رشادها ، وتقوم منها  
مرادها . وتفقر بها عن مداحض المزال ، الى جواد الفضل والكمال ،  
وطورا كانت تتكشف لي الجملى عن وجوه باسرة ، وأنياب كاشرة ، وأرواح في  
اشباح النور ، ومخالب النور . قد تحفزت الموثاب ، ثم اتقضت للاختلاب ، فخلبت  
القلوب عن هواها . واخذت الخواطر دون صرماها ، واغتالت فاسد الاهواء ، وباطل الآراء ،  
واحيانا كنت أشهد ان عقلا نورانيا . لا يشبه خلقا جسديا ، فصل عن الموكب  
الاهلي . وأصل بانروح الانساني ، تخلعه عن غاشيات الطبيعة ، وسما به الى الملكوت  
الاعلى . وتما به الى مشهد النور الاجلى ، وسكن به الى عمار جانب التقديس ، بعد  
استخلائه من شوائب التلباس ،

وآيات كافي أسمع خطيب الحكمة . ينادي باعليا الكلمة ، وأولياء أمر الامة ،  
يعرفهم مواقع الصواب ، ويصبرهم مواضع الارتباب ، ويحذرهم مزلق الاضطراب ،  
ويرشدهم الى دقائق السياسة . ويهديهم طرق الكياسة . ويرتفعهم الى منصات الرئاسة ،  
ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن التدبير ،

ذات الكتاب الجليل هو حجة ما حناره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقة وسماه بهذا الاسم (نهج  
البلاغة) ولا أعيد اليه بالذلة على معناه من هذا الاسم ، وليس في وسمي ان  
اصف هذا الكتاب تزيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشيء في بيان مزيتته فوق  
ما في به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب . ولولا ان غرأ الحجة . وقواضي  
تدعة . تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه . وشكر المحسن على احسانه . لاحتجنا

(٣) في نسخة . قوله . والخوانس خواطر السوء تستل من النفس مسائل أخذت . في نسخة .  
الاضطراب . في نسخة .

الى التنيه على ما أودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة، وما خص به من وجوه البلاغة، خصوصاً : هو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام الاصابه، ولم يدع للفكر ممراً الاجابه ، الا ان عبارات الكتاب بعد عهدنا، وانقطاع أهل حيلنا عن أصل لساننا، قد نجد فيها غرائب ألفاظ في غير وحشية ، وجزالة تركيب في غير تعقيد، وربما وقف فهم المطالع دون الوصول الى مفهومات بعض المفردات، او مضمونات بعض الجمل، وليس ذلك

ضعفاً في اللفظ أو وهنا في المعنى ، وانما هو قصور في ذهن المتناول ومن ثم همت بي الرغبة ان أصحب المطالعة بالمراجعة. والمشاركة بالمكاشفة. واعاق على بعض مفرداته شرحاً ، وبعض جملة تفسيراً ، وشيء من اشاراته تعييناً. واقفاً عند حد الحاجة مما قصدت، موجزاً في البيان ما استطعت ، معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار ، ولم أترض لتمديد ماروي عن الاماء في مسألة الامامة أو تجريحه بل تركت للمطالع الحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المألومة فيها ، والاخبار الماثورة الشاهدة عليها . غير أنني لم أتحمش عن تفسير العبارة، وتوضيح الاشارة ، لا أريد في وجهي هذا الا حفظ ما أذكر ، وذكر ما أحفظ، تصوناً من النسيان ، وتحريزاً من الحيدان ، ولم أطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسي هذه الغاية فيما أريد لنفسي ولمن يطلع عليه من أهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من أجلة العلماء بشرح الكتاب ، واطال كل منهم في بيان ما انطوى عليه من الاسرار ، وكل يقصد تأييد مذهب ، وتعزيد مشرب ، غير انه لم يتيسر لي ولا واحداً من شروحيهم الاشذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب. فان وافقت احدهم فيما رأى فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفهم فالى صواب فيما أظن. على اني لا أعد تعليقي هذا شرحاً في عداد الشروح. ولا أذكره كتاباً بين الكتب. وانما هو طراز لنهج البلاغة وعلمٌ تُوشى به اطرافه .

وارجو ان يكون فيما وضعت من وحيز البيان. فائدة للشبان من أهل هذا الزمان ، فقد رأيتهم قياماً على طريق الطلب ، يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب ، يتفقون لانفسهم سلائق عربية ، وملكات لغوية ، وكما يطاب انساناً خاطباً ، وقلما كاتباً يكتبهم

يتوخون وسائل ما يطلبون في مطالعة المقامات، وكتب المراسلات . مما كتبه المولدون، او قلدهم فيه المتأخرون ، ولم يراعوا في تحريره الارقاة الكلمات : وتوافق الجناسات، وانسجام السجعات، وما يشبه ذلك من المحسنات اللفظية، التي وسموها بالفنون البديعية؛ وان كانت العبارات خلواً من المعاني الجميلة ، او فاقدة الاساليب الرفيعة ،

على ان هذا النوع من الكلام بهض مافي اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا النوع اذا انفرد يعد من أدنى طبقات القول وليس في حلاه المنوطة بأواخر ألفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلوانهم عدلوا الى مدارس ما جاء عن أهل اللسان خصوصا أهل الطبقة العليا منهم لاحرزوا من بقيتهم ما امتدت اليه أعناقهم ، واستعدت لقبوله اعراقهم ، وليس في أهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بكلام الله تعالى وكلام نبيه وأغزره مادة وارفه أسلوباً وأجمه لجلائل المعاني فاجدر بالطالين لتفانس اللغة والطامعين في التدرج لمراقبها ان يحملوا هذا الكتاب أهم محفوظهم، وأفضل ما ثورهم، مع تفهم معانيه في الأغراض التي جاءت لاجلها، وتأمل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها . ليصيروا بذلك أفضل غاية، وينتهوا الى خير نهاية . وأسأل الله نجاح عملي وأعمالهم، وتحقيق أملي وآمالهم، اه  
هذا وقد جعلت من نسخة من هذا طبعة المشكولة ١٥ قرشا وهو يطلب من طابعه

### ﴿ ثمرات الافكار ﴾

لمحمد اقمدي حمدي النشار الديماطي احد كتاب محكمة الاسكندرية الاهليه شعر منسجم هام به في كل واد، وارتقى به كل نجاد ، فاستغاث وتاجي ، ومدح ورثي ، وتنزل ونسب ، ولم ينس باب الوعظ والادب ، فقد امتاز على أكثر شعراء العصر باتقاد ما فشا فيه من المفاسد والمثالب ، وما للمدينة الحاضرة من الفضائح والمايب ، وقد طبع الجزء الثاني من ديوانه ( ثمرات الافكار ) في هذا العام بمطبعة « المنار » وكان طبع الجزء الاول منه منذ عشرة أعوام واتنا نورد نموذجا منه للقراء حتى اذا ما احب احد ان يطلع على باقيه طلب الديوان من صاحبه . قال في بيان حالة أكثر الشبان والكهول في هذه البلاد التي باعها الترف والسرف والفسق للاجانب ثمن بخس بل ثمن موهوم يسهونه كما قال ( التمدن الجديد ) :



## ﴿ التمدن الجديد ﴾

بين التدامي والمدامه ضاع الحياء والاستقامه  
 وعلى الغواني والظبي بعنا المروءة والكرامه  
 وعلى الجميلة والخبيل قد انقضى عهد الشهامه  
 وتسربت من الدرا هم في الفجور ولاندامه  
 والدار بعناها لند رك وصل هند أو امامه  
 ونفائس اليراث قد رهنت على ثمن المدامه  
 والدين ان كتب السدا دله فد في يوم القيامه  
 ( سبحان من قدم الحظوظ فلا عتاب ولا لامه )  
 غيري بي استغنى وما أبقيت من مالي قلامه  
 فسد الزمان وأهله يارب نسألك السلامه  
 هذا تمدن مشر جهلوا الفسوق له علامه  
 من كل مياس القوا م له على الخدين شامه  
 يهتر أعجاب كما هزت مماطفها الخمامه  
 واذا رأى أهل انما رف ظل يهزأ بالعمامه  
 يأتي الصباح ولم يدع في غير زيتته اهتامه  
 ويصل في المرآة هل في الحسن قد وفي نظامه  
 ويضلل ينظر خلفه حيناً وآونة أمامه  
 وتكثرت نافع نوزا رة والامارة والامامه  
 حسبي في وجه المسا والليل قد أرخى ظلامه  
 فخر ترقد فعيته بالتمض لم تعرف منامه  
 تتولا سكس الخبيسا جامة من بعد جامة  
 فلما أصبح رشده وندا ولم يحسن كلامه  
 أتوى المسن الى دوا ت الحسن كي يشفي هيامه  
 وأعاد كرهه الـ أوى وسماها ( انسجامه )

فسحرته وسابن ما أبقت يدها بابتسامه  
ودعون مركبة لتجد ماله وقلن (مع السلامه)  
فأتى الى الدار التي وأبيك ماذا طعمه  
هو يبذل العشرات كي يرضى هواه أو غرامه  
وهي التي تبكي لفا قتها بدمع كالقمامه  
فاستقبلته بما يليق من التحية والكرامه  
صفت قفاه وأنبت بالصنع خديه وهامه  
ولربما طرحته خلف ف الباب لا ترعى ذمامه  
فاذا استفاق معاتبها وعلى الهوان رأى مقامه  
قالت له اعذرني فمن غرس القبيح جنى الندامه  
يستوجب الاذلال من لم يتبع طرق السلامه

﴿ قلائد الذهب ، في شرح أطواق الذهب ﴾

كتب الشيخ محمود بن عمر الزمخشري الشهير مئة مقالة في الحكم والمواعظ سماها ( أطواق الذهب ) وقد تنكب في كتابها طريقته المثلي في الكتابة ونحافها منحنى الحريري في مقاماته في التسمييع والتجنيس . ولا زراية على الزمخشري بهذا النحو من القول فانه كان في عصره فنا من فنون الأدب وصنعة من صناعات القول يتقنها مثله ومثل الحريري من أئمة اللغة . ولم يرد الزمخشري بهذه الحكم المثورة ، ولا الحريري بتلك المقامات الماثورة ، ان يسنا اكتاب العربية سنة جديدة يتبعونها ، ويرغبون عن الكلام المرسل العفو اليها . وانما كان لهما فيما يظهر لي غرضان أحدهما الاحتيال بهذا الوضع الطريف على توجيه النفوس الى ما فيه من الحكم والمثالات ، وثانيهما جمع طائفة من فرائد اللغة في المفردات ، ومحاسن الجمل في المجاز والكنيات ، تزيد الناظر سعة في العربية ، وقدرة على صوغ الجمل المجازية .

وتد شرح أطواق الذهب وفسر مفرداته غير واحد وطبع في هذا العام

شرح منها ميرزا يوسف خان ابن اعتصام الملك الأشتياني ، قال فيه انه « أجمع واكفى من الشروح والتعليق التي علفت على تلك المقالات الى الآن » وقد أضاف الى تفسير

الكلمات ما يضاهاى المقالة من رسالة ( أطباق الذهب ) لشيخ عبدالمؤمن الأصفهاني فانه تلا فيها تلو الزخشمري واحتذاه كما ترى في هذا المثال. قال الزخشمري في (المقالة ٥٨) « موسم يشح بالنوال ، وموسم يلمح في السؤال ، اذا التقيا فجدلتان تصطلكان ، وجدلتان من الضمائر تحتكنا ، هذا كثر شحيح غير معوان ، له في وجه الصلوك فحيح أفهوان ، وذلك ملح . لمحف ، محف مححف ، وهذا يقول هات ، وهو يحبه هيات ، له دق بالوجنتين ، دق القصار بالمجذبتين ( الميجنة مدقة القصار ) إن منح تبشش وتطاق ، وتبصبص وتماق ، وان منع أخذ بالمخانيق ، ورعى بالمخانيق ، »

وقال صاحب أطباق الذهب : « من شدائد الدنيا غني عابس ، يلقاه فقير بئس ، يطرقه حنيا ، ويسأله محفيا ، يستمبح شحيحا لا يفتح الباب لضيافته ، ولا يكسر حواشي رغفانه ، فيرجع خاسرا ، وينقلب باسرا ، حتى اذا فجأه في طريق ، ولقيه في مضيق ، فيأخذ بمنائه ، طمعا في احسانه ، والبخيل يحمر ويصفر ، ويفروا بن المفر ، هناك يصدم الاشدان . ويزدحم الضدان ، فهما كصخر قرعه حديد ، وقبيح كدره الصديد ، ونفس يعلوه زاج ، وحمم يشوبه أجاج ، ودخان يتلوه عجاج ، اه

وفي المقالات ما هو أظهر في السرقة من هذه

أهدى اينا الكتاب المطبوع منذ أشهر ولم نقرغ لتصفح شيء من الشرح ولكنتا في البظرة السطحية اتقدنا عدم ضبط الكلمات عند تفسيرها وان كانت قد ضبطت مقالات الزخشمري بالشكل الكامل ، وقد طبع في ( مطبعة المدن ) على ورق جيد وهو يطلب منها

### الطرائف

جريدة أسبوعية جديدة انشأها في القاهرة رشيد أفندي المصوبع الشاعر السوري الذي سبق لنا تقريره ديوانه وقد عرفنا هذا الشاب مغرما بالادبيات هائما في أودية الشعر فلا شك في ان سيكون جريدته الحظ الوافر من المباحث الادبية التي هي أنفع من خوض أكثر الجرائد في هذر السياسة التي لانكاد نجد في القنطار منها درهما من الفائدة . وقد افتتح لكتاب جريدته بمقدمة قال فيها : « أقدمت على انشاء هذه الجريدة وأنا غام كل العلم بما صارت اليه بضاعة الأدب من الكساد ، وما زاد من الجرائد على حاجة البلاد ، » وهذه الدعوى قديمة وكما قلها الذين من قبله في عصور كانت خيرا

من العصور التي قبلها كان هذا العصر خير مما قبله في رواج الأدب وانتشار الجرائد والاقبال عليها وان كان دون ما ينبغي ويطلب . أما قيمة الاشتراك في الطرائف فهاون قرنا في القطر المصري وجنيه انكليزي في سائر الاقطار . فتمنى لرصيفنا الجديد النجاح ولجريدة حسن الانتشار .

## باب الخبث والاكاء

﴿ الاسلام والمسلمون ﴾

نشر في جريدة ( ناسيونال زيتونغ ) الألمانية مقالة في الانتقاد على الاسلام والمسلمين دلت على جهل من كاتبها بالأديان والتاريخ أو تجاهل حمل عليه التعصب الشديد وقد عربت جريدة مصرية هذه المقالة وردت عليها ردا لم يفند جميع المسائل والتهم الباطلة التي اقتجرتها الألمان فرأيت ان نخلص هذه المسائل ونفندها واحدة واحدة لانسبا جدا تشارها باللغة العربية . واننا نشكر لهذه الجريدة تعريها على ضعف شبهات كتابها والرد عليها على ما فيه من التقصير ، لانها قامت بما في وسعها ، وعملت بنصيحة كونا نصحنا لها بها في أول ظهورها وهاك ملخص مطاعن الألماني مع الرد السيد :

(١) افتتح الألماني كلامه بذكر الثورة المكشونية واهتمام أوروبا بها واعترف بأن الدولة العثمانية راغبة في إخمادها وتحسين حال المسيحيين بحسن نية . واعترف بأن الثوار المسيحيين هم الذين يحولون دون الإصلاح . وهذا الاعتراف اثبات لسوء قصدهم ولبعد المسيحي عن الخضوع لحاكمه والامتزاج بغيره وبأن حكومه الترك الاسلامية التي تصفها أوروبا بالجور والظلم والتي هي في الواقع ونفس الامر دون حكومة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم لاسيما في هذا العصر محب رعاياها الذين من غير دينها وترغب في اصلاح حالهم وهذا يتضمن ان تأثير الاسلام في أهله أحسن تأثير فما كان ينبغي لصاحب الجريدة المصرية ان يعجب من ألماني يكتب هذه الكتابة ويبي عجبه على ماشتهر من صداقة عاهل ألمانيا لسلطان تركيا فان هذا الكلام لاينافي الصداقة . ولا يطالب الكاتب بأن لا يكتب الا ما وافق هوى أميره وسلطانه

(٢) وصل الالماني اعترافه اندكود بقوله: ان المكدونيين والبغارين يحاولون دون اجراء أي إصلاح كما ان الاسلام ظهر في كل زمان بمظهر المعادي للمدينة المسيحية الأوربية وسبق كذلك على الدوام: ونقول ان الاسلام ظهر في زمان كانت المسيحية فيه قد دمرت مدينة النصرين واليونانيين فشيء الاسلام ماهدمته المسيحية وأحيا المدينة بعد موتها كما شرحتنا ذلك في مقالات سابقة وبعد أن أدخل المدينة في أوروبا عن طريق الأندلس كفايته على فضله بجواربها إياه واجتهادها في إبادته، ان الاسلام قوم همجية المسيحيين في القرون المتوسطة التي يسمونها القرون المظلمة ولكنه أوغل فيها برفق فانه دخل بلاد الأندلس وقد تمزق شملها بالظلم واستعباد الأحرار، فجعلها بامد والمدل جنات تجري من تحتها الأنهار، وما قوي ساعد أهلها بما منحهم الاسلام من الحرية لم يرضوا من مكافأة المسلمين إلا بإبادتهم من تلك البلاد. فأين المدينة المسيحية التي قامت هناك مقام مدينة الاسلام؟ أليست حال تلك البلاد الى اليوم شرا مما كانت عليه مع ان الرقي طيب في الانسان؟

(٣) زعم الالماني ان دين محمد لا يقصد ادخال الناس في عقيدته كدين بوذا وموسى وعيسى ولكنه يحاول إخضاع الشعوب وابدتها. وهذا غنو منه في الجهل أو التجاهل انذي هو افضح من الجهل فان البوذيين لا يدعون الى دينهم ولا يحاولون تعميمه وكذلك اليهود دينهم خاص بشعب إسرائيل لا يتعداه ولذلك لم يتم عد هذه الامة القديمة. وأما النصراني فان دينهم عيسى لم يكن الا مصلحاً في الديانة الموسوية وقد أكد ذلك بصيغة الحصر إذ قال « لم أرسل الا الى خراف إسرائيل الضالة » واما ما ينقلونه عنه من انه قال لتلامذته « اكرزوا بالانجيل في الخليفة كلها » فيجب تخصيص الخليفة فيه بشعب إسرائيل ليتفق القولان. فلم يبق دين تدل نصوص كتابه على كونه عاما للناس ككلم الا دين محمد عليه الصلاة والسلام فان كتابه يقول « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً » وقد بعث وحده فقام دينه بالدعوة وانتشر بالدعوة ولم يكن ما كان من الجهاد في آخر عهده الا لحماية الدعوة من المعتدين. طالب الناس بالدخول في دينه ليصلح فسادهم. والشعوب التي خضعت لاصحاب هذا الدين لم ترأرق من حكمه، ولا أعدل من أحكامه، كما اعترف بهذا بعض علماء أوروبا. وانه ليوجد في بلاد الاسلام



من الملل والنحل ما لا يوجد في بلاد اخرى وسكانهم حافظون لمعتقدهم وتقاليدهم ومعايدهم ومعاهدهم . ولم توجد في الارض امة عمات ولا تزال تعمل لابادة من يخالفها الا الذين قالوا انا نصارى من اهل أوروبا فقد ابادوا الوثنيين من أوروبا كلها ثم ابادوا المسامين واليهود من غربي أوروبا وهم الآن يحاولون ابادتهم من شرقيها ولذلك لا يقبلون من الترتك إصلاحا مهما حسنت النية فيه لان الترتك مسلمون محجب في رأيهم ابادتهم من أرض سبقهم اليها المسيحيون فهم يتعاهدون على ما ينههم من الضغائن والأحقاد على نزع سلطة المسامين من بلاد أوروبا كما اعتدوا عليهم في آسية وأفريقية بل كان كل أهل مذهب من مذاهب النصرانية يسمى في اباداة أهل المذهب الآخر وهذا لم يعرف في غير نصارى تلك البلاد

(٤) قال الالماني : ان الاسلام سلاح بد امة حرية لفتح بلاد العالم : وتقول نعم ان الاسلام أقوى سلاح للفتح وهل يعد هذا الالماني وقومه القوزا لحرية ضعة ورتذيلة؟ أنى وتلك شهادة على أمة بأنها في الدرك الاسفل من المهانة والضعمة لانها في الدرج الاعلى من القوة الحربية . نعم ان بين قوة الاسلام وقوته قوة الألمان في فتوحاتهم فصلا واسعا وهو ان الاسلام كان يقصد بالفتح هداية الائم الى الحق الذي تسعده في الدنيا والآخرة وذلك بأن يربها عدله في الاحكام وفضل متبعيه في الاخلاق وقوة يقينهم في الايمان فيرغب فيه عقلاؤها ويدخلون فيه بالافتناع والاذعان . لا كما دخل وثنيو أوروبا في النصرانية بالسيوف والبيران ، وأما قصد ألمانيا وسائر أمم أوروبا من الفتح فهو التمتع الحيواني بخيرات البلاد التي يفتحونها وتسخير أهلها في خدمة شهواتهم وجمع المال لهم ولم توجد بلاد في آسية ولا أفريقية فتحها الأوريون ثم كانت في ظل ساططهم متممة بالعدل والحرية في الدين والدنيا كما كانت في عهد فاتحي العرب الأولين . فهذه انكسرتا أقرب أوروبا الى العدل والحرية تفضل الصعلوك من الانكليز في الهند على الأمير المسلم أو الوثني الهندي وقد ساوى عمر بن الخطاب بين صعلوك قبطني وبين ابن عمرو بن العاصي فأنح مصر وحاكمها في عهده وأقاده منه . . . نعم ان الاسلام قد تحولت سلطته الديمقراطية المعتدلة المقيدة بالشورى ورأي أهل الرأي من الأمة الى سلطة فردية مطلقة بما سار لأمرائه من العصبية التي مكنتهم من جعل السلطة ورأية في

عظيم فافسدوا فيه وجعلوا الفتح من مميزات شهواتهم ولكن هذا عرض عرض للمسلمين لا الاسلام وقد انتقم الله تعالى منهم بتسليط أوروبا عليهم تسومهم سوء العذاب ومتى بلغ الانتقام حده يرجع المسلمون الى اصول دينهم ويقيمون لانفسهم سلطة اسلامية صحيحة تتكون بها المدنية الفاضلة الصحيحة التي يسعد بها العالم الانساني . ولا يخفى على من استيقظ من المسلمين ان أوروبا تجتهد في محو السلطة المنسوبة للاسلام من الأرض وانها تتوهم أن هذا المحو لا يعقبه اثبات ولكنهم يعتقدون ان هذا المحو هو الذي يكون سبب الاثبات فان السلطة الحققة المنتظرة لان تكون الا اذا استيقظ أكثر المسلمين من هذا النوم المستغرق ولا يقاظهم هذا صوتان أحدهما صوت العلم وهذا لا يتبد الا بالتدرج الطويل وثانيهما صوت انقراض آخر ركن من أركان سلطتهم المدعثة وما هو الا صيحة واحدة فاذا هم قيام يظرون . فاتعلم أوروبا ان محافظتها على السلطة الألمانية وإتمامها واهنته هو الذي يسهل لها التتميم بخيرات بلاد المسلمين دون سواء لان حكام المسلمين عودوا المسلمين منذ قرون طويلة على الاعتماد عليهم وإلقاء المقاليد لهم فذا رجعوا بعد اليأس من حكامهم أو زوالهم الى قوة الاسلام نفسه فان بأس ثلاث مئة مليون من الاسود الباسلة يعتمدون على الله وعلى ما وهبهم من القوة على دفع الضيم لا يكون أثره في الأرض قليلا

(٥) قال الألماني بعد ما ذكر من قوة الاسلام ما ذكر : ان القوة التي ساد بها في آية وافريقية ستكون مصدر مصائبه فانه ينقصه ما في الديانات الاخرى من قبول الاصول والقواعد ( وفي الاصل المبادي ) التي عند غير أهله وعدم الاعتداء على الامم التي لا تدين به : ونقول ان القوة التي ساد بها الاسلام أيام كان إسلاما هي قوة الحق والعدل وما جاءته المصائب وأحاطت به النوائب الا بعد ان حوت سلطته التي تقيم هذين الركيزين الى سلطة استبدادية تعبت بها كما قلنا آ نفا فالقوة الفاتحة قد زالت من زمن طويل والسلطة السائدة الى هذا العصر انما بقيت سيادتها بقاعدة الاستمرار فها لم يكن لها مقاوم يزيل استبدادها اللهم الا ما كان من المبادلة بين المستبددين في بعض الاحيان . ونحن على علم بأن هذا الاستبداد لا يدوم واذ لم يزل المسلمون لاستعباد الملوك والاصراء لهم فهذه أوروبا تزيده بالتدرج .

إهداء من شبكة الألوكة  
أما زعمه بأن مصدر مصائب الاسلام ستكون من أصابن فيه أحدها ان المسلمين لا يقبلون اقتباس ما عند الأمم الأخرى وتأنبها انهم لا يكفون عن الاعتداء عليها فهو زعم باطل مبني على الجهل الفاضح ، أو التصب الواضح ، ذلك ان الإسلام يرشد المسلمين الى أن يأخذوا الحكمة أنى وجدوها وينهاهم عن الاعتداء على من لم يمتد عليهم قال الله تعالى « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » وقال عز وجل « ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله » أي لا تزيدوا على مقابله بمثل اعتدائه . فان أراد بعدم قبول الاسلام أصولاً زائدة عليه الاصول الدينية لا المعاشية فهذا صحيح وهو مصدر قوته ولكن المسلمين لم يقصروا في مخالفته في هذا الحكم فأخذوا عن النصارى والوثنيين كثيراً من البدع والتقاليد وصبغوها بصبغة إسلامية وهي التي كانت سبب ضعفهم في دينهم الذي هو أمضى سلاح بأيديهم كما قال وحكمت غيرهم فيهم فالامر على ضد ما زعم .

(٦) قال الألماني: امتاز الاسلام بفتوحات سريعة قاسية تدل على شهامة العرب والترك وتصبها وخضوعهما للأقدار وكان لهذه الفتوحات تأثير في أوروبا فقد استمر حكم العرب في الجنوب الغربي منها (اسبانيا وأندلس) سبعة قرون وحكم الترك في الجنوب الشرقي ستة قرون ولم يستطع الترك ولا العرب إيجاد رابطة بينهم وبين الأمم التي أخضعوها :  
وقول ان التاريخ لم يعرف أرفع وألين من فاتحي المسلمين حتى قال أحد فلاسفة الأفرنج فيهم وفي دينهم: «ان شعوب الأرض لم تر قط فاتحاً بلغ من الحلم هذا المبلغ ولا ديناً بلغ في لينة ولطفه هذا الحد» : (راجع ص ١٠٥ من كتاب الاسلام والتصراية) . أخطأ في نسبة القسوة الى المسلمين في فتوحاتهم وأصاب في وصفها بالسرعة ووصفهم بالشهامة والخضوع للأقدار ولكن مع العمل والأخذ بالاسباب التي لا يجوز التوكل والاعتماد على القدر عندنا الا بعد استيفائها . ومن البلاء ان هذه المزية العظيمة قد ضعفت بعض الضعف في المسلمين بدعة الجبر التي فشت فيهم وروجها لابن سمرقانت الصوف من مدعي الصلاح ومن الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ومع هذا كله لا يزال المسلمون في مجموعهم أشجع الشعوب وأشدها شهامة وسيهدون الى أن التوكل يشترط فيه الاستعداد فاذا استعدادوا كما يجب يعود اليهم بفضل الله تعالى ما تقدم منهم

وأما زعمه : انه لم يستطع العرب ولا الترك إيجاد رابطة بينهم وبين الامم التي اخضعوها : فهو زعم باطل على إطلاقه فان العرب قد حولوا لغات الامم التي فتحوا بلادها الى لغتهم بدون إلزام ولا قهر ولا مداوس سياسية كما يفعل الافرنج وهذه قدرة على عمل عجزت عنه الدول الاوربية والرومانية قبلها ورابطة اللغة من أقوى الروابط بين الامم. هذا هو أثرهم فيمن بقي محافظا على دينه في البلاد التي فتحوها والكتاب يعلم ان أكثر الشعوب التي استولت عايتها العرب قد دخلت في دينهم فالجوسية نسخت من بلاد الفرس والنصرانية قل أتباعها في مصر وسوريا ولم يكن ذلك بظهر ولا اكراه بل كان المسلمون يدخلون البلد ثم يتركونها لأهلها وقيمون فيها حامية قليلة تدافع عنها من يمتدي على أهلها ان كان هناك خوف وتقر الناس على دينهم وعاداتهم وتعمل أكثر العمال منهم ولكنهم كانوا يجذبون للثرذمة التي تكون عندهم بمجازية الحق والمدل والفضيلة فيها فيتبعونها في الدين واللغة عن رغبة واختيار. اما الترك فقد عجزوا عن مثل ذلك لان سهمهم من الاسلام وأركانها الثلاث كان دون سهم العرب، وما كان للأعجمي المقلد ان يفهم من الكتاب والسنة ما يفهمه العربي الجتهد لاسيما بعد ظهور ابدع . ومع هذا كله كان الترك أكثر رققا بالشعوب التي يفتحون بلادها من سائر القاطنين وقول الفيلسوف السابق يشملهم (للدبقية)

### ﴿ الامر الصغير الكبير ﴾

لقد ضقت ذرعا من أمر صغير ، ولكنه على صغره كبير ، فهو كالبعوض او كالبق يضجر منه الكمي الباسل . ويضيق عنه حلم الحكيم الفاضل ، ذلك الامر الذي أعياني علاجه . وعمي على طريقته ومنهاجه . هو إفهام الكثيرين من قراء المنار ان إدارة المجلة لا ترسل لاحد ما يطلبه من الاجزاء المفقودة الا اذا أرسل مع الطلب قيمة كل جزء قرشان ونصف قرش ( ٢٥ مايا ) لا يستنى هذا الحكم أحد ولا يقبل تأجيل الثمن ليرسل مع قيمة الاشتراك وانما يستنى طاب آخر جزء اذا علم بصدوره المشترك ولم يصل اليه وكذلك الجزء الذي قبل الاخير بهذا الشرط

كتبنا هذا غير مرة وجعلنا له ( اعلانا ) ثابتا في غلاف المجلة وكل هذا لم يثن شيئا فان الرسائل تتبع الرسائل من المشتركين في كل بلد هذا يطلب جزءاً وهذا يطلب أجزاء وهذا يقول ان المجلة لم ترسل اليه منذ شهر أو شهرين وذلك يمتد بان العدد قد فقد بعد وصوله ويطلب ان يرسل اليه مرة ثانية من باب الكرم والتفضل وذلك يعد بأنه سيرسل ثمن ما يطلبه أو سوف يرسله مع قيمة الاشتراك ان شئنا

ولكن الذي نشاء ونكرر طلبه وهو ان ترسل قيمة الجزء أو الاجزاء المطلوبة سلفاً فلا يكاد يوجد واحد في المئة يقوم به

إتالم نفرض هذا الثمن طمعاً بالكسب فان مئة جزء منها مئتان وخمسون قرشاً ليست من مواضع الطمع في الكسب بل هي لاتنافي الحسارة فان الجزء الواحد يرسل الى المشترك مرة ثانية قد يخسر به مجموعة سنة كاملة فهل السماح بخمسين قرشاً في مقابلة قرشين ونصف قرش يمد من الطمع وحب الكسب ؟ كلا إن الحرص على الكسب كان يجب ان يقضي علينا بأن لانسبح لاحد بشيء من الاجزاء التي يفقدها وله ان يرضى بتجديد مجموعة السنة ناقصة وان يشترى مجموعة كاملة بخمسين قرشاً

انما فرضنا الأجزاء المفقودة ثمناً لعاملنا بأن الاكثرين يستقلون على قلته فيحملهم ذلك على الحرص على الاجزاء ان تضيع . ولا أقول ان استئصال الاكثرين له من البخل والشح بل أقول ان منهم من يعمده مخالفاً للذوق ومنهم من يستقله لغير ذلك من الاسباب وقليل في المصريين من يحرص عن القرش أو القروش فيما يوافق ذوقه ومشر به اتنا لانشك في أن أكثر طلاب الاجزاء يطلبون ثانياً ما أرسل اليهم أولاً وفقد من عندهم بهدرويته أو قبلها فاتاقد عاملنا بالبحث والاختبار ان بعض المشتركين لهم استحباب حر يصون على قراءة المنار يتناولون الجزء قبل ان يصل الي يد صاحبه ولذلك نرى الاكثرين تمر عليهم السنون ولا يدعي أحد منهم انه فقد جزءاً واحداً . وقد يكون سبب فقد الاجزاء انتقال المشترك من بلد الى آخر من غير ان يخبر ادارة المجلة بذلك لتغير عنوانه . ومما لاحظناه بالتجربة أن أكثر المناطلين بدفع قيمة الاشتراك يدعون ان المجلة لا تصل اليهم بالاطراد وأنه ينقصهم أجزاء منها وقلما نجد أحداً من الذين عرفناهم بحسن المعاملة يدعي هذه الدعوى . هذا و اتنا لانرى ادارة البريد من بعض الاهمال ولا تبرى ادارة المجلة من السهوفى بعض الاحيان ولكن السبب الحقيقي في كثرة الطلب هي ماقدننا . واذ اظننا الحال بمد كتابة هذه المجلة انني كتبناها كارهين كما كانت قبها فاتنا اضطر الى منع بيع الأجزاء المشتركة كما اتنا لانيهها من سواهم وامرهم بأن اتنا لا تقبل طلباً الا من يدعي ان الجزء الاخير لم يصل اليه أو ما قبل الاخير بشرطه السابق

ومن العجائب ان الذي كان يتولى تجهيز المنار وإرساله في البريد في العادة لا يردى وأوائل هذا العام كان يرسل الى نحو خمسين مشتركة لندحتين من كل جزء . ولم يسمح لهم منهم بارجاع الزائد الى الادارة الا اثنان منهم وأكثروهم لم يدفعوا قيمة الاشتراك فبمسأهم بالذمة والامانة ان يردوا الزائد عن حقهم الينا ولهم الشكر منا والسلام

الجديد

يعني الحكمة من إتياء ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما  
يذكر إلا أربو الآلآب

# المحكمة

فسر عبادي الذين يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم  
الله وأولئك هم أولو الآلآب

١٣١٥

(قال عليه الصلاة والسلام: إن لإسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق)

(مصر - الجمعة غرة رمضان سنة ١٣٢١ - ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٣)

باب الاخبار النبوية

(١) قال صلى الله عليه وآله وسلم «الصيام جنة» أي وقاية رواه الامام أحمد والنسائي عن أبي هريرة والترمذي عن معاذ وروياه مع ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص بلفظ «الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال» وفي رواية للنسائي والبيهقي عن أبي عبيدة «الصيام جنة مالم يخرقها» وزاد الطبراني في الاوسط «بكذب أو غيبة» وقد روى الحديث غيرهم من طرق أخرى . والمعنى ان الصوم سبب للوقاية من النار كالجنة تكون سببا للوقاية من الطعن والضرب مالم تخرق . وانما كان الكذب والغيبة وهي ذكر اناس بما يكرهون ان يذكروا به خارقين لجنة الصيام لأن الغرض من الصيام تعويد النفس على ترك المعاصي والشهوات المحرمة فان من يترك المباح له في الاصل كالأكل والشرب والملاسة الخاصة بينه وبين امرأته وهو متمكن من فعل ذلك في كل وقت يمن له وانما يتركه امتثالا لأمر ربه وعملا بما فرضه من وسائل تأديبه كان جديرا بأن يتمكن من ترك المحرم عنيه في الاصل اذا اشتى ان يصيب منه . فالصيام يزيد في الايمان بالله تعالى لان هذه المباحات التي يجب تركها فيه هي التي يحتاجها الانسان دائما وتعرض له في كل وقت فهو لا يتركها الا امتثالا وهي تذكره في كل وقت بالله تعالى فيزداد مراعاة له وتقاة مخالفة حتى يملك نفسه ويضبط نزغاته الشهوية بالسكران الذي يطبع المنكبات في النفوس كما شرحنا ذلك في بعض المجلدات السابقة من المنار سألني أحد الافرنج : هن أضوم رمضان كله فلا تغصن فيه جهرا ولا سرا فقلت نعم اني أضوم .

بما زدت عنيه من صيام تطوع . قال : وهل تغصن ان الله يكون سريوس ويهيبه ص

الجديد

« من ترك الأكل والشرب ويصوم إذا أكلت ؟ قلت ان ديننا ليس كالدين التي تعرفها  
يحمل العبادة تعذيباً للنفس بزعم أن الله يحب ان يخرج نفوس الناس ويصتهم كما يفعل الملوك  
الظالمون وإنما يعلمنا ديننا بأن الله تعالى لم يجعل علينا في الدين من حرج ويمن علينا  
بأنه لو شاء لأعنتنا ولكنه لم يفعل لأنه أرحم بنا من آباءنا وأمهاتنا ويرشدنا إلى انه  
ما فرض علينا شيئاً الا لنفعتنا وما حرم علينا شيئاً الا لأنه يضرنا وقد ورد في الحديث القدسي  
« يا عبادي ان تلبغوا نفي فتنبغوني ولن تلبغوا ضري فتضروني » الخ فهذا الصيام  
نافع لنا لأنه يربي لنا ملكة الحكم على أهوائنا وشهواتنا فلا يصعب علينا مع هذا الملكة  
ان نترك المعاصي المضرة... »

قال : اتنا نعهد ان الذي يمنع من شيء يكون بعد زوال المنع اشد ولوعاً وأكثر  
ضراوة به وإني أعرف في بلادنا كثيراً من الناس ربوا أولادهم على المنع من القبايح  
كالسكر والزنا والقمار وما هو أهون من ذلك فلما زالت عنهم سلطة المنع كانوا أشد  
الناس انغماساً في الشهوات ، وأكثرهم ارتكاباً للموبقات ، : فقلت نعم ان هذا أمر  
طبيعي فان الذي يمنع بالقهر والالزام عما يحبه ويشتهي ، يزداد ميلاً إليه وحبا فيه ،  
وقد قال الشاعر العربي :

منمت شيئاً فأكثرت الولوع به أحب شيء إلى الانسان ما منعا  
وإمكن المنع من الأكل ونحوه في الصيام ليس منع قهر وتحكم وإنما هو إمتناع  
اختياري عن اقتناع واعتقاد بأنه خير ونافع وسبب من أسباب السعادة ولولا ذلك لما  
صام الصائم اذ يتمكن كل أحد من الافطار سر اذا كان يستحي من الناس ان يفطر جهراً  
ولهذا المعنى كانت تربية القسوة والقهر ضارة ومفضية إلى الافساد وكانت التربية الدينية  
الاسلامية المبينة على الاعتقاد والاقتناع هي التربية النافعة التي لا تضر فيها ، واتنا نرى  
الاولاد الذين ربوا بالقسوة والحكم القاهر أدل الناس نفوساً وأفسدهم أخلاقاً وكذلك  
نرى تأثير الحكومات المستبدة القاسية في الرعية تفسد بأس الأمة وتهبط بأخلاقها  
وآدابها إلى أسفل سافلين . وقد لاحظ القياسوف العربي ابن خلدون هذا المعنى فعقد  
له فصلاً في مقدمته واستشهد له بانكار نمر بن الحطاب رضي الله عنه علي سعد ابن  
أبي وقاص قائد جنده في حرب الفرس مهاجمة أحد الشجعان بالقهر حين أخذ سلب  
قتيل قومه بدون اذنه . واحتج عمر على سعد ( رضي الله عنهما ) بأن ذلك يفسد بأس ذلك

الذجاج ... قال محدثي بعد تمام الحوار ان كل ما ذكرته صحيح [www.alukah.net](http://www.alukah.net) وأزيد الآن وان أطلت في شرح الحديث بما ليس من موضوع الصوم عبارة ابن خلدون في المثال الذي أوردته قال بعد ذكر عزة الدين بساسون بالرفق والعدل : وأما اذا كانت الملكة وأحكامها بالقهر والسطوة والاختافة فتكسر حينئذ من سورة بأسهم وتذهب المنعة عنهم لما يكون من التكاسل في النفوس المضطهدة كما نبينه . وقد نبهى عمر سعدا رضي الله عنهما عن مثلها لما أخذ زهرة بن حوبة سلب الجاثوس (سلب القليل بالتحريك مامعه من سلاح وغيره ) وكانت قيمته خمسة وسبعين ألفا من الذهب وكان اتبع الجاثوس يوم القادسية فقتله وأخذ سلبه فانتزعه منه سعد وقال له : هلا انتظرت في اتباعه اذني : وكتب الى عمر يستأذنه فكتب اليه عمر : « تعمد الى مثل زهرة وقد صلى بما صلى به وبقي عليك ما بقي من حربك وتكسر فوقه (\*) وتفسد قلبه » ، وأمضى له عمر سلبه ثم انتقل ابن خلدون الى بيان كون الاحكام الشرعية لا تذهب بالأس والمنفعة لان الوازع فيها نفسي ونقل عن عمر أنه قال ، « من لم يؤد به الشرع لأد به الله » ، حرصا على ان يكون الوازع لكل أحد من نفسه .

(٢) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه أحد » : رواه أحمد والشيخان وغيرهم عن سهل ابن سعد . وقد فسر بعض أهل البصيرة الحديث وأمثاله بأن المراد بابو الجنة أصول الطاعات ومجامع الخير وكأنهم أخذوا هذا من حديث الطبراني عن سهل أيضا : لكل باب من أبواب البر باب من أبواب الجنة وان باب الصيام يدعى الريان : وتسميته بالريان يشير الى ذلك . واستدل عليه الشيخ محي الدين بن عربي في فتوحاته بحديث ورد في أن أبا بكر يدخل الجنة من أبوابها كلها وهو لا يعقل الا بهذا التفسير

(٣) وقال (ص) قال الله تبارك وتعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به : والصيام جنة ، واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان

(\*) الفوق بالضم مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وهو اذا انكسر تمذر الرمي به والمراد بكسر الفوق إفساد البأس وإضعاف النفس ، والفوق أيضا الخط السكال من النبي



إصابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، ولاصائم فرحتان يفرحهما - إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواد الشيخان والترمذي من حديث أبي هريرة . ومعنى « كل عمل ابن آدم له » ان لكل طاعة من الطاعات لذة يجدها من أقام تلك الطاعة فالصلاة من لذة المناجاة الله تعالى ما ليس لغيرها ، ووالله ان البكاء فيها ، هو الذي عند الخاشعين من الضحك في سواها ، فياحسرة على من حرم منها ، وللزكاة لذة التفضل وعزة الفنى والسيادة ، وللمسك الحج عمل في تحريك الشهور الديني ، والتوجه الى العالم الروحاني ، يشترك فيه الجاهل بأسراره مع العالم بها ، ولذلك ترى العوام يجذبون اليه كالحواص ، ولا يوجد مسلم الا وهو يحن الى تلك المعاهد حين الطير الى أوكارها ، وهذه اللذة مطردة فيما عدا الأركان من أعمال البر الا الصوم فانه ترك اللذة ولاحظ للنفس فيه لانه أمر عديم وأثره الوجودي هو الاثم ، فهو جدير بأن يتولى الله تعالى مثوبة صاحبه بترقية نفسه في الكمال والتهديب حتى يلتقاء بقلب سليم ، ويستحق جنات النعيم ، وقد مر تفسير كون الصيام جنة في شرح الحديث الاول

والرفق المهني عنه هو الافضاء الى النساء الذي يكون بين الزوجين وقيل هو الكلام الفاحش لان ترك الاول مما لا يتحقق الصيام الا به . والصخب ( بالتحريك ) الصوت الشديد واختلاط الاصوات . وكيف لا يكون ترك الفحش والصخب والتساب وسائر المعاصي من مهمات آداب الصوم او شروط مع أنه لا يتحقق الا بترك المباح الذي لا يبيح فيه وهذه الاشياء من أقبح القبائح . ولقد أحسن حجة الاسلام في تمثيل من يترك الاكل والشرب المباحين ويفعل المحرمات بمن يبي قسرا ويهذب مصرا ، وخلوف الفم تغير رائحته من الصيام والكلام كناية عن كون هذا التغيير الذي يعرض للصائم ومن شأنه أن يكون مكروها عند الانسان هو محمود في حكم الله تعالى مرضيا عنده من عبده لان أثره نافع له في تهذيب نفسه الذي هو أساس سعادته . وقيل ان ذلك يكون في الآخرة حقيقة وورد فيه حديث . وأما الفرحتان فأمرهما متناهر فالفرحة عند الافطار معروفة لجميع الصائمين وهي ليست جنسية محضة بل هي روحانية جثمانية فان الاصابة من الطعام المباح للنساء بعد الجوع يصحها الله . والرفق المهني به في تناول المائدة ورجاء رضوان الاهلي ولذلك ترى طعام

رمضان شأننا لانجده لغيره في أوقات الجوع التي تمرض لنا في غير الصيام مما يزيد عن الجوع بالصيام . وأما الفرحة الأخرى فلا تعرف حقيقتها إلا بالوصول إليها والله نسال ان يسهل لنا سبلها بالقيام بحقوق الصيام بحيث تهذب به نفوسنا وترتقي به أخلاقنا، وان يهب لنا من فضله فوق ما نستحقه بأعمالنا .

(٤) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وهو يؤيد ما قلناه في شرح الحديث السابق

(٥) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه أحمد والشيخان وأصحاب السنن الأربعة عن أبي هريرة وفي حديث آخر « من قام » وقد اتفق العلماء على ان المراد بالذنوب الصفات أو الكبائر باعتبار قيد التوبة وورد الحقوق الى أهلها لان هذا القيد مسروف من أصل الشريعة المتفق عليه . ونقول ان الفقه في الحديث هو أن من صام شهراً بباعث الإيمان واحتساب الأجر على الله تعالى لا يمتضى العادة وموافقة الناس في تضييع مواعيد الأكل بجملها في الليل بدلا من النهار فلا شك ان إيمانه يقوى ويزداد ونفسه تنزى من آثار الذنوب التي يلزمها التور من بسبب الغفلة عن الله تعالى ، فتحل بالصيام الذكرى محل الغفلة ، ويشرق النور في مكان الظلمة ، وتمحو الحسنات ، ما كان في النفس من أثر السيئات ، فتحسن الحال ، وتصلح الأعمال ، فهذا هو معنى المنفرة لان المنفرة في اللغة هو الستر والتغطية ولا أبلغ في ستر الشيء من ان الأثره كما تزيل الحسنات السيئات . ورواية « ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ضعيفة

(٦) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » رواه الشيخان وغيرها عن أبي هريرة . وأبواب الجنة هي الطاعات وأبواب النار هي المعاصي كما تقدم ولا شك ان هذه تغلق دون الصائمين وتلك تفتح أمامهم فيدخلون فيها أفواجا ، ومعنى « تصعد الشياطين » انه لا يكون لها سبيل الوسوسة والاعواء لان أبواب المعصية والشهوات مغلقة لا سبيل الى الدخول فيها . وفي رواية زيادة « وينادي مناديا باغي الخير هلم وياغي الشر أقصر » وفي رواية أمسك .

الثمر . وسمعت الأستاذ الامام يقول : ان شهر رمضان لا يصح فيه عمل الدنيا فينبغي للمبدان يتحلى فيه لعمل البر ما استطاع : او ما هذا معناه . وقد روي في فضل رمضان احاديث كثيرة أكثرها بين موضوع وضعيف وحسبك من الصحيح ماذا كرهناه

### ﴿ فصل فيما يثبت به الصوم والفطر ﴾

(٧) جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اتى رأيت الهلال يعني رمضان فقال : « أتشهد ان لا اله الا الله » قال نعم قال « أتشهد ان محمداً رسول الله » قال نعم . قال « يابلل أذن في الناس فليصوموا غدا » رواه الشيخان وأصحاب السنن عن عكرمة عن ابن عباس . وفي رواية لأبي داود فأمر بلالا فنادى في الناس ان يصوموا وأن يقوموا . وفي حديث آخر عند أبي داود أن النبي عليه السلام اكتبني مرة بشهادة ابن عمر في الصيام . وهو حجة على ثبوت الصوم بشهادة رجل واحد

(٨) عن ربي بن خراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهلال أهلاً لله لا هلالاً أهلاً أمس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس ان يفطروا . رواه أحمد وأبو داود وزاد في رواية : وأن يفدوا الى مصلاهم :

(٩) قال صلى الله عليه وآله وسلم : « اذا رأيتهم فصوموا واذا رأيتهم فافطروا فان غمّ عليكم فاقدروا له » رواه الشيخان والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر . وفي رواية للبخاري وغيره « الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غمّ عليكم فأكلوا العدة ثلاثين » وفي رواية لمسلم وغيره « الشهر هكذا وهكذا » وأشار بالعدد الى ٣٩ و٣٠ وفي لفظ للشيخين « صوموا الرؤيته فان غمّي عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين » وظاهر ان الكلام في رؤية الهلال وعدمها . ومعنى اقدروا له احسبوا وقدروا يقال قدره (من بابي ضرب ونصر ) وأقدره وقدر له . وغني هنا بمعنى غمّ في الروايات الاخرى أي لم يظهر . والاحاديث نص في ان العبرة برؤية الهلال لا بحساب الحاسنين وتقويم المنجمين وذلك ان هذا الدين عام للبدو والحضر فوجب ان تكون مواقيت عباداته معروفة عند عامة المكاتبين . غير مخصوصة بطائفة الحاسنين .

وجاء في بعض الزوايات « وانسكوا له » فواقيت الحج تعرف برؤية الهلال أيضا (٥) عن كريب ان أم الفضل بعثته الى معاوية بالشام ( قال ) فقدت فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال : متى رأيتم الهلال ؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال : أنت رأيته ؟ فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال : ولكننا رأيناه ليلة السبت فلا يزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه : فقلت : ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه ؟ قال : لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . الاظهر ان المشار اليه بقوله « هكذا أمرنا رسول الله » هو قوله « لكننا رأيناه ليلة السبت » الخ فإنه هو المنطوق الموافق للمروي وقيل انه أشار الى ما يفهم من قوله من عدم اعتداد أهل بلد برؤية أهل بلد آخر وهو غير مروى في المرفوع ولا هو صرح به فكنتي بروايته فالراجح اذا حمل قوله على المروي المعروف . وقد اختلف علماء السلف في المسألة فقبل يعتبر كل أهل بلد رؤيتهم بعدت البلاد أو قربت . وقيل لا ينزم أهل بلد العمل برؤية أهل بلد آخر الا اذا ثبت عند الأمام الأعظم قبانه لان حكمه نافذ في جميع البلاد وقيل ان تقاربت البلاد كان حكمها واحدا وان تباعدت عمل كل برؤيته واختلفوا في حد البعد فبعضهم ناطه باختلاف المطالع وهو الوجه العلمي وبعضهم ناطه بمسافة القصر وهو قياس فقهي وقدر جح الثووي وغيره من الشافعية كل واحد من القولين وقطع بكل منهما جماعة من الفقهاء

ونقول اذا اختلفت الرؤية في البلاد المتقاربة فان كان هناك حاكم شرعي ورجع شهادة وبنائها للناس وجب ان يعتمدوا عليها ولا يلتفتوا للرؤية الآخزين لينضبط الامر ولا يكونوا قوضى في اقامة ركن من أركان دينهم هذا صائم وهذا مفطر ، وان اختلفت في البلاد المتباعدة فهناك النظر والاجتهاد وقد رأيت ان بعضهم اعتبر البعد باختلاف المطالع والقمر وبعضهم اعتبره بمسافة القصر والاول يستلزم تحكيم علماء الفلك وقد ذكرنا ان غرض الشرع ان يجعل ما تعرف به موافق المباداة عاما يعر فيه العوام والخواص حتى لا يتحكم الكبراء في المسائل الدينية كما فعلوا في الامم السالفة والثاني يمكن أن يتجه لوورد حديث يذكر فيه اختلاف الحكم ببلد البلاد فيقال حينئذ ان مسافة القصر هي البعد الشرعي الذي يختلف

به الأحكام . وهناك وجه آخر في البعد والقرب ربما كان أجدد بالاعتبار وهو ان البلاد المتصلة التي بين أهلها امتزاج وتعامل كالبلاد المصرية كاهلها متصلة ببلاد متقاربة ولا ينبغي ان يكون بعض أهلها مفطر وبعضهم صائم بحجة اختلاف الرؤية فاذا ثبتت الرؤية في بعضها يصوم الجميع والأكلوا عدة شعبان ثلاثين وصاموا متفقين وما يفعلونه الآن في الاقطار الاسلامية من الأبيات في مكان واعلام الآخر ين به حسن في ذاته وغير حسن ما يحتف به من البدع . واما البلاد التي لا صلة بينها قوية سهلة ولا تعامل بينها الا بمهاجرة بعض أهلها من احدها الى الاخرى فلا بأس باعتبار كل ما ثبت عنده وان تيسر اعلام كل قطر الآخر نبأ البرق الذي يؤمن تزويره ، ولو كان للمسلمين امام أعظم ينفذ حكمه الشرعي في جميع بلادهم وتيسر له اعلامهم بما ثبت عنده من الرؤية وصاموا بذلك لكان له وجه من الحسن وأجبه قال ابن الساجشون

### أحاديث في الوقف

نشر المقطم في الشهر الماضي مقالة بامضاء (عزيز خانكي) بحث فيها كاتبة في الوقف والمحاكم الشرعية وزعم ان الوقف ليس من الدين الاسلامي في شيء واستدل على ذلك بعدم ورد شيء في مشرعيته في القرآن الشريف او في السنة قال «الاحديثوا احدا في كتاب ابن ماجه» وقد كتبت نبذة في بيان نقض زعمه هذا نشرت في المقطم أيضا ذكرت فيها أنه ورد الوقف عدة أحاديث رواها الامام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه الذي اعترف به الكاتب دون غيره لعدم اطلاعه على كتب الحديث لان الصحيحين أولى منه بالذكر الا أن يكون اراد إيهام الناس ان الحديث محتمل للطعن فيه فان في سنن ابن ماجه ما طعن المحدثون في استناده وعند ذلك يكون غير طالب للحق ولا مقرر له فأحسن ما يحمل عليه زعمه انه لم ير في الوقف إلا حديث واحد لابن ماجه هو عدم الاطلاع وليس هذا طمنا في الكتاب فانه ليس عالما مسلما فيصاب بعدم الاطلاع على السنة لاسيما في هذا الزمن وهذه البلاد التي قلما ترى في علمائها من يشتغل بالحديث. وذكرت فيها غير الصحيحين وأصحاب السنن ممن روى أحاديث الوقف

كان ابن شيبه وعبد الرزاق والطبراني والطحاوي وابن جرير وابن عساكر

وقد بلغنا ان عزيز أفندي خانكي قد اعتمد في نفي ما عدا حديث ابن من احاديث الوقف على شيخ مسلم له هوى في ذلك وانه عاد اليه بعد ما ردنا قوله وكلمه في ذلك فاجابه بأن الحديث واحد وهو مروى في جميع تلك الكتب . ثم رأيت بعد ذلك بمقالة أخرى في المقطم لداود بك عمون المحامي الشهير ذكر فيها مقالة عزيز أفندي وزعمه انه لم يرد في الوقف الا حديث واحد وذكر ردنا عليه وزعمنا انه ورد عدة احاديث وكتب هنا هذه الكلمة ( وان لم يذكرها ) فيظهر ان القوم يظنون ان الحجة منهض له في عدم مشروعية الوقف اذا ثبت انه لم يرد فيها الا حديث واحد . والصواب ان مشروعية تثبت بحديث واحد اذا كان ثابتا يحتاج به وزيادة عدد الاحاديث لا يزيد الحكم مشروعية . وإنما ذكرت في الرد على عزيز أفندي خانكي أسماء المحدثين الذين رووا احاديث الوقف وذكرت ان حديث عمر قد رواه أحمد والبخاري ومسلم لبيان ان الحديث صحيح وإزالة توهم ضعفه بانفراد ابن ماجه به . ثم ان كون الشيء من أمور الدين لا يتوقف على ورود شيء فيه بخصوصه بل يكفي دخوله في بعض النصوص العامة ولذلك كان وقف أبي طلحة رضي الله تعالى عنه عملاً بعموم قوله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وكل عمل يعمل لاجل التقرب الى الله تعالى بكونه برًا ويدخل في عموم النصوص التي لا مراض لها فهو من أمر الدين . ونذكر هنا بعض ماورد في وقف اشهر الصحابة ومشروعية الوقف

( وقف عمر ) عن ابن عمر أن عمر أصاب أرضاً من أرض خيبر فقال يا رسول الله اصببت أرضاً بخير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمرني فقال « ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها » فتصدق بها عمر على ان لا يتبع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القرى والرقاب والضييف وابن السبيل لاجتراح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول . وفي لفظ غير متأهل مالا - رواه أحمد والشيخان وأصحاب السنن الاربعة . وفي حديث عمرو بن دينار قال في صدقة عمر : ليس على النبي جناح أن يأكل ويؤكل صديقاً له غير متأهل : قال : وكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر ويهدي لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم : أخرجه البخاري . وفي رواية له « تصدق بأصلها لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره » فما شرط عمر ما شرط الأباصر

صرح . وجاء هذا ايضا صرفوعا في رواية البيهقي . وفي رواية الدارقطني زيادة «حيس مادامت السموات والارض » فاشترط هذه الشروط بأمر الشارع وإجازته دليل على أنها مشروعة وأنها من أعمال الدين . قال في متقى الاخبار وفي الحديث من الفقهاء من وقف شيئا على صنف من الناس وولده منهم دخل فيه . يريد أن ابن عمر من ذوي القرابي على ان المراد بهم قرابة عمر الواقف وهو ماجزم به القرطبي وقيل ان المراد بهم من له الحق في الخمس . والولي على الوقف هو ما يسمونه اليوم ناظر الوقف، وفي رواية ابن أبي شيبة والعدني ان عمر أوصى به الى حفصة أم المؤمنين ثم الى الاكابر من ولد عمر . أي الاكبر فالاكبر وفيه ان الولاية على الوقف تكون بعهد من الواقف ولعل عبد الله وليه بإذن حفصة أو بعدها

(وقف عثمان) عن عثمان ان انبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة (بالضم) فقال «من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلو مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة » فاشترتها من صاب مالي : ذكره البخاري تعليقا ورواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن وفيه جواز انتفاع الواقف بوقفه العام . أخذ الترمذي ذلك من قوله « فيجعل فيها دلو مع دلاء المسلمين »

(وقف علي) عن عمرو ابن دينار ان عليا تصدق ببعض ارضه جعله صدقة بعد موته واعتق رقيقا من رقيقه وشرط عليهم انكم تعملون في هذا المال خمس سنين . رواه عبد الرزاق في الجامع . وعن أبي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في جيش فأدركته القائلة وهو ما لبى ينبع فاشتد عليه حر النهار فأنهوا الى سمرة (شجرة السمر) فعلقوا أسلحتهم عليها وفتح الله عليهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع السمرة لمي في نصيبه قال فاشترى اليها بعد ذلك فأمر بمولوكيه ان يجبروا لها عيناً فخرج لها مثل عين الجزور فجاء البشير يسمى الى علي يجبره بالذي كان فجعلها علي صدقة فكتبها صدقة لله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهي عن النار صدقة بتة بتة في سبيل الله للتقريب والبعيد في السلم والحرب واليتامى والمساكين وفي الرقاب . رواه ابن جرير . وروى ابن عساکر عن أبي معشر قال كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته انها لذوي الدين والفضل من

أ كابر ولله . ولعله يعني الولاية عليها  
(وقف أبي طلحة) عن أنس أن أباطلحة قال يا رسول الله ان الله يقول «لن تنالوا  
البر حتى تنفقوا مما تحبون» وان أحب أموالي اليّ يرحاء وانها صدقة لله أرجو برها  
وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله : فقال «بخ بخ ذلك مال راجح مرتين ،  
وقد سمعت ، أرى ان تجملها في الأقرين » فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو  
طلحة في أقاربه وبنو عمه ، ورواه أحمد والشيخان . وفي رواية لما نزلت هذه الآية «لن  
تنالوا البر» الخ قال أبو طلحة يا رسول الله أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك اني جعلت  
أرضي يرحاء لله : الخ وفيه انه جعلها في حسان وأبي بن كعب . وفي رواية انه قال له  
« اجعلها في فقراء أقاربك » . ويرواه بفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء تمدد وتقصير  
ومعناها الأرض المنكشفة

(وقف جماعة آخرين من أكابر الصحابة) روى ابن جرير عن محمد بن عبدالله  
القرظي قال : حبس عثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبدالله دورهم : وهناك  
روايات أخرى للبيهقي في وقف أبي بكر وسعيد وعمر وابن العاص وحكيم بن حزام وأنس وزيد  
بن ثابت . وصح في وقف المنقول من فروعنا أن خالد بن الحبيب ادواعه وأعتاده في سبيل الله  
أما الأصل في الحث والترغيب الصريح من الشارع على الوقف فقد ورد فيه حديث  
أبي هريرة المشهور وهو قوله عليه الصلاة والسلام « اذا مات الإنسان انقطع عمله الا من  
تلاوة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه أحمد ومسلم وأبو  
داود والترمذي والنسائي ، قال العلماء : ولو جاز بيع الوقف لما كانت الصدقة جارية  
بل لكانت منقطعة . وحديثه أيضا « من احتبس فرسا في سبيل الله إيماناً واحتساباً فان  
شبهه وبوله وروته في ميزانه يوم القيامة حسنات » رواه أحمد والبخاري وهو دليل على  
جواز وقف المنقول وقد فعله بعض الصحابة كما تقدم

هذا ما أردنا ان نذكره في توضيح الرد على من زعم انه لم يرد في الوقف شيء  
من الأحاديث الأحاديث ابن ماجه في وقف عمر وقد ذكره مختصراً ، ولو أردنا ان نذكر  
مذاهب العلماء وما استنبط من هذه الأحاديث من الأحكام ، لضاق دون ذلك المقام



## ﴿ مناظرة بين مقلد وصاحب حجة ﴾ تابع ويتبع

(الوجه السابع والعشرون) : ان أقوال العلماء وآرائهم لا تضبط ولا تحصر ولم تضمن لها العصمة الا اذا اتفقوا ولم يختلفوا فلا يكون اتفاقهم الا حقا . ومن المحال ان يجيئنا الله ورسوله على ما لا يضبط ولا ينحصر ولم يضمن لنا عصمته من الخطأ ولم يحم لنا دليلا على ان أحد القائلين أولى بأن نأخذ قوله كله من الآخر بل يترك قول هذا كله ويؤخذ قول هذا كله محال ان يشرعه الله أو يرضى به الا اذا كان أحد القائلين رسولا والآخر كاذبا على الله فالفرض حينئذ ما يضمنه هؤلاء المقلدون مع متبوعهم ومخالفهم .

(الوجه الثامن والعشرون) : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ» وأخبر ان العلم يقل فلا بد من وقوع ما أخبر به الصادق ومعلوم ان كتب المقلدين قد طبقت شرق الأرض وغربها ولم تكن في وقت قط اكثر منها في هذا الوقت ونحن نراها كل عام في ازدياد وكثرة والمقلدون يحفظون منها ما يمكن حفظه بحروفه وشهرتها في الناس خلاف الغربية بل هي المروف الذي لا يعرفون غيره فلو كانت هي العلم الذي بعث الله به رسوله لكان الدين كل وقت في ظهور وزيادة والعلم في شهرة وظهور وهو خلاف ما أخبر به الصادق .

(الوجه التاسع والعشرون) : ان الاختلاف كثير في كتب المقلدين وأقوالهم وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه بل هو حق يصدق بعضه وبعضا ويشهد بعضه لبعض وقد قال تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» .

(الوجه الثلاثون) : انه لا يجب على العبد ان يقلد زيدا دون عمرو بل يجوز له

الاتقال من تقليد هذا الى تقليد الآخر عند المقلدين . فان كان قول من قلده أولاً هو الحق لاسواء فقد جوزتم له الانتقال عن الحق الى خلافه . - وهذا محال - وان كان الثاني هو الحق وحده فقد جوزتم الإقامة على خلاف الحق وان قام القولان المتضادان المتناقضان حق فهو أشد حالة ولا بد لكم من قسم من ههنا

الأقسام الثلاثة .

(الوجه الحادي والثلاثون) : ان يقال للمقلد بأي شيء عرفت ان الصواب مع من تلذته دون من لاقلده فان قال عرفه بالدليل فليس بمقلد . وان قال عرفته تقليدا له فانه أفتى بهذا القول مردان به وعلمه ودينه وحسن نساء الأئمة عليه يمنعه ان يقول غير الحق . قيل له : أمصوم هو عندك أم يجوز عليه الخطأ ؟ فان قال بعصمته أبطل وان جوز عليه الخطأ قيل له فما يؤمنك ان يكون قد أخطأ فيما قلده فيه وخالف فيه غيره . فان قال : وان أخطأ فهو مأجور . قيل : أجل هو مأجور لاجتهاده وأنت غير مأجور لانك لم تأت بموجب الأجر بل قد فرطت في الاتباع الواجب فأنت اذا مأزور . فان قال : كيف يأجره الله على ما أفتى به ويمدحه عليه ويذم المستفتي على قبوله منه وهل يعقل هذا ؟ قيل : المستفتي ان قصر وفرط في معرفة الحق مع قدرته عليه لحقه الذم والوعيد وان بذل جهده ولم يقصر فيما أمر به واتفق الله ما استطاع فهو مأجور أيضا . وأما المنصب الذي جعل قول متبوعه عيارا على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة يزنها بها فما وافق قول متبوعه منها قبله وما خالفه رده فهذا الى الذم والعقاب : أقرب منه الى الأجر والصواب ، وان قال : - وهو الواقع - اتبعته وقلده ولا أدري أعلى صواب هو أم لا فالمهدة على القائل وأنا حاك لاقواله . قيل له : فهل تخلص بهذا من الله عند السؤال لك عما حكمت به بين عباد الله وأفتيتهم به ؟ فوالله ان للحكام والمفتين لوقفنا للسؤال لايتخلص فيه الا من عرف الحق وحكم به وعرفه وأفتى به وأما من عداها فسيعلم عند انكشاف الحال انه لم يكن على شيء .

(الوجه الثاني والثلاثون) : ان تقول أخذتم بقول فلان لان فلانا قاله أو لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله . فان قلتم : لان فلانا قاله : جعلتم قول فلان حجة وهذا عين الباطل . وان قلتم : لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاله : كان هذا أعظم وأقبح فانه مع تضمنه للكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولكم عليه ما لم يقله وهو أيضا كذب على المتبوع فانه لم يقل هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد دار قولكم بين أمرين لاثالث لهما . اما جعل قول غير المعصوم حجة . واما تقويل المعصوم ما لم يقله . - ولا بد من واحد من الأمرين - فان قلتم : بل منهما بد وبقى قسم ثالث وهو اننا قلنا كذا لان رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أمرنا ان نتبع من هو أعلم منا ونسأل أهل الذكر ان كنا لا نعلم ونزد ما لم نعلمه الى استنباط أولي العلم فنحن في ذلك متبعون ما أمرنا به نينا . قيل : وهل نندن الا حول اتباع أمره صلى الله عليه وآله وسلم فخيلاً بالمواقفة على هذا الاصل الذي لا يتم الايمان والاسلام الا به فتناشدكم بالذي أرسله اذا جاء أمره وجاء قول من قد تموه هل تتركون قوله لا أمره صلى الله عليه وآله وسلم وتضربون به الحائط وتحرمون الاخذ به والحالة هذه حتى تتحقق المتابعة كماز عمتم أم تأخذون بقوله وتفوضون أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وتقولون هو أعلم بآمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا ولم يخالف هذا الحديث الا وهو عنده منسوخ أو معارض بما هو أقوى منه أو غير صحيح عنده : فتجعلون قول المتبوع محكما وقول الرسول متشابهاً فلو كنتم قائلين بقوله لكون الرسول أمركم بالاخذ بقوله لقد تمتم قول الرسول أين كان . ثم تقول في

( الوجه الثالث والثلاثون ) وأين أمركم الرسول بأخذ قول واحد من الامة بعينه وترك قول نظيره ومن هو أعلم منه وأقرب الى الرسول وهل هذا الانسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أنه أمر بمالم يأمر به قط . بوضحه

( الوجه الرابع والثلاثون ) . ان ماذا كرتم بعينه حجة عليكم فان الله سبحانه أمر بسؤال أهل الذكر والذكر هو القرآن والحديث الذي أمر الله نساء نبيه ان يذكرنه بقوله « واذكروا ما ينسى في بيوتكن من آيات الله والحكمة » فهذا هو الذكر الذي أمرنا باتباعه وأمر من لا علم عنده ان يسأل أهله وهذا هو الواجب على كل أحد ان يسأل أهل العلم بالذي أنزل على رسوله ليخبروه به فاذا أخبروه به لم يسعه غير اتباعه وهذا كان شأن أئمة أهل العلم لم يكن لهم مقلد معين يتبعونه في كل مقال فكان عبد الله بن عباس يسأل الصحابة عما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسأوه فعمله أو سئله لا يسألهم عن غير ذلك وكذلك الصحابة كانوا يسألون أمهات المؤمنين خصوصا عائشة عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وكذلك التابعون كانوا يسألون الصحابة عن شأن نبيهم فقط وكذلك أئمة الفقه كإمام الشافعي لأحمد يأبى عبد الله أنت أعلم بالحديث مني فاذا صح الحديث فاعلمني حتى أذهب اليه شاميا كان أو كوفيا أو بصريا وغيره فلو كان أحد من أهل العلم قط يسأل عن رأي رجل بعينه ومذهبه فيأخذ به وحده ويحسب ما هو عليه .

نموذج من خطب الشيخ عبدالحق البغدادي الازهري امام وخطيب المسجد ذى المنارات في بمبي (الهند)

الحمد لله الذي أتم من أطاعه وأذل من عصاه ، الحكيم الذي أنزل على النبي  
الكريم كتابا من تمسك به فاز بالسعادة في دنياه وأخرها ، ومن أعرض عنه أخزاه وأرداه ،  
وثوب الهوان كساه ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأتوب اليه وأستغفره ، وأسأله  
التوفيق للسعي والعمل ، والابتعاد عن الخمول والكسل ، وأشهد أن لا اله الا الله الواحد  
الاحد المنزه عن الشريك والصاحبة والولد . وأشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله  
قام بأمر ربه خير قيام ، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا ظلمات الكفر  
بنور الاسلام ، وسلم تسليما كثيرا (أما بعد فيأيها الناس)

اعلموا ان السبق في ضمائر الحياة الدنيوية لا ينال الا بالمثابرة على العمل ، والسعي  
الحثيث وتقوية الأمل ، والاتحاد والاتفاق ، والمحبة والوفاق ، والتكافل والتضامن ،  
والتناصر والتعاون ، كما يأتي التقصير والفشل ، الامن الضجر والكسل ، وترك الاسباب  
والتمسك بشبهات الاتكال . وقصور العزائم في الاعمال ، والتباغض والتخاذل  
والتحاسد ، والتفرق والاختلاف وعدم التعاضد . الا وان الديانة الاسلامية ، والشريعة  
المحمدية ، أصررت بالاشتغال للمعاش والمعاد . وحثت على ترقية النفوس وتقوية الاجساد ،  
وبينت مطالب الحياتين الدنيوية والاخروية ، ووضعت قوانين للعمل لها واضحة جليلة ،  
وقدرت حصول الدنيا على اقامة الدين ، والتمسك بحبله المتين ، كما جمعت أسباب  
الفوز بالسعادة الاخروية ، موقوفا على إصلاح الحالة الدنيوية ، فلا ينال المسلمون في الدنيا  
فلاحا وعزة ونجاحا الا بالدين ، ولا يخلصون في الآخرة خيرا ورضا وانا الا بإصلاح  
منزعتها ورب المائين ، فقد دلت الآثار ، وافادت الاخبار ، ان المسلمين لما كانوا  
تمسكين بالدين ، عامين بالقرآن العظيم وسنة خاتم النبيين ، اتقادت لهم الدنيا بأسرها ،  
وأطاعتهم أمم المعمورة من عربها وعجمها ، فدوخوا الممالك ، ووطأوا بسنابك خيولهم  
معظم عواصم المعمور . وما استقروا في مكان الا مصر والامصار ، وشيدوا للعلوم  
خير دار ، وأقاموا للمجد والسيادة دعائم ، وأحيوا للسياسة معالم ، ورفعوا للدين  
النار ، فأضاءوا الاسلام طريق الاتشار ، فاتشع شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ،

(٢) سؤال الملكين - محمد اذني حلمي كاتب سجون حلقا : هل يوجد حقيقة ملكان يسألان في القبر وما هي كيفية سؤالهم ؟

ورد في أخبار صحيحة ان هناك ملكين يسألان الميت بعد موته عن الايمان بالله ورسوله وان السؤال يكون بصيغة التشكيك مثل « ماتقول في هذا الرجل الذي بمث فيكم » ويسمى هذا السؤال فتة القبر ويسمى الملكان السائلان فتانا القبر ، والفتنة معناها الاختبار. وقد حمل أكثر المسلمين القول على ظاهره وأوله بعضهم كالمعتاد. اما كيفية السؤال فلا يعرفها الامن عرف حقيقة الملائكة والارواح المجردة ونكتفي بأن نقول انها أمور غيبية تبنى على التسليم كسائر أمور الآخرة التي يصح النقل عندنا بها ولا حاجة الى تأويل ما لم يكن ظاهره مستحيلا عقلا ولا نكفر من أول الخبر وأخرجه عن ظاهره ولا من أنكر صحته اذا لم يكن متواترا معلوما من الدين بالضرورة. ويراجع ما كتبناه في مسألة عذاب القبر في المجلد الخامس

(٣) كروية الأرض - ومنه : هل يوجد دليل في القرآن الحكيم على ان الأرض كروية ؟

(ج) ان الله تعالى أنزل القرآن هاديا للناس ومصلحا لارواحهم وميناهم ما يتعذر عليهم الوصول اليه بغير الوحي ولو أنزله لبيان احوال المخلوقات لكان الوقام من المجلدات ولكن فيما يذكره تعالى في الاستدلال على قدرته وحكمته ما يفهم منه أن الأرض كروية كقوله تعالى « يُكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ » وقوله تعالى « يُضْئِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا »

(س ٤) ليلة نصف شعبان - ومنه : هل ورد في ليلة النصف من شعبان والدعاء المختص بها أحاديث صحيحة يعمل بها

(ج) ان اتخاذ هذه الليلة موسما من مواسم الدين من البدع الحادثة في القرون المتوسطة وهذا الدعاء ابتدعه أحد الجهال وما يقولونه في فضائل اليلة غير صحيح وقد رأيتهم في التبذة السادسة من رد شبهات النصارى على القرآن العزيز ( في الجزء الثاني عشر ) بيان خطأ القائلين ان ليلة النصف من شعبان هي اليلة التي فيها قال الله تعالى « فيها يفرق كل امر حكيم » وإثبات ان هذه هي ليلة القدر المجهولة وان الامر الحكيم

هو أمر الوحي والشريعة لأنها الآية التي نزل فيها الكتاب المبين . وقد ذكرنا في الجزء الذي صدر في ١٦ شعبان سنة ١٣١٨ من ( السنة الثالثة ) بدع ليلة النصف من شعبان ومنكراتها وهي ١٥ بدعة وسادس عشرها الدعاء المعروف الذي لم ينزل الله به من سلطان . وذكرنا في موضع آخر من آثار الصلاة التي يروون استحبابها فيها من البدع باتفاق المحدثين والفقهاء ولا عبرة بذكر الثريالي إياها في الأحياء بصيغة الضمف فأنها مكذوبة لا ضمنية .

وأمثل ماورد في ليلة النصف من شعبان حديث ابن ماجه عن علي ؑ إذا كانت ليلة النصف من شعبان قوموا ليائها وصوموا نهارها ، وهو حديث ضعيف إلا ان العباد عملوا به من زمن طويل وأكثر الفقهاء على ان الضميف يعمل به في فضائل الأعمال المشروعة في جنبها لأنه إذا لم يصح لم يكن العامل قد جاء بمنكر . وقد زاد فيه عبد الرزاق في مصنفه ؑ فإن الله ينزل فيها أمروب الشمس الي السماء فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له إلا من مستزرق فأرزقه : حتى يطالع التجرة . قالوا أي ينزل أمره أو ملك يأذنه

أورد في شرح الأحياء ماورد في شعبان من الأحاديث وقول المحدثين في وضعها واختلافها ثم قال مانصه ؑ وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في ( العلم المشهور ) : حديث ليلة النصف من شعبان موضوع . قال أبو حاتم محمد بن حبان بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث أنس فيها موضوع أيضا لأن فيه إبراهيم ابن اسحق . قال أبو حاتم كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضي كذب الناس : اه وقال النبي السبكي في ( تقييد التراجيح ) الاجتماع أصلا ليلة النصف من شعبان وأصله تركائب بدعة مذمومة : اه

وقال النووي : هاتان الصلاةان بدعتان موضوعتان منكرتان فيحتمل ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والأحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعيتها بقوله صلى الله عليه وسلم ، الصلاة خير موضوع ، فان ذلك يختص بصلاة لا يخالف الشرع بوجه من أوجوه وقد صحح النبي عن الصلاة في الأوقات المنكرهه . اه قات وقد ذكر النبي السبكي في تفسيره ان إحياء ليلة النصف من شعبان يكفر ذنوب السنة وإياه الجمعة تكفر

ذنوب الأسبوع وليلة التقدير تكفر ذنوب العمر. اهـ [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

وقد توارث خلف عن السلف في إحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة منها بالفاتحة مرة والأخلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة (يس) مرة ويدعو بالدعاء المشهور بدعاء ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكروا ان من صلى هكذا بهذه الكيفية أعطي جميع ما طالب وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من السادة الصوفية ولم أرها ولا دعائها مستدا صحيفا في السنة الا انه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا انه يكره الاجتماع على إحياء ليلة من هذه الليالي المذكورة في المساجد وغيرها . وقال النجم الغيطي في صفة إحياء ليلة النصف من شعبان بجماعة انه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز . منهم عطاء وابن أبي مليكة وفتحاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقتوا ذلك كما بدعة وانه ثبت في قيامها جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه شيئا واختاف علماء الشام على قولين . أحدهما : استحباب إحيائها بجماعة في المسجد ومن قال بذلك من أصحاب التابعين خالد بن معدان وعثمان بن عامر وواقفهم اسحق بن راهويه . والثاني : كراهة الاجتماع لها في المساجد للصلاة واليه ذهب الأوزاعي فقيه الشام ومفتيهم . اهـ

يصح بقوله (أصحابنا) الخفية . وإذا اتفق لبعض عباد التابعين إحيائها وزاد عليهم المتأخرون دعاءها وسائر البدع التي ذكرها ابن الحاج في المدخل فهل ذلك ينافي كون صلاتها **وكن ما يصلونها فيها بدعة مذمومة ؟ كلاتها بدعة زادت في حبها جملها شمارا دينيا**

(٥) صيام رجب - ومنه: هل ورد في صوم ثلاثة أيام من رجب أو أقل قول

(ج) ورد في ذلك أحاديث موضوعة وواهية وقد بينا ذلك في المجلدين الثاني والثالث

فلترجع فيهما وربما سقنا تلك الأحاديث كلها في فرصة أخرى بالتفصيل

(٦) التداوي بالحر - ومنه: إذا أمر أحد الأطباء المسلمين مريضاً مسلماً بشرب

مقدار من الحر لاجل التداوي فهل يوجد مانع شرعي من ذلك ؟

(ج) اختاف العلماء في التداوي بالحر فمنهم مطلقاً وأجازوه بعضهم بشرط

ان لا يقوم مقام الحر غيرها في ذلك . ومن عرف حكمة تحريم الحر وأسبابه عن التداوي

الحقيقي لا يتحقق فيه التحريم لانه لا يسكر ولا يضر ولا يكون سببا للمداوة والبغضاء ولا يصد عن ذكر الله ولا عن الصلاة . ولكن المؤمن المتقي يبعد عن المحرم بقدر الاستطاعة لئلا يأنس به وكم من متدين سوات له نفسه شرب الخمر بحجة التداوي مكابرة لشعورها الخفي بالشهوة ولم يكن هناك حاجة حقيقية الى التداوي بالخمر الا ان تكون كلمة يرمي بها فساق الاطباء : اشرب كذا لاجل تقوية المعدة : فيشرب الخمر فينتعش فيعتاد فيدمن فيكون من الفاسقين . ويضيع الدنيا والدين .

(س٧) المرورين بيدي المصلي . ومنه : هل المرور من أمام المصلي يبطل صلاته ويوجب

عليه إعادتها وهل هو حرام أو مكروه كما شاع عند أغلب الناس ؟

(ج) ورد في الأحاديث الصحيحة الأمر بأن يصلي المصلي الى جدار أو سارية أو سترة ولو عمسا يفرزها أمامه ليعلم أنه يصلي . وورد في أحاديث صحيحة النهي عن المرور بين يدي المصلي والأمر بمدافعة المار لارجاءه حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم « لو يعظم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف أربعين خيرا له من ان يمر بين يديه » رواه أحمد والبيهقي وأبو داود والترمذي وغيرهم وظاهر النهي والوعيد ان ذلك حرام . وفي رواية البخاري زيادة : ماذا عليه من الأثم : وقيد أكثر العلماء ذلك بالمرور بين يدي المصلي الى سترة وان من قصر في ذلك لا يحترم بتلك المرور بين يديه وجوبا والظاهر ان ذلك ممنوع على كل حال قصر المصلي أم لم يقصر . وما بين يدي المصلي هو ما بين موقفه وسجوده وهو نحو ثلاثة أذرع وقد أخذوا هذا التقيد من أحاديث وردت فيه لاجل هذا لذكرها

وأما قطع الصلاة وبطلانها اذا مر بين يدي المصلي مار فقد وردت فيها روايات

في أشياء مخصوصة ومنها أخذها الجمهور ووردت في من بطلانها ان يكون بين يدي المصلي

سترة مثل آخره الرجل . فينبغي للمسلم ان يصلي الى سترة وان لا يمر بين يدي مصل مطلقا

(س١٠) الصلاة بالعلمين — اسماعيل أفندي ليب بمصر : ترجوكم الاجابة عما اذا

كان يجوز للمصلي الصلاة بتمناه ( حزمته ) أم لا وهل ثبت في السنة صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو محذو الفعل واذا ثبت فهل كان ذلك للضرورة أو للتشريع ؟

هذا ما ترجوكم التفصيل بالاجابة عنه ليكون قواكم فضلا بيني وبين منظر آخره





(ج) الصلاة في النعائين جائزة بالاجماع وقال المحدثون وكثير من الفقهاء بأنها السنة فقد روى أحمد والشيخان (البخاري ومسلم) وغيرهم عن أبي مسلمة سعيد ابن يزيد قال: سألت أنسا أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ فقال نعم. وروى أبو داود في سننه وابن حبان في صحيحه عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خالفوا اليهود فاتهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم» وروى أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قدرا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما» وروى أيضا من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا ليجعلهما بين رجله أو ليصل فيهما» وروى أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا» وروى ابن أبي شيبه بإسناده إلى أبي عبد الرحمن إلى ابن أبي ليلى أنه قال «صلى رسول الله عليه وسلم في نعليه فصلى الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا فلما صلى قال «من شاء أن يصلي في نعليه فليفعل ومن شاء أن يخلع فليخلع» قال الحافظ العراقي: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وكان الصحابة عليهم الرضوان يصلون في نعالهم ولكنهم كانوا ينظرون قبل الصلاة فإن رأوا فيها نجاسة مسحوا بها الأرض حتى تزول عين التجاسة، قال ابن القيم قيل للإمام أحمد يصلي الناس بنعالهم. وقال «إي والله» وترى أهل الوسواس إذا صلى أحدهم صلاة الجنازة في نعليه قام على عقبهما كأنه واقف على الجمر: فعلم من هذا أن كلام من الأمرين جائز فليفعل المسلم في كل وقت ما يكون أيسر له

(س ١١) قضاء الفروض مع نية السنة - ح. ح في قره طاغ (الجيل الأسود)

قد شاع أجلكم الله في بلدنا هذا كتاب (نجاة المؤمنين) بلسان التركية وهو من تصنيفات الحاج محمد أمين من علماء اسلامبول ونحن نجد فيه مسألة ماسمناها من علمائنا السابقين، ولا رأيناها في غير كتابه المسمى بنجاة المؤمنين، فلقد حصل لنا شبهة في صحة هذه المسئلة وهذه صورتها بالتركية

## مسئله سننلری قضا نیتله قیلیق

جهله نك معلومیدر كه فرض نماز لری ترك و وقتدن چیقارمقی بیوك عصیان و قضایه قالمش نماز لری قیلیق فرضدر قیلیمه ماس و تأخیری بیوك عصیان و نافله عملری ترك ایتمك عصیان دكلدر و بویان اتفاقدر

خصوصیه اوز رنده فرض قضایی اولوبده قضایی ایتردن نافله نماز قیلیمه قبول اولیبوب ثوابی اولماز رسولترك قول شریفی جمع الفتاوی دن معلوم اولمشدر کناری اوقویه لر دیشدر و کناره هکذاي: رجل عليه صلوة مفروضة لا يجوز له التطوع لان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يقبل الله تعالى نافلة حتى يؤدي الفرائض » جمع الفتوى: وفي المصنعات: سئل ابن نجيم عن عليه قضاء الصلاة فتوى سنة الفجر والظهر والمصر والمغرب والعشاء عند قضاء فرض كل منهن هل يكون تاركاً للسنة أم لا؟ فأجاب لا يكون تاركاً للسنة لان المقصود منها ان تجد صلاة في ذلك الوقت غير فرضه رغماً للشيطان وقد حصل: وفي النوادر قال هذا أولى بمد ما حصل هذا لانه رب رجل لا يقضي ما فاتته من الفرائض ويصلي السنة فيستحق العذاب ولا يستحق العذاب لو ترك السنة انتهى من (عيون البصائر شرح الاشياء والنظائر) انبيي كناره زيد يش وقت نمازی آزی اداي ایدرکن اوقات خمسہ نك سننلری قضاي قلان نماز لرینه تعیین ایدوب قیلیمه قضایه قالمش نمازی اداي ایتمش اولورمی؟ الجواب اولور. بوضورة مز بورهده زيد قضا وسنت نماز لری ثوابه نائل اولورمی؟ الجواب اولور. مضمرا نك فتواي سي بودر (دیشدر) زيد اوز رنده فرض قضایی اولوبده قضایی قیلمزدن سننلری قیلیمه عذابه مستحق اولورمی؟ الجواب اولور. بوضورة سننلری ترك ایلمه عذابه مستحق اولورمی؟ الجواب اولماز (نوادرك) فتواي سي (عيون بصائر) دن، بوضورة ندره زيد سننلری قضای قیلیمق مراد ایتد كده نه شكل نیت ایده چكدر؟ الجواب نیت ایدم اولكی اوزر یه قالمش صباح نمازینه بو وقتك سنتی مقامنه تكبير آله وسائر نماز لری دخي بو یله نیت ایده . انبيي كلام الحاج محمد أمين في كتابه المسمى بنجاة المؤمنین .

تحتاج كيف يمكن قضاء الفوائت وأداء السنة بصلاة واحدة فينال الرجل

قضاء الفرض الذي فاته ولا يكون تاركاً للسنة وكل ذلك بعمل واحد نعم إن الله على كل شيء قدير ولكن ما تقولون أتمم رحمة الله في هذه المسئلة لان منا من ذهب الى العمل بقوله ومنا من لم يذهب وليس فينا عالم يستيقظنا بحل المسئلة ولا كتاب كجمع الفتوى والنوادر وغيرها مما ذكره الحاج محمد أمين أفندي فالآن كما هو فرض عليكم في كل حين وأن ان تنبهوا الغافلين من اخوانكم المسلمين بتحليل المسائل الشرعية اينما كانوا أرجو توضيح هذه المسئلة في مناركم في أسرع وقت لاتأملون جوابكم كالبر ودينظر الشمس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أفيدوا تؤجروا ثوابين عند الله الملك الديان

(ج) ما ذكره مؤلف كتاب نجات المؤمنين هو المعروف في كتب الحنفية وقتها ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نام مع أصحابه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس وأيقظهم حرها فصلاها بهم كما يصلها في وقتها - أذن بلال وصلوا ركعتي السنة ثم صلوا الفريضة . والحديث في مسند الامام أحمد وصحیح البخاري ومسلم وغيرهما وهو يدل على ان السنن الراجعة تقضى وأنها تقدم على الفريضة . وهنا مسألة أخرى وهي ان من فاتته فريضة بمنذر كنوم ونسيان وجب عليه قضاؤها قبل فوراً وقيل على التراخي وقيل انها تصلى اداء ومن فاتته بغير عذر وجب عليه قضاؤها على الفور لا أذكر في ذلك خلافاً . فاذا كانت هذه الفوائت كثيرة فلا معنى لصرف الوقت بالنفل الذي معناه الزيادة على الفرض وكيف تحقق الزيادة بدون تحقق الشيء المراد عليه . وكيف يصرف المكلف وقته في عمل لا يطالبه الله به بمد الموت ويترك فيه العمل الذي يطالب به ويعاقب على تركه ؟ هذا هو فقهم في الاقتصار على الفرض ولكننا قيدناه بترك الصلاة لغيره . واما الفقه في كونه يثاب على الفرض ثواب السنة والفرض جميعاً فهو من حيث النية فقط كأن العبد يخاطب ربه : يا رب اني أصرف وقتي هذا كله في الإجابة اليك وقضاء ما فاتني مما افترضت علي وان نفسي متوجهة الى الزيادة والنفل ولكنني بدأت بالأهم فأثني على نيتي هذه بمضاعفة الأجر : واذا كان الاصل في الثواب هو تأثير العمل الصالح في إصلاح النفس وترقية الروح فلا شك ان الزيادة بالنفل وهي صلاة السنة تكون لها أثر زائد على أثر الفرض فلا يكون ثواب من يصلي السنة كثرالمن يتركها

ونوبها مع الفرض. وقد توسط علماء الشافعية فقالوا ان السنن التي تتداخل ويستعق بعضها عن الآخر هي التي لا قصد لذاتها كسنة الوضوء وتحية المسجد فاذا توضأ الانسان ودخل المسجد ووجد الامام متصبيا ونوى الفريضة مع سنة الوضوء وتحية المسجد كان له ثواب الجميع لانه ادى الفرض من السنين فان المراد ان يصلي الانسان بهد كل وضوء وعند دخول كل مسجد وقد فعله ، واما الرواتب ونحوها فلا بد عندهم من فعلها لتحصيل ثوابها لانهما مقصودتا بذاتها والحكمة فيها تكميل ما يكون من التقصير في الفريضة فاذا غفل القلب في الفريضة عن الله تعالى دقيقة أو دقيقتين وحضر مثل هذه المدة في السنة كان ذلك جبرا للتقصير وتكميلا للفرض والله اعلم

## أمان على البشرية

### ﴿ الهدايا والتقريظ ﴾

( النظام والاسلام ) للشيخ طنطاوي الجوهري استاذ العربية في المدرسة المحمدية ولوع مزج المظان والحكم الدينية ، بالكلام في محاسن الكون الطيبة ، وقد ألف في هذا كتابه ( ميزان الجواهر ) و ( جواهر العلوم ) اللذين سبق لتقريظهما وبيان صزية هذه الطريقة ثم كتب بعدها مقالات في ذلك جمعها محمد أفندي مسعود المحرر بالتبويد وطبعها بمطبعة الجمهور فكانت كتابا صفحاته نحو ٣٢٠ من القطع اللطيف . وقد قال المؤلف في مقدمة الكتاب ما نصه :

ولقد حدثني شدة لوعي وشوقي لمعرفة الكون ان جعلت اوقات الرياضة لصرف هنان الفكر للتأمل في مصنوعات الله جل وتلا ، مؤثرا تلك اللذة على مساوها بالطبع والفرجة فكانت اذا هبت الريح في الخسوات أو بين أغصان الأشجار ، أو غردت الأطياف وسمعت خرير ماء الأنهار ، مثل لي من تلك الاصوات ، تحلي من مباحج تلك الألحان ، بهجة العلم وحكمة المبدع ، يا شهري ، وأبدع معنى ، هو من هذا كانت هذه الخواطر اللودعة في هذا الكتيب الذي سميت ( النظام والاسلام ) ورتبته على مقدمة وثلاثة أقسام ( القسم الاول ) في جمال الكون ونظامه وميزانه اذ يتجلى لقارءه كيف انشأ

النبات ووزن بميزان حقيقي ويفهم السر المكنون المعبر عنه بالميزان في آيات كثيرة كقوله « ووضع الميزان » ونحوه وبهذا قرنت الإسلام بالنظام تذكيراً بأنه هو الذي أنشأه إلى النظر في هذه العلوم النظامية في الكون و ( القسم الثاني ) نموذج في كيفية فهم قصص القرآن الشريف وما المقصود منها كسورة يوسف وسورة سليمان عليهما السلام مما يتساءل عنه الدارسون للعلوم المتشوقون للاطلاع وكيف تدعو تلك القصص إلى الملاينة والنظام كحكمة سليمان وآداب يوسف الخلقية ليزداد المؤمن يقيناً ويوقن الشاكون من أخواتنا الشبان المسلمين ( القسم الثالث ) فيما يجب على الملوك والرؤساء والعلماء والحكام ودعاة الأمة والخطباء من الآداب العامة الكافية لنظامها كما انتظم الكون أجمعه بالنواميس العالية والملائكة الصافين

والكتاب يطلب من طابعه وثمان النسخة منه خمسة قروش صحيحة

### ﴿ واقعة السلطان عبد العزيز ﴾

سبق لنا القول في مقالات ( الترك والعرب ) بأن أخواننا الترك قد سبقونا في هذه الأيام بالاشتغال وتحصيل العلم ومن جملة من اياهم العلمية تدوين تاريخهم على الطريقة الحديثة في تأليف التاريخ وهي بيان الحوادث بملامها ونتائجها وبيان العبرة فيها . ومن الكتب الحديثة في ذلك كتاب ( واقعة السلطان عبد العزيز ) وضعه بالإنجليزية التركية أحمد صائب بك الكاتب التركي المشهور في مصر وبعد ان طبع بالتركية عربيه محمد توفيق أفندي جانا وطبع بالمربية . وقد مهد المؤلف للكلام في السلطان عبد العزيز تمهيداً بين فيه ما توجه إليه السلطان سليم الثالث من إصلاح الخلل الذي طرأ على الدولة العثمانية من أول القرن الحادي عشر ( الهجري ) وما وضعه لذلك من انقوانين وانقواعد الوافية بذلك ثم ما قام به بعده السلطان محمود من اصلاح الجيش وازالة التقاليد الزمنية بتغيير الجديدي زي رجال الدولة في اللبوس ثم ما وضع على عهد السلطان عبد الحميد من قواعد المساواة بين الرعية . ثم بين أن كل ذلك لم يؤثر في نهوض الدولة تحت أفعالها لسببين أحدهما معارضة الروسية للدولة وثانيهما إهمال المعارف . ثم تكلم عن أحوال الباب العالي في عهد السلطان عبد العزيز وعن الصدور العظام في زمنه والأسراف والثورات الداخلية في عهده وبين بعض فضائل فؤاد بنشا وعالي باشا أعظم صدور الترك في هذا العصر

(رحمهما الله تعالى) وماتشينا به من أمور الإصلاح. ثم ما قام به محمود نديم باشا الداماد من التخريب والهدم لكل حدار أقيم وركن بني خدمة لروسية. ثم بين في فصل آخر سوء حال الإدارة في أواخر مدة السلطان عبدالعزى برأى مدموت على وفؤاد وفيه الكلام عن تربية أولاد الأسرة المالكة وعن صدارة مدحت باشا وخدمة حسين عوئي باشا العسكرية وعن أحوال المالية ومن ذلك أن الدولة اقترضت في مدة إحدى عشرة سنة ٤ ما يارات و ٥٧١ مليوناً و ١٠٠ ألف فرنك. ثم تكلم عن سعي اغتيايف سفير الروسية في الاستانة باستقالة السلطان بمساعدة محمود نديم باشا ونجاحه في ذلك وعن الخلل الذي سرى في الدولة بدخائس هذا السفير البارع الصادق في خدمة دولته وعن تألب عقلاء العثمانيين لذلك وعن المطبوعات والجراند والمطابع وتألف حزب العثمانيين الأحرار وأولهم الأمير مصطفى فضل باشا المصري وعن القصر السلطاني وحال النساء فيه وعن تكبر السلطان عبدالعزى وعاطفه وعن سوء استعمال الامتيازات التي منحت لصر وغير ذلك. وبعده ذلك كله انتقل إلى سعي مدحت باشا في مقاومة هذا الاستبداد وظفره أخيراً بجنح السلطان وتولية السلطان مراد

من فرأ الكتاب لا يشك في أن الكتاب منحرف تصدق محب محاص لدولة وجنسه وقد انتقدنا استصداره الذي قضى أن يكون سرد الحوادث والوقائع فيه قليلاً أما التعريب فسهل منسجم ولكن فيه غلظاً كثيراً لا يحوي على العارف ونحن النسخة منه عشرة قروش وهو يطلب من إدارة جريدة (شوراي امت مصر)

### ﴿مرآي الأمة القبطية﴾

استعد شاب قبطي رؤساء الدين في ملتقى حفالات نشرها في بعض الجرائد اليومية ثم رأى أن يجدها وزيد عليها ويطلع ذلك كله ويورد عنه وسائل متابعة يطابق عليها (التبذات) وقد صدرت التبذة الأولى منها فلم يحسا كتب على غلافها أن سيكون مجموعها ١٢ تبذة وقد قرأناها فعلمنا أن هناك شيئاً حقيقياً بأن يتكفي منه وليس لأمثال الحكم في جزئيات هذه الشكوى وإنما ننظر في هذه المسائل نظراً عاماً فنقول إن انتقاد نابتة الأمة لتقاليد الرؤساء وتصرفهم هو من علامات الحجة فيها وإن تانفي الجماهير لهذا الانتقاد بالاستحسان والقبول دليل على أن الحجة

متحركة ومقابلتهم إياه بالسخط والاستهجان من أمارات ضعف الحياة وان لنا في نهضة القبط الحديثة رأيا ننشره في فرصة أخرى ان شاء الله تعالى . ونحن الببذة من هذه الببذة نصف قرش وهي تطلب من المكتبة الشرقية ومن كاتبها نرفيق أفندي حبيب

### ﴿ مزار الزار ﴾

الزار بدعة من أقبح البدع التي تحدثها النزعات الوثنية والاعتقادات الخرافية كاعتقاد دخول الشياطين في أجسام الناس واحداث الأمراض فيها وتعاصبها عن الخروج منها الا بأسرار الشيوخ التي تستنجد بها شيخة الزار في حفلة التي لا تعرف في غير هذه البلاد الموبوءة بالشيوخ والشيخات والبدع والخرافات . كان العقلاء يمتنون بدعة ( الزار ) ، وأهل الدين ينكرون ما فيها من الأوزار ، ولم يكن الا كثرون يعرفون منها الاحتمال من قبائحها ، ورموزا خفية من فضائحتها ، لانها من أسرار النساء المكتومة ، ومكايدهن المشئومة ، التي استبدن بها الرجال ، وأفسدن بها عليهم الدين والعرض والمال ، حتى شمر في هذه الايام عن ساعد الجد والاجتهاد الشاب النشيط محمد حلمي أفندي زين الدين مترجم ديوان الاوقاف وكشف الحجب والاستار ، عن تلك الحجابات والأسرار ، فجمع الى ما اكتشفه بعض الناس من قبله ما لم يكتشفوه وأود . ذلك كله في قصة سماها ( رواية مزار الزار ) بين فيها كيف تسهوي شيخة الزار أفئدة النساء الى هذا العمل الذمى حتى تفتك بهن الأوهام ، فتكا بدايته الامراض ونهاية الموت الزؤام ، وذكر في آخر القصة الاناشيد التي ينشدونها في حفلة الزار وهي جديرة بأن تكون فتنة للنساء الجاهلات ومؤثرة في نفوسهن الضميمة ، وعقولهن السخيفة ، وربما ننشرها او نمودجها في باب السدع والخرافات من جزء آخر وقد طبعت هذه القصة المفيدة على ورق جيد وثمن النسخة منها نصف قرش فقط ( الدمار ) جريدة اجتماعية اسبوعية يصدرها في الاسكندرية الشيخ شاهين الحازن والشيخ نسيم العاذار وغرضها الاول خدمة السوريين والمدافعة عن حقوقهم والمنشأ أهل لذلك فيما نعرف عنها والسوربون أجدر بالقيام بحقوق من يخدمهم NEW & EX فتحني للرسيفة الجديدة ما تستحقه من الرواج والانتشار وقيمة الاشتراك فيها ١٣٣ فرنكا

# بَابُ الْحَبِيبِ الْأَكْبَرِ

## الجامعة الدينية والوطنية

كتب الينا صديقنا سيم بك خلاط من وجهاء طرابلس الشام ما يأتي (تأخر وروده ثم نشره)

مولاي الجيبد الهمام

أمسكت الكتابة عن سيدي امداً كانه يكون في نظري دهرأ وأنا كما علمت بقيممي  
الشوق ويقعدني كل يوم اليه وذلك لاني كنت أسوِّف اللقاء، وأعلل النفس بقرب الملتقى،  
في ربوع ظلمها الصفاء، وتحت سماء خلت من أكدار العاذل والرقيب، وكنت أقول  
للنفس المشتاقة: عنك ومشتمة الكتابة مادام لك في مفاخره الأرواح، ما يفني عن مراسلة  
الاحباب، لكن وقد طال لهذا الآن الموعد خفت ان يحسب السكوت لدى مولاي مالا  
او نكرانا لجليه في تقريظ رحلتي في غربي أوربا جئت الآن وأنا في أعالي لبنان بين  
رياض وغياض حيث الهواء بليل والمساء نمر ابته اشواقتي وأنفجحه من خالص التحية  
ما يفتحني المكان من خالص النعيم وأبدي اليه امتناني وأشهد القرطاس على شففي  
به واشتياقي اليه ولي فيما عدا ذلك باعث يحماني لو سمح سيدي ان أشرح له إعجابي  
بما حواه مناره الاسنى من جلائل المواعظ الفمين بها والمحتاج اليها أهل العصر عموماً  
والاسلام خصوصاً فلك يا مولاي لم تأل جهداً في تقويم ما اعوج من افنان العبادة  
ولم ترهب من تقريع من شطوا فيها عن سواء السبيل حتى استغابك من الفوال الترهات أو  
حادوا عن محجة الدين القويم فلا سد فوك، ولا عاش من يشنوك، انما لي عليك سؤال  
عساك لا تستنكر مسندوره من عاجز مثلي يشفع به علم الجميع بانني لم أبغ عمري غير  
تمكين الوثام وتوثيق الالفه وإعلاء منار الجامعة الوطنية لاني منذ بلوغني الرشد (اذا  
كنت الآن رشدت) رأيت وخبرت ان مصيبة الشرق وبلادنا على نوع أخص انما كانت  
وتكون أبد الدهر في ظل المذاهب والاديان فلو أريد تسويد دين على آخر أو تعميمه وجمع  
العالمين في كنفه ليم هناء الناس كإزعم البعض لكان المطلب وعراً لأسباب حمة أخصها ما جاء  
في نص «ولو شاء ربك» الخ وما علم بالاختبار الطويل المريض من ان الانسان حايث التخاذل

الجديد

www.alukah.net

NEW & EXCLUSIVE



وولوع بالخلف وشتات الآراء وان من المستحيل اجباؤه على رأي واحد فيما سوى النظريات  
فما معنى القول اذن بالجامعة الدينية وتحيل اعتبارها من الممكنات والأعراض عن الجامعة  
الوطنية الميسورة والمشهود لها قديما وحديثا بانها داعية العمران ومصدر القوة  
والحضارة . . . .

فمن لي بمثل منارك المضي في ظلمات الافهام ان يزين للقوم فضلها او منافمها ان يجبر بالقول  
« ان مارا في الوطنية » بقطع النظر عن اختلاف الأديان ما يقوم بما أنزل الرحمن من وجوب  
الالفة والصفة بين الناس والتساوي واحكام القسط بينهم ونكايهم للذب يداً واحدة عن  
أعراضهم ومرافقهم وفيها إعلام شأن من يحسن صنعاً ولو كان من أحطهم قوموا وأخسهم محتداً  
تكن في منارك يا مولاي فعلت ما أنت أهله من الاحسان وكسرت قيوداً طالما ان منها - وأسفي -  
الشرق فان أشئت ادراج كتابي أو ما خصه في منارك الاغر ولعل أظنك فاعلا رجوت الانتاد  
اذالاح لك تعقيه وكان لا تذاك بي من مكان ، اه

( المنار ) نشكر للصدیق الفاضل وفاهه ؛ ونحمل عليه حمده وتناهد ، ثم نشكر  
له هذا النصح الذي تجلى بلسان السائل ، وقلب المحب الخالص ، ولو كان الصدیق  
قرأ جميع أجزاء المنار واستقرأ ما كتبه في الجامعتين الدينية والوطنية لوجد فيه  
جواب سؤاله ، أو العمل بنصحه وارشاده ، ولا بد لي من كلمة وجيزة أقولها الآن

الجامعة الدينية لاتتاني عندنا الجامعة الوطنية بل تستنزمها كما أوضحنا ذلك في  
مقالة عنوانها ( الحسية والدين الاسلامي ) ولا يقصد الداعون الى الجامعة الاسلامية  
ان يجعلوا جميع الناس مساميين فيقال لهم نخطون في نظر العقل ونص قوله تعالى  
« ولو شاء ربك لجلد الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين » وانما هم يدعون المساميين  
الى العلم والمدينة الفاضلة التي لا حش فيها ولا فسوق ومحارة غيرهم من أهل الملل في  
فنون العلم والعمل فانهم على كونهم المنصر الأقوى في الشرق الأدنى قد أصبحوا  
وراء جميع العناصر في هذه الفنون ويحتج الاكثرون منهم على عداوة المسمى بالدين  
فوجب ان يحاجوا من طريق الدين ، وأن يدعوا باسم الدين . فانه صاحب السلطان الأعلى  
على نفوس هؤلاء المتخالفين ، ولكنهم ابسود كما يبس الفرومة - لو بنا ( الكلمة لأمر  
المؤمنين علي كرم الله وجهه ) فنكر وامر وفه وجعلوا سبب الجهل وداعية التفريق وآلة

الاستعلاء والأيذاء بعد ان كان في أول نشأته سبب العلم وداعية الوفاق وآلة العدل  
 والمساواة بين جميع الناس وللأهرام كلمة حق تقولها دائماً وهي : ان الشرق لا يرتقي  
 الا بارتقاء المسلمين : وللمتتظف كلمة حق قالها وهي : ان المسلمين لا يرتقون الا بعد  
 الاصلاح الديني : وذكر هناك ان المنار داعية لهذا الاصلاح وان صاحبه من زعمائه  
 فالمنار مشتغل بدعوة المسلمين الى الاسلام لا بدعوة التصاري وغيرهم اليه . وانما  
 يردشبهات دعاة النصرانية التي ينشرونها في كتبهم وجرائدهم المنشرة لانه اعتداء يجب في  
 اعتقاده رده ولانه معارض له في دعوته وبين في محاسن الاسلام ويرغب فيها من غير ايذاء لاحد  
 فاذا قال الصديق : اذا كانت الجامعة الوطنية من لوازم الجامعة الاسلامية فلماذا  
 لا يدعو المنار اليها بالتصريح ؟ فاني اذكره أو اذكر له اني لم أقصر في ذلك ولكنني  
 أكثر منه في السنة الأولى أيام كان المنار منتشر بين أهل الوطن الذين هم في  
 أشد الحاجة الى الوفاق والتعاون حتى لا يفي بهم المسلمين المتحمسين ولم يعضدي أحد  
 من غيرهم . وأقلت من ذلك بعد منع المنار من تلك البلاد وانتشاره في بلاد أفرط  
 فيها أحداث دعاة الوطنية حتى خرجوا عن الوطنية . لاختلاف ولا نزاع في هذه البلاد  
 بين المسلمين والقبض باسم الدين ولكن بعض الأحداث يحرضون المصريين عامة على  
 عداوة السوريين خاصة وهم من أبناء لغتهم وأتباع دولتهم والمساوين لهم في قوانين  
 حكومتهم وذلك بعد ان استوطنوا بلادهم وخدموها خدمة علمية أدبية لم يخدموا  
 أنفسهم بمتلها ولا حجة لولاء الأحداث الا أن السوريين ليسوا بوطنيين وانما هم  
 ( دخلاء ) فان كان الوطني في عرفهم هو من ثبت اتصال نسبه بالفراعنة فالواجب عليهم  
 ان يخرجوا منها أمراءها وأكثر أهلها . والا فليفقهوا ان الدخيل هو الاجنبي عن  
 لغتك وحكومتك الذي لا يخضع لقانونك ولا لشريعتك والذي يمتص ثروة بلادك فيحولها  
 الى بلاده لينفي من حيث تفقر ويعز من حيث تذل

المنار يدافع عن الاسلام ، ولا ينسى الوصية بالوفاق والوئام ، وانه يرى  
 المسلمين أقرب الى معنى الوطنية الصحيحة من غيرهم فهذه جرائد المسيحيين حتى  
 الدينية البحتة منها يشترك فيها المسلمون بالملئات والالوف وقد وجد للاسلام جريدة  
 واحدة أو بحتة ( وهي المنار ) فلم نجد في المسيحيين عشرة نفر يشتركون فيها مع

اعتراف فضلائهم بأنها نافعة ومفيدة، وهناك شواهد أخرى  
النار يدعو المسلمين الى العلم، والعلم هو الذي يعرف الناس بمكانة اتفاق  
عناصر الوطن على ترقيته واعلاء شأنه. اما الذين ليس لهم من علوم العمران ما يقرب  
بعضهم من بعض فاقناعهم بالوقائق والوثائق باسم الوطنية غير متيسر وانما يمكن المتيسر  
هو اقناعهم بذلك من طريق الدين وهو ما نحاوله: فلننار يخدم الوطن الخدمة السليمة  
ولكنه لا ينفو باسم الوطن والوطنية لان هذا النوع من شنشنة لذين يفواون ما لا يفعلون  
﴿ مكتبة اسلامية عمومية في روسيا ﴾

تتضافر الانباء على حسن حال اخواننا المسلمين في بلاد روسيا وغنايتهم بالعلم  
والثروة الاسلامية حتى ان العارفين يفضلونهم على جميع المسلمين في مكارم الاخلاق  
وفي الاتحاد والاتفاق. وقد كتب النيامن مدينة خاركوف ان مسلميها على قلته عددهم  
يشغلون الآن بانشاء مكتبة عمومية لانظير لها في بلاد روسيا وقد انبرى لهذا الامر  
وتبرع له بالمال الكثير محمد غني أفندي بن سعد الدين أحد قراء النار الاخيار فحلب  
الكتب الكثيرة من البلاد فنسأل الله تعالى ان يكثر من أمثال هذا الشاب الفيور  
في المسلمين، ومن هنا نستدل على حسن معاملة حكومة القيصر للمسلمين وعلى حرية  
العلم فيهم لولا ان مراقبي المطبوعات في موسكو وشبهها يمنعون عنهم بعض أجزاء النشر  
بسوء فهم مترجميهم لابي فيهم يقتضي ذلك فانه يجب السياسة الروسية لهم فقط  
﴿ مسألة مراکش - رأي النار ومكتاب التيسر ﴾

كتبنا في الجزء العاشر مقالة في الخطر المحدق ببلاد مراکش قلنا فيها ان  
الفتنة أقوى من سلطان تلك البلاد ويوشك ان تذهب بمراكمة وان مالقاتها بعض  
الناس من وجوب استيلاء فرنسا على بلاد المغرب الأدنى لا يوافق صاحبها فان المسلمين  
أشداء لا يتيسر تديارهم الا بصرائهم وسكانهم لا يخشونهم من ان يمشوا من التيسر  
النار نشرت جريدة الأهرام قال في رأيها ان فرنسا لا تملك من التيسر  
مراكش « صاحب الامانة الكبرى ونزفي في مراكش الذي هو لاي شبيهاه من  
فاشار باستيلاء فرنسا على الادارة واستخدام سلطة السلطان الديني لذلك، ويفهم من  
كلامه ان السلطان مستعد لذلك والدول موافقة...»

فبشر عبادي الذين يستمعون القول  
فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم  
الله وأولئك هم أولو الألباب

الملك  
١٣١٥

يوتني الحكمة من يشاء ومن يؤت  
الحكمة فقد آتني خيراً كثيراً وما  
يذكر إلا أولو الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام: إن للاسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق)

(مصر - السبت ١٦ رمضان سنة ١٣٢١ - ٥ ديسمبر (ك) سنة ١٩٠٣)

## إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net

( زكاة الفطر )

زكاة الفطر هي أول زكاة فرضت على هذه الأمة وهي أخف الزكوات وأيسرها لأنها عبارة عن قيام كل واحد زيادة عما يكفيه في يوم عيد الفطر بكفاية واحد من المسلمين طام ما يكفيه في ذلك اليوم . وهي منسوبة إلى الفطر لأنها تجب به أي بالفطر من رمضان كله وذلك بالدخول في ليلة العيد وقيل بطلوع فجره وقال بعض العلماء إن المراد بالفطر الفطرة والحلقة لأنها تجب على الواحد الذي لم يصم لمنزراً أو لتفسير عذر ويجب على المكلف أن يخرجها أيضاً عن أولاده الصغار الذين لا يصومون . والصواب الأول والحكمة في وجوبها على من ذكر ظاهرة فإنها شرعت لكفاية جميع الفقراء وإغنائهم عن ذل السؤال في يوم العيد الذي هو يوم ضيافة الله تعالى للمؤمنين فلما دخل في الفقراء أطفالهم وجب على الأغنياء أن يزكوا عن أطفالهم أيضاً وكذلك السيد يخرج زكاة الفطر عن عبده وقالوا إن الصغير إذا كان ذا مال فإنها تجب في ماله ويخرجها الولي وإن كان أباً والأخخرج عنه من مال نفسه وقد ورد أنها كفارة للصائم تكفر عنه ما عساه يقع منه مما ينافي بحكمة الصيام فهي كالرواتب للصلاة تجبر ما يقع من النقص فيها. ولتذكر ماورد في مشروعيتها وأحكامها من الأحاديث الشريفة

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين » رواه أحمد والشيخان وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم .

(٢) عن أبي سعيد قال « كنا نخرج زكاة الفطر إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من طمام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط فلم نزل كذلك حتى قدم علينا معاوية المدينة فقال : إني لأرى مدين من سمراء الشام يمدل صاعاً من تمر : فأخذ الناس بذلك » رواه أحمد والشيخان وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم وزاد من عبد البخاري : قال أبو سعيد

www.alukah.net شبكة الألوكة

(٣) وعن أبي سعيد أنه قال « ما أخرجنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صاعا من دقيق أو صاعا من تمر أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط » رواه الدارقطني عن ابن عينة عن ابن عجلان عن عياض ابن عبد الله عنه وفيه « قال ابن المديني لسفيان ابن عينة : يا أبا محمد ان أحدا لا يذكر في هذا الدقيق : فقال بلى هو فيه . أورد الحديث صاحب متقى الاخبار وذكر ان الامام أحمد احتج به على إجزاء الدقيق وقد ورد ذكر الدقيق في غير هذه الرواية وطعن الجمهور في رواياتها وقد قال أبو داود في سننه ان ذكر الدقيق وهم من ابن عينة

(شرح الانفاظ) الطعام في الحديث الحنطة لانه الغالب فيها عرفا عن العرب كالكسك في الابل ويصرف اللفظ الى ماغلب استعماله فيه عند الإطلاق ولكن روى البخاري وغيره عن أبي سعيد انه قال « وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر » ولذلك ذهب ابن المنذر الى ان ذكر الطعام مجمل فسرهم ما بعده من تعدد أصنافه ولكن نظم الحديث يأتى هذا وان كان لفظ الطعام يشمل ما ذكر لانه في الاصل ما يطعم ويذاق . وقوله حتى قدم معاوية : زاد مسلم « حاجا أو معتبرا وكلم الناس على المنبر » وسمراء الشام حنطتها . وقد بين النووي ان قول معاوية هذا ليس بحجة لانه رأى له لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ولذلك لم يأخذ به أبو سعيد راوي الحديث . والأقط بتثنية الهزمة مع سكون القاف وتثنية القاف مع فتحها هو الحين يتخذ من اللبن الحامض غير مزروع الزبد والسلت بالضم نوع من الشعير أملس كالحنطة ولكن برودته وطبعه كالشعير

أما الصاع فهو خمسة أرطال وثلاث عراقيه كما قدره الامام مالك وعليه الحجازيون وعامة أهل الحديث وقال الحنفية انه ثمانية أرطال لان الصاع الذي يتعامل به أهل العراق كذلك ولكن أبا يوسف رجع أخيرا عن قول أبي حنيفة الى قول مالك لما نظره ووقف على حجته . روى الدارقطني والبيهقي عن اسحق بن سليمان الرازي انه قال قلت لمالك ابن أنس : أبا عبد الله كم قدر صاع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال

خمس أرطال وثلاث بالمراقي أنا حزرته : فقلت : أبا عبد الله خالفت شيخ القوم قال من هو ؟ قلت أبو حنيفة يقول ثمانية أرطال . فغضب غضباً شديداً ثم قال لجنسائنا : يا فلان هات صاع جدك يا فلان هات صاع عمك يا فلان هات صاع جدتك . قال اسحق فاجتمعت أصع فقال : ما تحفظون في هذا ؟ فقال هذا : حدثني أبي عن أبيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال هذا : حدثني أبي عن أخيه أنه كان يؤدي بهذا الصاع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر : حدثني أبي عن أمه أنها أدت بهذا الصاع الى النبي صلى الله عليه وسلم : فقال مالك : أنا حزرت هذه فوجدتها خمس أرطال وثلاث : ولعمري انه لا يقدم على قول مالك قول في مثل هذه الامور التي اختبرها بنفسه في مدينة الرسول عليه السلام مع قرب العهد وهذه الارطال تبلغ ست مئة درهم وثمانين وخمسة أسباع درهم من الخنطة وهي قدحان من أقداح مصر

### ( وقت اداء الفطرة )

( ٤ ) عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس الى الصلاة رواد أحمد والشيخان وأصحاب السنن الا ابن ماجه . والمراد بالصلاة هنا صلاة العيد وذلك ان الغرض منها كفاية الفقراء في ذلك اليوم وروى ابن خزيمة ان قوله تعالى « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى » نزل في زكاة الفطر وصلاة العيد ورفع ذلك الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي عموم الآية وأن تزكية النفس وتطهيرها يكون بغير زكاة الفطر من النضائل والاعمال النافعة كما يكون بها .

( ٥ ) عن ابن عباس قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطرة ظهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات : رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه . وهو يدل على عدم جواز تأخير أداء الفطرة عن صلاة العيد ولكن الجمهور على ان أداها قبل صلاة العيد هو الأفضل . ويجوز تأخيرها عن آخر النهار وتتمتعوا على انه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد

والحديث حجة قائمة لا ينبغي ان يتهاون به لقول أحد  
وقد جوز بعض العلماء تقديمها على يوم العيد وقال بعضهم انها كالمصلاة لا تقدم  
على وقتها كما انها لا تؤخر عنه . والمروي في البخاري أنهم كانوا يعطون قبل الفطر  
بيوم أو يومين وبه قال أحمد وعده تمجيلا وروي أيضاً عن مالك وذهب الشافعية  
الى جواز اخراجها من أول رمضان وتوسع آخرون فقالوا بجواز اخراجها قبل  
دخول رمضان وذلك أنهم أدخلوا فيها القياس وقد علمت ان ذلك ينافي حكمة  
إغناء المساكين في يوم العيد عن السؤال فقد روى البيهقي والدارقطني عن ابن عمر  
انه قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر وقال « أغنوهم في هذا  
اليوم » وفي رواية للبيهقي « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » وأخرجه ابن سعد في  
الطبقات من حديث عائشة وأبي سعيد . فمن وفقه الله لاتباع السنة يتحرى اخراجها  
بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد فان رأى في ذلك مشقة أو في التعميل مصاحبة  
فليخرجها قبل العيد بيوم أو يومين اتباعاً

واختلف العلماء في مسائل أخرى من أحكام زكاة الفطر فذهب الشافعية الى  
أنها تجب من القوت الغالب في كل بلد ولذلك يعمين في مثل هذه البلاد القمح  
رخص ثمن أو غلا وغدهم قول ثان وهو انه يجب على كل أحد ان يخرجها من  
غالب قوته هو وان لم يكن غالب قوت البلد وقول ثالث وهو انه يجزى في الأجناس  
المخصوصة وقد رأيت في النصوص أنهم كانوا يخرجونها مما يأكلون ولا أرى من  
يرسل الى الفقير في صبيحة العيد شيئاً من الخبز واللحم والحلوى الا عاملاً بما ورد ومتبناً  
للسنة لاسيما مع ملاحظة ان نفوس الفقراء والمساكين تشوف في يوم العيد الى أكل  
الواجدين الموسرين ولذلك نرى الذين ترسل اليهم زكاة الفطر من الخنطة يدخرون  
ما يعطون ثم هم يطوفون في يوم العيد على الأبواب يسألون الموسرين الطعام . فان  
قال الفقهاء : اتنا تعبدنا بتلك الأصناف المذكورة في الحديث فلا يحمل لنا ان ننظر  
في المنصود منها فعمل به : تقول ان ظاهر الحديث التخيير بين الاصناف فعليهم  
ان لا يقبسوا عليها غيرها من الأقوات وان لا يميزوا استبدال غيرها بها ولا دفع قيمتها  
واختافوا أيضاً فيما يملكه من تجب عليه زكاة الفطر ففاسها بعضهم كالحنفية



على الزكاة وقال أنها لا تجب على من لا يملك نصابها وهو قياس مع الفارق لأن تلك زكاة الأموال وهذه زكاة الأبدان ولهم حديث عام في الصدقة معارض بما هو أقوى منه . وذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أنها تجب على من يملك ما يزيد عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقتهم يوم العيد وليتبعه عملاً لا بإطلاق أحاديث الوجوب واعتباراً بما ورد في تعليلها من أنها « طهارة للصائم » كما تقدم في حديث ابن عباس وقد قالوا إن الحاجة تخاف باختلاف طبقات الناس فلا تجب زكاة الفطر إلا على من عنده فضل مما يليق بأمثاله في طعامه وشرابه وابوسه وما عونه وأثاثه .

وهو ظاهر لا غبار عليه

هذا ما ذكره فتح باب النظر في السنة ومحرمها في العمل والاعتبار بحكم الدين والتفقه فيه . وإن خطباء المساجد يبنون في خطبة العيد أقوال أهل المذاهب الأربعة لمقلديهم . وقد أشرنا إلى بعض الخلاف بينهم ومن أهمه أن الخفصة على اعترافهم بأن الفطرة تجب في الطعام وموافقهم للآخرين في أن الخنطة في مثل هذه البلاد هي القوت الغالب الذي ينبغي اعتباره في هذه الزكاة أجازوا أن يقدر ثمن نصف الصاع من البر ويعطى للفقير قدماً وقالوا إن هذا أفضل لأنه أنفع وقد أطال الفزالي في الأحياء البيان في رد هذا القول . والاحتياط أن يتحرى الإنسان موافقة الأئمة في اتباع السنة ولا خلاف بينهم في جمل زكاة الفطر من الخنطة والله أعلم



### ﴿ مناظرة بين مقلد وصاحب حجة ﴾ تابع ويتبع

(الوجه الخامس والثلاثون) : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أرشد المستفتين كصاحب الشجة بالسؤال عن حكمه وسنته فقال « قلوا له قلوبهم لله » فدعا عليهم حين اقتوا بغير علم وفي هذا تحريم الاقتداء بالتقليد فإنه ليس علماً باتفاق الناس فإن ادعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاعله فهو حرام وذلك أحد أدلة التحريم . فما احتج به المقلدون هو من أكبر الحجج عليهم والله الموفق . وكذلك سؤال أبي الصيف الذي زنى بامرأة مستأجرة لأهل العلم قاتمها أخبروه بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البكر الزاني أقره على ذلك ولم

ينكره فلم يكن ثم سؤالهم عن رأيهم ومذاهبهم .

( الوجه السادس والثلاثون ) : قولهم ان عمر قال في الكفالة : إني لأستحي من الله ان أخالف أبا بكر: وهذا تقليد منه له فجوابه من خذته أوجه .

( أحدها ) أنهم اختصروا الحديث وحذفوا منه ما يبطل استدلالهم ونحن نذكره بتمامه . قال شعبة عن عاصم الأحول عن الشعبي ان أبا بكر قال في الكفالة : أقضي فيها برأيي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأ فني ومن الشيطان والله منه بري هو مادون الولد والوالد : فقال عمر بن الخطاب « رض » إني لأستحي من الله ان أخالف أبا بكر : فاستحي عمر من مخالفة أبي بكر في اعترافه بجواز الخطأ عليه وانه ليس كلامه كله صواباً ما مؤنا عليه الخطأ وبدل على ذلك ان عمر بن الخطاب « رض » أقر عند موته انه لم يقض في الكفالة بشيء وقد اعترف انه لم يفهمها .

( الوجه الثاني ) ان خلاف عمر لأبي بكر أشهر من ان يذكر كما خالف في سبي أهل الردة فسباهم ابو بكر وخالفه عمر وبلغه خلافه الى ان ردهن حرائر الى أهلهم الا من ولدت لسيدها منهن وقض حكمه ومن جاتهن خولة الخنزية أم محمد ابن علي فأبن هذا من فعل المقلدين بمتبوعهم . وخالفه في أرض العنوة فقسمها أبو بكر ووقفها عمر . وخالفه في المفاضة في العطاء فرأى أبو بكر التسوية ورأى عمر المفاضة . ومن ذلك مخالفته له في الاستخلاف وصرح بذلك فقال : إن استخلف فقد استخلف أبو بكر وان لم أستخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف . قال ابن عمر : فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فملت انه لا يمدك برسول لله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً وانه غير مستخلف فهكذا يفعل أهل العلم حين تعارض عندهم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول غيره لا يمدلون بالسنة شيئاً سواها لا كما يصرح به المقلدون صراحاً وخلافه له في الجرد والاخوة معلوم أيضاً .

( الثالث ) انه لو قدر تقليد عمر لأبي بكر في كل ما ناله لم يكن في ذلك مستراح

لمقلدي من هو بعد الصحابة والتابعين ممن لا بدني الصحابة ولا يقارنهم فان كان -

كزعيمهم - ابيكم اسوة بهم فقلدوا أبا بكر واتركوا تقليد غيره والله ورسوله



وجميع عباده يحمدونكم على هذا التقليد ما لا يحمدونكم على تقليد غير أبي بكر .  
(الرابع) ان المقلدين لأئمتهم لم يستحيوا من استحيي الله عمر لأنهم يخافون  
أبا بكر وعمر معه ولا يستحيون من ذلك نقول من قلدوه من الأئمة بل قد صرح  
بعض غلاتهم في بعض كتبه الأصوية انه لا يجوز تقليد أبي بكر وعمر ويجب تقليد  
الشافعي في الله العجب الذي أوجب تقليد الشافعي حرم عليكم تقليد أبي بكر وعمر  
ونحن نشهد الله شهادة نسأل عنها يوم نقاد انه اذا صح عن الخليفةين الراشدين  
الذين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتابعهما والافتداء بهما قول وأطبق  
أهل الأرض على خلفه لم نلقت الى أحد منهم ونحمد الله ان عاقبا مما ابلى به  
من حرم تقليدهما وأوجب تقليد متبوعه من الأئمة وبجملة فلو صح تقليد عمر  
لأبي بكر لم يكن في ذلك راحة لمقلدي من لم يصر الله ولا رسوله بتقليده ولا جملة  
عيارا على كتابه وسنة نبيه ولا هو جعل نفسه كذلك .

(الخامس) ان غاية هذا ان يكون عمر قد قلد أبا بكر في مسألة واحدة فهل في  
هذا دليل على جواز اتخاذ رجل بعينه بمنزلة نصوص الشارع لا يلتفت الى قول من  
سواه بل ولا الى نصوص الشارع الا اذا وافقت قوله فهذا والله هو الذي أجمعت  
الامة على انه محرم في دين الله ولم يظهر في الامة الا بعد تقرض اقرون الفاضلة .  
(الوجه السابع والثلاثون) : قولهم ان عمر قل لأبي بكر: رأيت لرأيتك تبع:  
فالظاهر ان المحتج بهذا سمع الاس يقولون كلمة تكفي المائل فتقتصر من الحديث  
على هذه الكلمة واكتفى بها والحديث من أعظم الاشياء ابطلا لقوله .

ففي صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء وفد براحة من أسد وعظفان  
الى أبي بكر يسألون الصاحب خيبرهم من الحرب المجبية وانسلم الخزمية . فقالوا: هذه  
المجبية قد عرفناها فما الخزمية قال نزع منكم الخلقه والكراع ونقم ما أصبنا لكم  
وتردون لنا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلتنا ونكون قتلنا في النار وتركون اقواما  
تبعون اذنب الابل حتى يري الله خبايتهم ولا والله اجبرين ولا صار امر ابيذروكم به:  
فرض أبو بكر ما قال على القوم . فقام عمر بن الخطاب فقال قد رأيت رأيا سنشير  
عليك اما ما ذكرت من الحرب المجبية والسلم الخزمية فمما ذكرت وما ذكرت من

ان نعم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فعم ما ذكرت واما ما ذكرت من ان تدون  
من قتالا وتكون قتلا كما في النار فان قتلا لا رققت فتقتات على أمر الله اجورها على الله لها  
ديات فتتابع القوم على ما قال عمر فهذا هو الحديث الذي في بعض الفاظه: قد رأيت رأينا  
ورأنا رأيت تتبع نفي، سترجح في هذا الحديث التأييد

بشهادة النبي ﷺ

### باب السؤال والفتوى

وردت علينا الأسئلة الثلاثة الآتية من الشيخ محمد نجيب أفندي ابن الشيخ شمس الدين  
محمد المدرس بالمدرسة الشمسية في تونسا (الروسية) فذكرناها بنصها واختصرنا في جوابها  
السبق لتامن القول في دمه عنها الثلاثة الآتية خلافاً لها

(المسئلة الأولى وقت الأسراء)

(المسئلة الأولى) المادضا من المخالفين اعترض على آية الاسراء فقال  
ما حاصله ان المسجد الأقصى كان خرابا في ذلك الوقت بشهادة التواريخ  
الاسلامية فكيف يصح قوله تعالى «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من  
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى» الآية انتهى. وقد خطر في خاطري في  
الجواب عنه (أولا) ان المسجد الأقصى كما يطلق على بناءه يطلق على محله  
والمحل باق البتة الا ان يشكك ما وقع في حديث آحادي من ربط البراق  
في حلقة الباب وهو عند الاستدلال بالبناء الى المحل والآية تحتل المعنيين  
(وثانيا) ان أمر المعراج والاسراء ليس من الامور العادية لكونه من  
المعجزات فهو وان كان له حقا وجسمانيا عندنا الا انه ليس بجسماني عادي  
بل هو شبيه باروحاني وانه من اشوار النبوة ويحصل فيها ما لا يحصل في  
غيرها وقد روي في الخبر ان النبي عليه السلام رأى ليلة المعراج طوفان  
نوح عليه السلام ونار عمرو وذئبه المنة ويهس عليه السلام في بطن الحوت

من الأمور الماضية، وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار من الأمور الآتية، بحيث كوشف بجميع تلك الأمور الحادثة وما يحدث بأوقاتها لكونه صلى الله عليه وسلم منخلعاً عن قيد الزمان عند هذا الحال فحضر الجميع عنده بأوقاته فلا يمد إن يكون رأى المسجد الأقصى بوقت معمورته عند هذا المكان وإن لم يره المحبوس في مطبوعة الزمان ولا مانع من تصديقه من جهة العقل أيضاً بعد الايقان بأنه من المعجزات لأن شأن المعجزات يكون هكذا فوق طور العقل وإنما حظ العقل منه العلم بإمكانه وهذا يكفي للإدعان له. وأما تعقل المعجزات فهو ليس من وسع العقل بل هو بمنزل عنه ولا فرق في ذلك بين أمر المعراج وسائر الأمور الخارقة. هذا ما ظهر لي في الأمر والمأمول من الاستاذ زيادة التحقيق والاثقان

(ج) إن هذا الاعتراض ليس بشيء فذلك المكان المبروه بالمسجد الأقصى كان معروفًا وقد هدم غير مرة وبني وكان يسمى في حال هدمه وحال بنائه باسم واحد وهو (هيكل سليمان) يقولون هدم الهيكل وبني الهيكل وبني الهيكل مدة كذا خراباً. وقد بني انببال الروماني على أطلاله هيكلًا للمشتري ولم يتغير اسمه عند اليهود لاعتبارهم ذلك شيئاً عارضاً لأمور ثابتة لا يزول. ولو استشكل المعارض تسميته مسجداً لكأنه وجه في الجملة ونقول إنه أطلق عليه المسجد كما أطلقه على حرم مكة وهو لم يكن يومئذ مسجداً وإنما كان بيتاً للأصنام وفي ذلك وجهان أحدهما أنه سماه مسجداً باعتبار ما كان عليه وما وضع له فما بني إبراهيم وإسماعيل الكعبة ولا سليمان الهيكل إلا للعبادة الصحيحة وثانيهما أنه أطلق عليهما اسم المسجد للإشارة إلى ما يؤول إليه أمرهما وهو كونهما مسجدين للمسلمين. وما ذكره السائل

من كون الاسراء والمعراج من الامور الروحانية حسن وسبق لنا فيه قول ولكنه ليس الوجه في تسمية ذلك المكان بالمسجد . ثم ان ربط البراق بالحلقة في بعض الروايات ليس مشكلا اذ هدم المكان لا ينافي وجود حلقة في اطلاله تربط بها دابة. هذا اذا كان البراق والربط في عالم الحس والملك، فما بالك اذا كان امرا ملكوتيا، او تمثيلا روحانيا،

( تفسير « فلما آتاها صالحا » الآيات )

( المسئلة الثانية ) ان أحد المخالفين أيضا اعترض على قوله تعالى « فلما آتاها صالحا جعلها له شركاء فيها آتاها ما فتوى الله عما يشركون » قال ما حاصله ان قوله تعالى « جعلها له شركاء » يشهر بأن آدم وحواء عليهما السلام كانا مشركين انتهى. وما ذكر في كتب التفسير من التوجيهات من تقدير ههنا الاستنهام أو المضاف أو التصرف في الشرك فلم يقبها المترض وقال لا بد من تصحيح الآية على ظاهرها أيها المسلمون فان كان فيه وجه آخر غير ما ذكر في التفسير فعليكم بيانه أيها الاستاذ

( ج ) لك أن تحمل الآية بهذا التفسير : الله « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » في جنسها وهي الروح التي تتصل بالابدان فتحيها بعد موتها « وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » أي جعل لها زوجا من جنسها وذلك بمدد خولها في عالم الاجسام . والى هذا التراخي أشار بقوله تعالى في سورة الزمر « وَخَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » أي جعل تلك النفس الواحدة زوجين ذكرًا وأنثى كما قال في سورة النجم « وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى » ثم بين حلة جنس الزوج من جنس الزوج فقال « لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا » وسكون كل من الزوجين الى الآخر بمنزلة الطبع

لجميع البشر فلا حاجة للأشمار به . ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى «ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وقد علمنا من أسلوب القرآن البديع أنه ينتقل من ذكر الآيات الكلية الى ذكر الوقائع الجزئية التي لها أثر عام في عقائد البشر وأخلاقهم كما يذكر الوقائع الجزئية أحيانا ويبنى عليها الاحكام العامة . وقد انتقل هنا من ذكر خلق الزوجين وبيان الحكمة في ذلك الى ما يقع لهما ولنسلهما من الكفر بالنعمة ، والجهل بتلك الحكمة ، فقال في ذلك الزوج المبهم مع زوجته «فَلَمَّا تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ» ظاهر ان المراد بالتفشي ما يكون سبب الحمل واصوله التغطية وفيه من النزاهة ما ترى . ومرت به بمعنى استمرت على حالها قبل الحمل «فَلَمَّا أَثْقَلَتْ» بالحمل وأصابها الشدة ووهم الاسقاط والاجهاض «دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا» قائلين «لئن آتيتنا ولدا اولسلا» صالحا لنكونن من الشاكرين «لنعمتك ، المؤمنين بأن الخير كله بيدك ، «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَمَلًا لَهُ شُرُكَاءُ فِيمَا آتَاهُمَا» بأن نسا ذلك الى تأثير ما يسمى سببا ومالا يصلح ان يكون سببا من الامور الموهومة كالا صنم ونحوها وغنملا عن المؤثر الحقيقي الذي يبداهزمة الاسباب وهو الفاعل المختار فسرى هذا الشرك في ولدهما «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ\*» وهذه الآية كقوله تعالى « فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون »

هذا الذي قلناه في معنى الآية ظاهر لا إشكال فيه ولا اعتراض عليه . وانما جاء الاشكال من تفسير النفس الواحدة بآدم وزوجها بجواء مع اعتقاد عصمة آدم من الشرك . وليست الآيات نصا ولا ظاهرا في ذلك ويؤيد

قوله تمتة السياق وهو قوله تعالى «أشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون»  
 ولا يستطيعون أنهم نصرًا ولا أنفسهم ينصرون\* وإن تدعوهم إلى الهدى  
 لا يتبعوكم وسوء عليكم ادعوتهم أم أنتم صامتون\* إن الذين تدعون  
 من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين\*  
 لهم أرجلهم يمشون بها أم لهم أيدي يبسطون بها أم لهم أعين يبصرون بها  
 أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون (١)\*  
 إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين\* فهذه الآيات  
 الناطقة بأبلغ الحجج على نفي الشرك وبطلانه وفساد آراء منتحليه من مشركي  
 العرب الذين كانوا يعترفون بأصنامهم ويستنصرون بها على النبي عليه الصلاة  
 والسلام لا يمكن أن تكون فاتحتها قد نزلت في الاحتجاج على آدم وحواء  
 والنبي عليهما ما كانا عليه من الشرك المجهول. إن كان. إذ السياق صريح في  
 الاحتجاج على مشركي قريش ومن على شاكلتهم ولذلك حمل بعض المفسرين  
 النفس على قصي وكانت زوجته قرشية مثله ومن الشرك فيما اتاهما الله من  
 الولدان سميًا أولادهما الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد  
 اللات. والاظهر ما قلناه من التعميم

فإن قيل: هل من جواب معقول عن الآية على القول بأن المراد بها آدم  
 وحواء؟ أقول إن أمثل ما يقال إذا فيها هو ما جاء في الرواية وهو أنها سميًا

(١) الوجه في حجية هذه الآية إن ما ليس له أعضاء تاملة من الممكنات لا يرتقي

إلى أن يكون سببًا من أسباب التعاون فيدعى لذلك فكيف يدعى لفعل ما هو فوق  
 الأسباب. أو الوجه إن هذه الأصنام هي أدنى في مرتبة الوجود من الإنسان الذي له

تلك الأعضاء العاملة فكيف يستعين الأعلى بالادنى. ويدعوا الأكل الاتهي؟



ولدهما عبد الحارث فقد روى أحمد والترمذي والحاكم من حديث سمرة ابن جندب مرفوعا : « لما ولدت حواء طاف بها ابيس وكان لا يعيش لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته بذلك فماش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره » وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمى به بين الملائكة . وفي الحديث مقال وان حسنه الترمذي وصححه الحاكم وكم صحح الحاكم ضعيفا وموضوعا وقد اطلال الرازي في رد كون الآية في آدم وحواء . وإن سلمنا بالصحة نقول ان الذنب على حواء وانما أسند اليها مع زوجها لانهما متكافلان وكان ينبغي له ان ينهها عن هذه التسمية وايس ذلك شركا حقيقيا لانها لم تكن تعتقد بان الحارث إله ولكنه صورة للشرك فأطلق عليه اسم الشرك مبالغة في الزجر والله أعلم

( تعليم النساء الكتابة )

( المسئلة الثالثة ) ان بعضا من علمائنا لا يجوزون تعليم الكتابة للنساء وينقلون في ذلك حديثا وهو : لا تعلموا النساء الكتابة ولا تنزلوهن الغرف « فهل له أصل بينه وبينها الشيخ . وهذا التقير متردد في قبوله بل مجده مخالفا لشرعه عليه السلام فانه عليه الصلاة والسلام أمر كل مسلم ومسلمة بطلب العلم والكتابة مقدمة الطلب سيما في هذه الاعصار فانه لا يمكن فيها الطلب بدونها على انه مخالف صريح للحديث آخر وهو انه عليه السلام قال للشفاء بنت عبد الله وهي عند حفصة « لاتعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة » ففيه دلالة على جواز تعلم الكتابة للنساء لان حفصة تعلمت الكتابة من الشفاء ولم يمنعها النبي عليه السلام وهو دليل الجواز . ثم ان حديث انبي هل هو محمول على التنزيه أو مقصور على مورد أو بينهما تناسخ فالمرجو

من جناب الأستاذ شرح ذلك لكي يحصل التوفيق بينهما. هذا ما تذكريت  
وقت تحرير هذا الكتاب فلو تفضلتم بالجواب ولكم الاجر والمنة والله  
لا يضيع أجر المحسنين

(ج) الحديث رواه الحاكم من حديث عائشة، رفوعاً وصححه  
والصواب انه موضوع فان في إسناده عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي  
قال أبو حاتم الرازي فيه : كان يكذب : وقال العقيلي والنسائي : متروك  
الحديث : وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به : وقال  
الدارقطني : منكر الحديث : وقال أبو داود : يضع الحديث : وقال الحافظ  
ابن حجر في التقریب : عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العرضي يضم  
المهلة وسكون الراء بعدها . معجمة أبو الحارث الحمصي نزيل سلمية متروك  
كذبه أبو حاتم ، واما حديث تعاليم حنيفة الكتابة فرواه الامام أحمد وأبو  
داود والنسائي وأبو نعيم والطبراني ورجاله ثقات اه من مقالة في تعاليم النساء  
نشرناها في باب التبرية والتعاليم من مجلد المنار الثاني (ص ٣٣٦)

(س ٤) اعتبار رؤية هلال في الشهور العربية : من رضاء الدين الفندي قاضي

القضاة في اوفى (الروسية) :

حديث « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا عده  
شعبان ثلاثين يوماً » الذي أخرجه الشيخان وغيرهما يوجب صوم شهر  
رمضان عند رؤية هلاله أو إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً ولكن هذا  
الحكم هل يتهدى الى غيره من شهور السنة بأن يقال اذا لم ير هلال  
شعبان يكمل رجب ثلاثين يوماً واذا لم ير هلال رجب يكمل جمادى الآخرة  
ثلاثين يوماً وهلم جرا على ما يفيد قول ابن الهمام في حاشيته تلي الهداية

(٤٩ - المنار)

(ج) ص ٢٠٦ طبع ببولاق بمصر) أم هذا الحكم خاص بأول شهر

رمضان فقط لا يتمدها الى سواه ؟ واما ابتداء شعبان وسائر الالهة فيعرف بغير هذا مثل التقويمات المطبوعة في عصرنا او بعدة السنة القمرية ثلاث مئة وأربعة وخمسين يوماً من ابتداء شعبان الماضي او غير ذلك مما لا يتعلق به حكم شرعي أصلاً . فالتنازع بين سكان القطب الشمالي لا يمكن لنا رؤية الهلال في أول ليلته إلا نادراً وخصوصاً أيام الشتاء التي يقصر فيها النهار جداً . فعلى الاحتمال الأول أني لزوم رؤية هلال شعبان ورجب وغيرهما ربما يتردد ابتداء رمضان وسؤال بين ثلاثة أيام أو يزيد ولذلك يكثر فينا الاختلاف بين مكة ومساجد في الصوم والافطار وقد صار هذا الاختلاف في هذه الأيام طحواكة عند أهل سائر الملل الذين يعيشون معنا فكثيراً ما يصوم أهل مكة وينصر أهل حجة أخرى والمسافة بينهما قريبة بل ربما يختلفان من مسجدهم وحده وشخص من أهل بيت واحد . ولما كانت هذه المسألة من مسائل الشرعية وحرية بالاهتمام وجريدة المناهضة لوحيدية النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين نرجوا الاجابة عن هذا السؤال ولعلني استفيد من جوابكم عن هذا أيضاً كما استفدت من أجوبتكم المتقدمة ويستفيد أيضاً سائر الاخوة وحالات الحقيقة

(ج) قد علم مما كتبناه في الجواب السابق حلالة الشارع في جعل

المواقيت الدينية مما يشترط في من يفتيهم من طائفة وعلمه بالدين

اتفاق المسلمين في كل قطر من الأقطار في مسائلهم التي يمكن ولا أدري

كثرة الخلاف في رؤية الهلال من غير ابتداء شهر رمضان لا بسبب

استحلال الكذب او الاستهانة في الشهادة بروؤية هلال رمضان بحيث

يشهدون بتوهم الرؤية لاسباب في بلاد يكرمون فيها اولئك الشهود وأذكر  
 أنني رأيت في بعض السنين الشمس قد غربت كاسفة ثم شهد رجالان  
 أظن فيهما العدالة بأنهما رأيا الهلال فحكم القاضي بشهادتهما في الدعوى  
 التي جرت البدعة الذميمة بها في اثبات شهري الصيام والافطار وصام  
 الناس . ولا شك انهما كانا كاذبين في شهادتهما اذ لا معنى لغروب الشمس  
 كاسفة الا غروبها مع القمر . ولا أزال أتمس لهما العذر بأنهما لكثرة  
 التحديق تخيلا انهما رأيا الهلال فشهدا بالتوهم . واذا كان الهلال بحيث  
 يرى فانه يراه في كل بلد كثيرون من المستهلين الا ان تختلف الماطع  
 ولما كان اخواننا من الشيعة يعملون بالرؤية نراهم قليلا الاختلاف فيها  
 وذلك انهم لا يحاولون . وواقفة تقاوم الحاسبين فهذه المحاولة وتلك المساهلة  
 هما السبب عند السنيين في كثرة الخلاف التي صاروا بها سخرية الا  
 حيث يتلافون ذلك كما يفعلون في مصر وقد ذكرناه في الجزء الماضي  
 وحاصل القول في الجواب ان اعتبار رؤية الهلال في المواقيت الدينية  
 لازم متين وهو لا يجب في الأمور الدينية ، واذا دقق الحكم فانهم  
 ينعون اختلاف اقليل ، وان لاختلاف في الرؤية لا يقتضي من اختلاف  
 في إثبات الشهور القمرية بالرؤية أو كان العدة أكثر مما يقتضيه  
 الاعتماد على التقاويم فاننا نرى التقاويم التي تطبع في مصر كل عام تختلف  
 في إثبات هذه الشهور . وماذا علينا اذ كان من مقتضى عرفنا الشرعي  
 ان يكون أول الشهر القمري في شرع متأخرا يوما واحدا عن أول الشهر  
 الملكي . واذ لا يعمل المسلمون في كل قطر بما ثبت عندكم عاصمته  
 والمسلمون أمة واحدة . هذا ما نراه كأننا وان استزدنا زدنا

( حديث في جمع الجوامع - وصدى دعوة المنار لتعميم العربية )  
( س ٥ ) من عبد الرحمن افندي مستقيم بقرية زويه التابعة لمركز  
سينير ( الروسية ) قال بعد الشاء والدعاء :

أما بعد فقد قرأت في مناركم الاغر جوابكم لسؤال عبد الحق  
الاعظمي في شأن قراءة الخطبة بغير العربية فوجدت كل كلمة منه شجرة  
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها كما  
تحب وترضى وتشاء فيده جنات تجري من تحتها الأنهار ، وهذه أشجار  
تنثر على المستظلين بها أحلى الثمار ، وقلت في نفسي كيف لا وهو جواب  
من امتزجت المعلوم بروحه امتزاج الماء بالراح ، ورسخت الفهوم في  
صدره مع عظيم الانسراح ، فكشفتهم الحجب والاستار من بيننا، لأن  
هذه المسئلة كانت متنازعة من منذ زمان بيننا، زاد الله عمركم واقبالكم،  
وكثر امثالكم ،

« سترون جراً جديداً يحمل حديد » بعض العلماء يقول هو حديث  
نبينا صلى الله عليه وسلم مذکور في جامع الجوامع للسيوطي ، وبعضهم  
يقول ليس بحديث لأن الفاشقة تأتي ان يكون حديثاً ، والحقير رجعت  
الى كشف الثغور فوجدت كتاب السبعه جامع الجوامع للسيوطي وراجعت  
أيضا كتاب السيوطي المسمى بحسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة قديداً  
وعد كتب المؤلف فيه فما وجدت فيه أيضا الكتاب المذكور فترجوه من  
سيادتكم ان تبين لنا القول المذكور هل هو حديث أم لا وان كان حديثاً  
ففي أي الكتب هو مذکور في مناركم انما ليقت عليه كل من يريد  
الاستفهام عنه ودمتم وعناية بانولي تحياتكم

(ج) لاسيوطي كتاب جمع فيه كتب الحديث المعروفة للحفاظ والمحدثين وجميع ما وقف عليه من الاحاديث المنفردة في غيرها من الكتب وسماه (جمع الجوامع) ويطلق عليه أيضا اسم الجامع الكبير . وكتابه الجامع الصغير المشهور مختصر من قسم الاقوال من ذلك الكتاب . والكتاب جامع للاحاديث الصحيحة والضعيفة وكثير من الموضوعات فوجود الحديث المسئول عنه فيه لا يقتضي إثبات اسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبحث بعض العلماء في أسلوبه وزعمهم أنه على غير الأساليب المعهودة في الحديث له وجه

(س ٦) سكن الشيطان في بدن الانسان : محمد فؤاد أذنيدي بأشخاص الرمل :

جاء في كتاب ( لاسلام والنصرانية ، مع العلم والمدنية ) صحيفة ٦٠ التابعة

للقول في تمهيد للاصل الاول من القسم الثاني من الكتاب في الاسلام ما يأتي :-

قال الاستاذ الامام في ص ٥٩ : معجزة القرآن جامع من القول

والعلم وكل منهما مما يتناوله العقل بالفهم : الى ان قال ص ٦٠ : فهي معجزة

عجزت كل طوق ان يأتي بمثله ، ولكنها دبت كل قدرة ان تتناول ما نشاء

منها ، وأما معجزة موت حتى بلا سبب معروف للموت أو حياة ميت

أو إخراج شيطان من جسم : الخ . فبيل سكن الشيطان جسم الانسان ؟

فان كان الامر كذلك وكما فهمته فانا من هذه العبارة السابقة فيصدق قول

من قالوا بالزار فانهم يمتقدون بأن العنارات إبان هيجانها تقف عن حدها

بدق الطبول . فالامل تفسير هذا المقال ولكم الشكر الجزيل منا :

(ج) يشير الامام الحكيمة باماراته تلك الى أنواع المعجزات المعزوة

في التواريخ الأربعة التي تسمى الانجيل الى المسيح عليه السلام فهو يندكرها

على سبيل الحكاية ولا يستلزم ذلك إثباتها ولا نفيها بل ربما فهم من العبارة التعريض بأن تلك الكتب تسند الى المسيح مالا يصح اسناده اليه ونحن المسلمون لانعتقد بمعجزة للمسيح وراء ما أثبتته له القرآن العزيز . على اننا اذا سلمنا بأن بعض الشياطين دخلت في أجسام بعض الناس وأنها خرجت على يد المسيح معجزة له فلا يلزم من ذلك ان نقيس خرافات عجائز (الزار) على معجزات الانبياء المصطفين الأخيار ،

## بَابُ الْحِكْمَةِ وَالْإِيمَانِ

﴿ لبس القانسوة المعروفة بالبرنيطة ﴾

أوالتشبه بالنصارى

يسافر في كل سنة عدد عظيم من أمراء المصريين وحكامهم ووجهائهم الى أوروبا فيلبسون فيها لبوس الافرنج ويتزيون بزيمهم لا يدعون منه شيئاً على ان زي هؤلاء في الاغلب هو الزي الافرنجي لافرق الا فيما يوضع على الرأس فاكثر المصريين يتبعون حكامهم بلبس الطربوش الذي أخذته الترك عن الروم وهم في أوروبا يلبسون البرنيطة لافرق في ذلك بين الامير والمأمور الا افراداً يمدهم الجمهور شذاذاً ويلومون بعضهم على محافظتهم على لبس الطربوش هناك . وينظن أكثر المسلمين ان لبس البرنيطة محل بالدين الاسلامي حتى ان جريدة الحاضرة تجرأت منذ عامين على التعريض بعزير مصر لما بلغها من لبسه البرنيطة في أوروبا وقالت ان هذا ممنوع في الاسلام واجناتها يومئذ في المنارة .

ونرى الناس يلهجون في هذه الايام بخبر فتوى من بعض العلماء بعدم  
إخلال لبس البرنيطة بالدين الاسلامي. قالوا ان رجلا من مسلمي الترانسفال  
سأل العالم عن ذلك وقال له ان المسامين في تلك البلاد مضطهدون  
ومهضومو الحقوق لانهم مسلمون وانه لا طريق الي معاملة حكامهم  
وجيرانهم لهم بالمساواة الا مساواتهم لهم في زيهم ولا يتم ذلك الا بلبس  
البرنيطة . فأجابته العالم بأن اللبس من أمور العادات لا من أمور الدين  
وأن ماقاله بعض الفقهاء من كراهة التشبه بالكافر في عاداته قد قيده  
بقصد التفضيم لدينه لا بقصد المصاحبة وأهل الترانسفال على ما يقول السائل  
لا يقصدون الي ذلك بل تحملوا كثيرا من الاذى في تركه والضرورات  
تبيح المحظورات فأمر الكراهة أهون

هذا ما سمعناه في المسألة ويقال ان بعض المتفهمة استكبروا الامر وعدوه  
من المشكلات الدينية وطفقوا يتهامون ويتباحثون فيه وما ذاك الا من  
قلة الفقه ومن عدم النظر في السنة وفي تاريخ الامة فقد ثبت في الاحاديث  
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الجبة الرومية وهي من  
لبوس النصارى ولبس الطيايسة الكسروية وهي من لبوس مجوس الفرس .  
وكذلك الصحابة عليهم الرضوان لبسوا في كل بلاد فتحوها من لبوس  
أهلها حتى قانسوة النصارى بغير نكير الا ما كتبه عمر الى عتبة بن غرقد لما  
خشي على قومه الترف والسرف وفساد البأس والمنعة فقد كتب اليه يأمره  
بالبروز الي الشمس وبانخسونة وبترك زي الاعاجم وهو أمر للمصاحبة  
لان تشريع كيف وعمر يعلم ان الشارع قد لبس لبوس الاعاجم . وقد لبس  
المسلمون بأمر المنصور قلاانس كقلاانس الكفار ولم ينكر ذلك أحد الا



ما كان من هزل بعض الشعراء ولكن المسلمين وجوا واستنكروا تغيير السلطان محمود الثاني زي قومه بزي الافرنج لما كانوا اعليه من الجود على العادات ولكن عقلاء الترك الآن يعدون ذلك أصلا من أصول الاصلاح لا لأن تغيير الزي كبير النفع ولكن لما فيه من زلزال ذلك الجود لدي كان مانعا من اقتباس الدولة كثيرا من النظام النافع في الجند والإدارة والسياسة عن أوروبا التي سبقت وبرزت فيه وتد رأينا أثر سبقتها وجودنا باستيلائها على معظم بلاد المسلمين

نعم اني لا أنكر ان اختيار التشبه بالاجني هو أثر الضعف القاضي خذلاء المغلوب مثال الغالب في زيه وعاده وأنه ينبغي للامة أن تحافظ على عاداتها أشد المحافظة مالم تكن ضارة واذا أرادت استبدال عادة بأخرى فليكن ذلك بحسب المصلحة لاتقليدا محضا للاجني . ولا أنكر ان المصريين الذين يلبسون البرنيطة في أوروبا ملومون وان سبب لبسهم اياها ضعف النزينة ولكنني لا أقول انهم قد عصوا الله تعالى واستحقوا عقوبته بذلك . ولو كان أمر اللبس من أمور الدين لوجب ان تتبع فيه الشارع وقد كان يلبس الازار والرداء ولم يلبس السراويل قط بل لم يلبس هذه الجبة والفرجية ذات الاحكام الواسعة والاذيال الطويلة التي جمد عليها علماء المسلمين لهذا العهد ولكنه نهى عنها ولبس الجبة الرومية الضيقة الاحكام فكان يتعذر الوضوء بها حتى كان يخرج يديه من أسفلها عند الوضوء ليفسوها . وقد كتبت في موضوع اللباس والتشبه فيه بالأجانب عشرات من الصحائف في كتاب (الحكمة الشرعية) ، في بحاكمة القادرية والرفاعية) ذكرت فيه حكم الملابس في الدين وفي المنفعة

وفي الذوق وفي عرف الصوفية وفي السياسة وذكرنا حكم التقليد فيها وقد جاء في أول الفصل المقود للبحث في (كيفية اللبوس والتقليد فيه) ما نصه « قد علم مما تقدم ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبعض أصحابه عليهم الرضوان قد لبسوا القباء والفرج والطياصة الكسروية واستعملوا الميثر (١) وكل ذلك من لبوس الفرس وانهم لبسوا أيضا البرانس والجبب الرومية وهي من لبوس النصارى . والجببة الرومية لم تقدم لها ذكر وقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبسها فكان يخرج يديه من أسفلها عند ارادة غسلها في الوضوء لضيق أطرافها الذي لا يمكن معه التمشير . ولبسوا أيضا البرود والحبر المخططة والمعلاة وهي من لبوس اليمن . وتلك الثياب كانت كثيرها تجلب اليهم من العراق والشام ومصر واليمن لانهم كانوا يحتذون مثال هذه الشعوب في صنع لبوسها إذ لم يكونوا أصحاب صنائع . وفي ذلك دليل على ان الشرع ينيط أمر اللباس من حيث

(١) الجبة ثوب طويل مقطوع الكمين والطياصة جمع طيلسان وهو ضرب من اكية المعجم معرب تالسان ويقال تطلس وتطيلس به اذا لبسه وكانت العرب تنحامي لبسه قبل الاسلام ولذلك كانوا يقولون يا ابن الطيلسان أي يا عجمي لكن الاسلام لا يأمر الا بتحمي المساوي والمستقبح الضار من عوائد الامم دون غيره ولذلك تطيلس المصطفى (ع) والميثره من سراكب المعجم أو شيء كالفراس الصغير يحشى بقطن ونحوه ويجعل على الرجل ليكون وثيرا وكانوا أكثر ما يتخذون الميثر من الأرجوان وهو بضم الهمة والجيم صبيغ شديد الحمرة وقال الجوهري : هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون : وكان ذلك الصبيغ من ذلك الشجر . والفروج كتثور قباء شق من خلفه وقص الصغير . والبرنس قنسوة طويلة وفي البخاري ان أنسا لبس برنسا أصفر من خز قال القسطلاني في شرحه ان الناس أو النساء كانوا يلبسون هذه القنسوة في صدر الاسلام وذكر أنها من لبوس النصارى . أي من شرح الاحاديث في الكتاب المندكور ما خصا

كيفية الاثواب وتفصيلها باختيار اللباس ولا يحظر على شعب وقبيل استعمال جديدة شعب آخر لأنها أمور عادية لا تتعلق بحقوق لله تعالى ولا بحقوق الخلق لذاتها . نعم كان أكثر ما يلبس النبي وأصحابه الرداء والازار تبعاً للعادة قومه لا لوحي نزل بأولوية ذلك وأفضليته شرعاً على أنه مناسب لحالة القطر الحجازي الحار . وإذا لم يرد في الشرع تفضيل كيفية مخصوصة وشكل معين في الملابس لأن الشرع نزل فيما هو أهم من ذلك فينبغي ان يناط ذلك بالرأي الصحيح وهو إنما يرجح ما يوافق حالة المكان والزمان ، اهـ المراد منه . وبعد هذا تفصيل في تفضيل بعض الملابس على بعض لاختلاف الزمان والمكان

وقد حكم الفقهاء العادة في أمر الملابس حتى في الشرع فاستحبوا ما كرهته السنة لمعنى يقتضي الكراهة مع بقاء ذلك المبنى وحجتهم انه صار عادة . فقد ورد في الحديث النهي عن إطالة الثياب ووعيد الذي يجرتوبه خيلاء واتفق الفقهاء على ان إطالة الاذيال أو الاكمام للخيلاء حرام وغير الخيلاء مكروه شرعاً ثم انك ترى مثل الشيخ الحنفي يقول في تفسير الحديث من حاشيته على الجامع الصغير ان كراهة زيادة طول الثوب عن الكعبين غير المختال مخصوصة بمن لم يصرف ذلك عادة اهم كاهل مصر . وقال ابن تيمويه في شرح مسلم نقلاً عن القاضي عياض واقره : وبالجملة يكره كل ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسمة والله اعلم : وذكر لشخص الرهلي في

الجديد

شرح المنهاج ان إفراط توسمة الثياب والاكمام بدعة وسرف وتضييع للمال  
ثم قال : نعم ما صار شعار العلماء يندب ائمتهم باسمه ليعرفوا بذلك فيسألوا ، وايضا وعوا  
فيما عنه زجروا : فأنت ترى أنهم جعلوا المحذور بنص الشارع مندوباً بشرعاً وقد  
رأيت ضعف شبهتهم فانا اذا سلمنا لهم بأنه ينبغي ان يكون للعلماء زي خاص

نقول انه ينبغي ان يكون ذلك الزي مما يمه عنه الشارع نهياً صريحاً  
ولئن صح ما يقولون من تحكيم العادة بالشرع من غير ضرورة ولا  
حاجة ليكون وزر هذا الزي المنهي عنه في السنة على من اخترعه لهؤلاء العلماء  
من سلفهم الذين كانوا خيراً منهم باعترافهم. ولا أعرف المخترع الاول لزي  
علماء مصر وهو أبعد الأزياء عن أدب السنة وعن الذوق وعن المصلحة من  
حيث السعة والطول ولكنني أعلم ان أول من اتخذ لاهل العلم زياً مخصوصاً اقتلده  
فيه بالتدريج هو القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (رح) وما أظن انه كان  
من السعة والطول بالقدر الذي نشاهد ولا براءة من هذا الابهل ابتداء العادة  
كاستمرارها. ولقد بلغ من سلطان العادة على علمائنا انهم صاروا ينكرون على  
من يخالفهم من ابناء صنفهم في الاردان المكبرة، والاذيال المجردة، فلا عجب  
ذا حملت العادة بعضهم على انكار لبس قنسوة النصارى ولو لضرورة دفع  
مفسدة أو جلب مصلحة مع العلم بأن الصحابة والتابعين لبسوا في صدر  
الاسلام البرانس وهي من قلانس النصارى كما في البخاري وشرحه .  
أما حجة هؤلاء وأمثالهم التي تروج عند العامة فهي ان ذلك تشبه  
بالنصارى الذين يجب علينا مخالفتهم و... وهذا الكلام غير صحيح على  
اطلاقه وانما هو مقيد بالمخالفة في الامور الدينية التي لا يوجد في ديننا  
ما يؤبدها كالناشيد في الجنائز وحمل المباخر ونحوها امام الشمس واتخاذ  
قبور الاولياء والصالحين مساجد وغير ذلك مما تشبهنا بهم فيه بل جعلناه  
من شعائر ديننا مع النهي عنه في الاحاديث الصحيحة . واما الامور  
الدينية كالأكل والزي فليس مما تجب فيه المخالفة بل تقارب الناس في  
العادات يؤلف بينهم ويزيل التنافر الذي يعمي كل فريق عن فضائل الآخر

وإذا زال التنافر ظهر الحق على الباطل . وقد علمت ان النبي وأصحابه لبسوا زي المشركين والجوس بلبه لنصارى الذين نطق القرآن الحكيم بأنهم أقرب مودة لنا . وأكثر ما قاله الفقهاء في هذا انه يكره ان يأتي المسلم أمرا بقصد التشبه بالاجنبي عن دينه بل يأتيه أو يتركه للفائدة والمصلحة أو عدمهما . ولا أرى من مصلحة المصريين ان يلبسوا قطنسوة الافرنج ( البرنيطة ) لان هذا من ضعفات الرجاء باستقلالهم وأما أهل الترانسفال وأهل الرجاء الصالح فلا رجاء في استقلالهم لقتلهم وغلبة الافرنج عليهم في كل شيء على أنه ينبغي لهم المحافظة على كل مالا تضرهم المحافظة عليه من عاداتهم التي لا تخالف الشرع ، اما اتقاء الضرر فواجب شرعاً ان كان محققاً ومندوب ان كان مظلوماً هذه هي القاعدة الشرعية ولكن أكثر الناس عبيد العادات الا الذين انسلخوا من التقليد الاعمي . وقد فصلنا القول في مضار تقليد الاجانب في الاثاث والماعون والزينة في كتاب (الحكمة الشرعية) ونقلنا منه نبذة في منار السنة الاولى فلتراجع

( احتفال الجمعية الخيرية الإسلامية )

تقيم هذه الجمعية احتفالها السنوي المعتاد في مساء عيد الفطر المبارك وهو اليوم الذي تستحب فيه الزينة واظهار السرور ، واليوم الذي تترك فيه الاعمال لاجل تلاقي الناس وتزاورهم ، واليوم الذي تنبسط فيه الايدي بالبذل والاتفاق ، واليوم الذي يجتمع فيه بانقاهرة وجهاء القطر الجدي من كل ناحية ، واحتفال الجمعية الخيرية نعم المساعد على ذلك كله فانها ستزين حديقة الازبكية زينة بديمة وتجعل فيها جميع ضروب اللهو المباح فهناك يكون ملتي الاصدقاء والمتحايين ، وهناك تكون نزهة الوافدين

مع المقيمين ، وهناك تكون لذة البذل للأجواد والحسنين ، وهناك تكون فرحة الفقراء والمعوزين ، وهناك ينمو الشعور بحب الوطن في نفوس جميع الوطنيين ، وهناك تكون المزية الكبرى الا وهي الجمع بين زينة الحياة الدنيا والعمل بروح الدين ، فان الله ما شرع الدين الا لمصلحة العباد وانما قوام هذه المصلحة بالتراحم بين الناس والتعاون على البر والتقوى وكل من يشتري ورقة من أوراق احتفال الجمعية الخيرية بشهر في نفسه بأنه قد بذل ثمنها في اعانة إخوانه الفقراء والمستحقين للاعانة والمساعدة من حيث قدمته نفسه بأبهج المناظر وأشهى النعمات والاجتماع بمن يحب من الناس في يوم مشهود تلاقاً فيه على الوجوه أوار البهجة والسرور وشكر نعمة الله تعالى . فحيا الله تعالى أولئك الرجال رجال الجمعية الخيرية لاسيما ركنيها الركينين رئيسها الشيخ محمد عبده ووكيلها حسن باشا عاصم فهما الحاملين لها على كاهلها وسائر الاعضاء الكرام أعوان لهما وأنصاره ونسأل الله تعالى ان يعرف المصريين بفائدة هذه الجمعية ويلهم قلوبهم مساعدتها وشد أزرها فانتا نحن المسلمين لانزال وراء الامم كلها في التعاون على الاعمال الخيرية الاجتماعية بمدان كناني مقدمتها وناصيتها وعار على أغنياء المصريين المسلمين أن لا تنتشر مدارس جمعيتهم الوحيدة ومبراتها في كل رجا من ارجاء لقطر ولن تنتشر الا اذا اشترك فيها الناس من جميع بلاد القطر والله الموفق

( ربح صندوق التوفير في ادارة لبريد )

أشيع في هذه الأيام ان الحكومة استفتت في الديار المصرية في ربا صندوق التوفير الذي نشى في ادارة البريد فأقتناها به والحق ان الحكومة لم تستفت في ذلك إذ

لا معنى للاستفتاء في شيء صدر به الأمر العالي ونفذ منذ سنين ، ولكن بعض رجال الحكومة ومهم مدير البوسطة قالو للمفتي في حديث عادي ان اكثر من ثلاثة آلاف مسلم من مودعي النقود في صندوق التوفير لم يأخذوا الفائدة المخصوصة بذلك بمقتضى الدكرية الخديوية لدينا فهل توجد طريقة شرعية تبيح للمسلمين أخذ ربح أو اهلهم من صندوق التوفير فقال : ان الربا المنصوص لا يحل بحال ولما كانت مصلحة البريد تستغل الاموال التي تأخذها من الناس لانها تقترضها للاحاجة فمن الممكن تطبيق استغلال هذه الاموال على قواعد شركة المضاربة ويقال ان الحكومة كلفت المفتي ببيان هذا التطبيق لتغير قانون صندوق التوفير وتجهله مطابقا لاحكام الشريعة لحماية مصلحة رعايتها المسلمين وانه شرع في ذلك بمساعدة بعض العلماء . ويقال أيضا انه لما علم الامير بذلك افترضه وأمر بتأليف لجنة من علماء الأزهر ليدنوا كيفية هذا التطبيق على الوجه الشرعي حتى اذا عرض عليه القانون المتاح لاصدار أمره به يكون على بصيرة من المشروع . ويقال ان اللجنة التي ندبها الامير هي غير اللجنة التي تشتغل مع المفتي بالتطبيق الذي طلبته الحكومة . وفي هذا امر بدعاية بيان الحق ولكن الناس فهموا منه ان الامير على خلاف مع حكومته في ذلك ففسى ان يزول سوء الفهم ، ويرجع الى الحق أهل الوهم ، وان لنا في موضوع الربا والمصارف قول مينا رجه لفرصة أخرى

( تنبيه ) تأخر باقي الرد على مقالة الالمانى لكثرة المواد

## البدع والخرافات

### وَالْبَقَايَا فِي الْجَمَاعَاتِ

( الاحاديث الموضوعه في الصيام ورمضان )

حديث : اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو ليلة واذا غاب بعد الشفق فهو ليلتين قال ابن حبان لأصل له

حديث : اذا كان أول ليلة من رمضان نادى الجليل وضوان خازن الجنة فيقول ليك وسعديك فيقول هي جنتي وزينها للصائمين من أمة أحمد ولا تفاقها عنهم حتى يفتضي شهرهم . ثم نادى جبريل يا جبريل فيقول ليك ري وسعديك فيقول انزل الى الارض فقل مردة الشياطين عن أمة أحمد لا يفسدوا عليهم صيامهم والله

في كل ليلة من رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الإفطار عتقاء يعتقدهم من النار عبيد واماؤله في كل سماء ملك ينادي الخ. الحديث بطوله لا يصح لان أصرم روايه كذاب .  
 حديث : لو علم العباد ما في رمضان لتمت أمتي ان يكون رمضان السنة كلها :  
 فقال رجل من خزاعة حدثنا به . قال : ان الجنة تزين لرمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك فيقلن يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تفر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا . الخ موضوع آفته جرير بن أيوب .  
 قال الشوكاني بعد الاشارة الى الحديث وما قبله في فوائده : وسياقه (أي الاخير) وسياق الذي قبله مما يشهد العقل بأنهما موضوعان فلا معنى لاستدراك السيوطي لهما على ابن الجوزي بأنه قد رواها غير من رواها عنه ابن الجوزي فان الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعا برواية الرواة

حديث : ان الله يعتق في كل ليلة رمضان ست مئة ألف عتيق من النار : الخ  
 موضوع وله روايات بالفاظ أخرى ما زادت الانكاره وتوغلا في الوضع والبعد من النقل والدين . وقد كنا ذكرنا هذه الاحاديث وغيرها من موضوعات رمضان في المجلد الرابع وانما أعدنا التذكير ببعضها الآن لكثرة تداولها وغرور الناس بها  
 الولدان في الحمامات

من العادات السيئة في عصر نسيان الولدان الحمامات في ابالي رمضان فانك تراهم عامة الليل يامبون ويمرحون فيها وكثير منهم ينامون فيها حتى اذا كانت ليلة العيد كثروا فيها كثرة فاحشة وزاحوا الرجال في المنطس وغيره والاكثر من الفريقين مكشوفو العورات كما هي عادتهم السوءى . ومن العجيب ان كثيرا من هؤلاء الولدان يحضرون الى الحمام مع آبائهم وقراباتهم او بأذنهم فأولياؤهم هم في الحقيقة أعداؤهم لانهم يفسدون آدابهم ويعودونهم على الفحشاء وقلة الحياء . وانه ليتعذر تربية الاولاد بغير الاستئمانه بالحياء الذي هو أصل الفضائل كلها . وقد ورد في الحديث المتفق عليه « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » وورد « ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء » رواه ابن ماجه عن أنس وابن عباس بسند صحيح



## إعلان الفسوق في موسم العبادة

بلغ من استهانة قادة الفسوق ودعاة العجش بمسامي مصر ان ينشر والهم في رمضان شهر الطاعة وموسم العبادة هذا ( الاعلان ) الذي نشره بثقه الفاسد ما عدا اسم المحل وأسما الفواسق فيه وهو :

« نعمان حضرات العموم انه قد حضر حديثا لهذا الطرف حضرات الرقاصات والمشخصات الشهيرات اللتين حازا قصب السبق في ميادين هذا الفن وهن ..... وبالنسبة لشهر رمضان المعظم وإرضاء لحاطر زبايننا الكرام قد اتفقنا معهن بتعاطي صناعتهم التي تأخذ بمجامع القلوب في محلنا المذكور أعلاه ابتداء من هذه الليلة ، فالأمل من العموم التشريف كي يشنفوا أسماهم من الانعام الشجية النادرة في الوجود ومن تأخر ندم حيث لا ينفعه الندم وليس الخبر كالعيان والاعتماد على الله » اه

(النار) لوبقي لفساق مسلمي مصر بقيمة من الغيرة الملية أو الحياء الاسلامي أو الشرف الا انساني لتجنبوا هذه المواضع النجسة المعدة لـ إعلان الفسوق ولو في شهر رمضان ونحوه من الايام التي يعدونها مواسم دينية كليلة المولد النبوي فانما نتذكر اننا في السنة التي قدمنا فيها الى مصر رأينا اعلانا مثل هذا ( الاعلان ) فيه ان فلانة قد استحضرت من الرقاصات من استحضرت « لاحياء ليالي المولد النبوي الشريف » وإيها لسخرية من أئمة الفسوق بالاسلام والمسلمين وما جرأهم عليها الافساق المسلمين . وان الاسلام يمتبرا من هؤلاء الفاقدي التخوة والشرف ولو أظهر والتبرؤ منه لسكان اللوم أخف عليهم من انتسابهم الى دين جملوه هزوا ولما .

### ﴿ بتحسي ﴾

كلمة شيطانية هدمت ركنان اركان الدين في نفوس نساء مصر هو أقوى الاركان عندهن وهو ركن الصوم الذي عهدنا للنساء أشد تمسك به من الرجال . تلك الكلمة هي كلمة « بتحسي » يقول الشيطان للمرأة : لا تصومي « بتحسي » اي تذلي وتزلي ويقول ذلك بهن بعض . والحق ان الصيام من أسباب الصحة واذ افشترك الصوم في النساء فهناك الطامة الكبرى في الفساد العام فليتنبه الرجال لتلافي هذا الامر ان كانوا يعقلون